

40
Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



geografia d' Ibn El Wardi

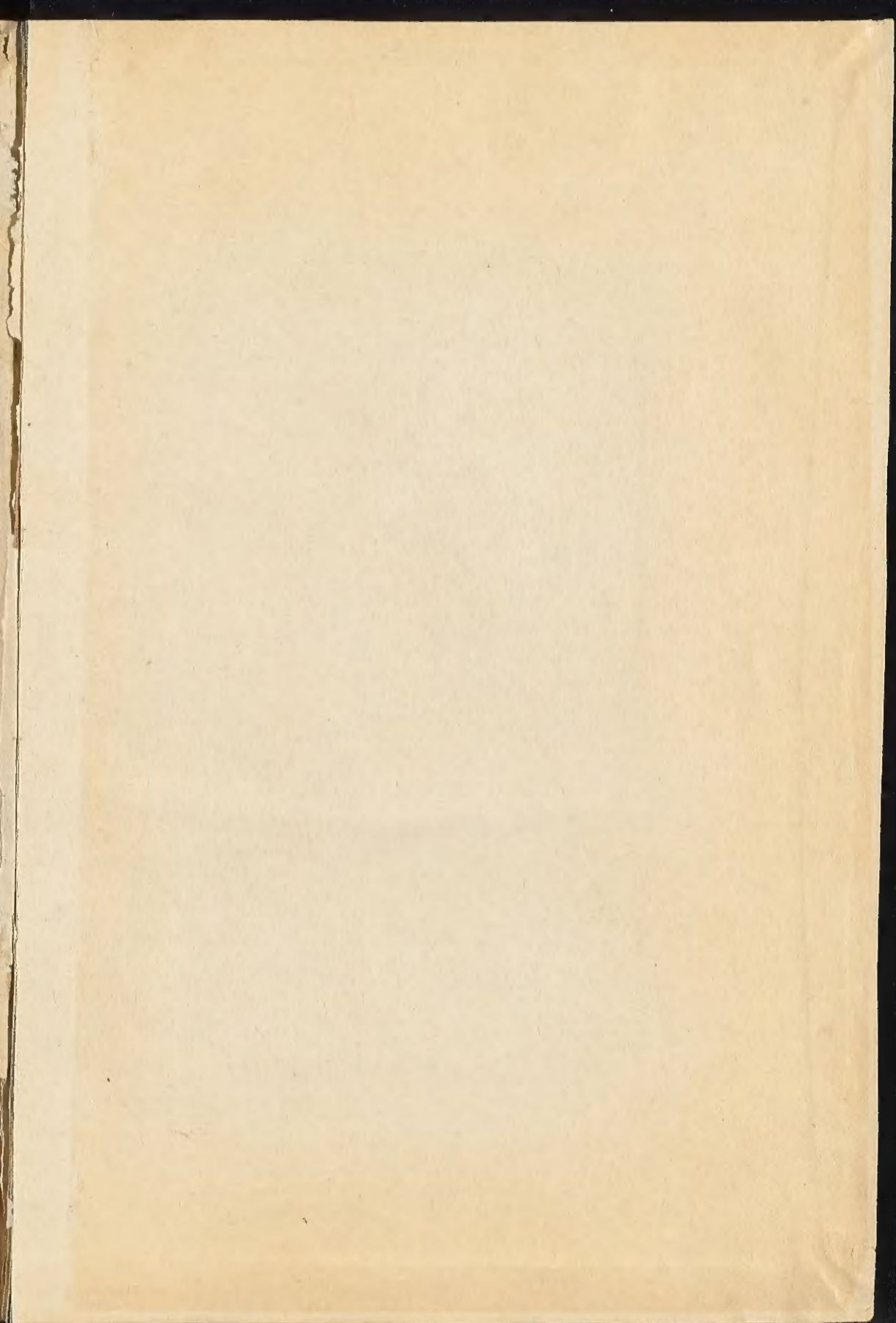
IBN EL-WARDI. خريدة العجايب : The Pearl of Wonders, a celebrated work on Geography and Natural History.

Ibn el Wardi: Kharīdat al-āgāib wa-
farīdat al-gharāib, 4. 305 ff. 40
Cairo 1880.

(cf. N. 1624)

'Umar ibn Muthaffar ibn Muḥammad ibn
'Umar ibn al-Wardī
Kharīdat al-āgāib wa-farīdat
al-gharā'ib

LIBRARY



(فهرست کتاب خریفة العجائب و فريدة الغرائب)

صفحة

- ۵ صورة دائرة الدنيا
۷ فصل في ذكر المسافات
۱۱ فصل في مفاة الارض
۱۸ فصل في ذكر البلدان والاقطار
۲۴ أرض المغرب الاوسط وما فيها من البلاد والعجائب
۳۰ أرض الغرب الادنى
۳۴ أرض مصر وما فيها من العجائب والبلد
۴۱ أرض الشام وما فيها من الخيرات والبلاد
۴۷ بلاد الارمن وأرض الجزيرة وفيها مدينة الخضر عليه السلام
۴۹ جزيرة العرب وما اشتملت عليه من البلاد
۵۲ أرض الفرس وما اشتملت عليه
۵۳ أرض خوارزم وبخارى وبحيرة خوارزم
۵۴ أرض خورستان وما معها من البلاد
۵۷ أرض الصين وما فيها من العجائب
۶۰ أرض مغرارة
۶۱ أرض نقارة والسكر كر وأراضي آخر معا
۶۳ أرض الكانم والنوبة وسائر بلاد السودان
۶۵ أرض الحبشة والزياد والبحجة
۶۶ أرض البربر والنج وأراضي آخر
۶۷ أرض النجاز وما فيها من مكة
۷۰ صورة السمكة

أرض اليمن وما فيها من البلاد	٧٢
أرض حضرموت وما فيها من المدن ومقعة أرم ذات الهماد وقعتها	٧٣
اليامنة وما فيها من البلاد	٨١
أرض السند والهند وبلاد بعض الافرنج	٨٤
أرض الروم والكرج	٨٧
أرض الصقالبة وغيرها	٩٠
مدينة نقي الباب والابواب وأرض الرؤس والتر كش وبلغار	٩٣
أرض الاد كش وسحرت وخرخير	٩٧
الارض الخراب وما والاها من البلاد العامرة أرض يأجوج وما جوج وعجائبها	٩٩
المحيط وعجائبه وما تشعب منه من البحار والخلجان	١٠٣
بحر جرجان والديلم وبحر الظلمة	١٠٦
بحر الصين وجزائره وما فيه من العجائب	١٠٩
جزيرة طير الرخ ١١٣ جزيرة القروء ١١٤ جزيرة واق واق	١١٢
بحر الهند وجزائره	١٢١
بحر فارس وعجائبه وجزائره	١٢٦
بحر عمان وجزائره وعجائبه	١٣٠
بحر القلزم وجزائره وعجائبه	١٣٤
بحر الزنج وجزائره وعجائبه	١٣٦
بحر المغرب وعجائبه وغرائب	١٤٠
بحر الخزر وهو بحر الترك	١٤٤

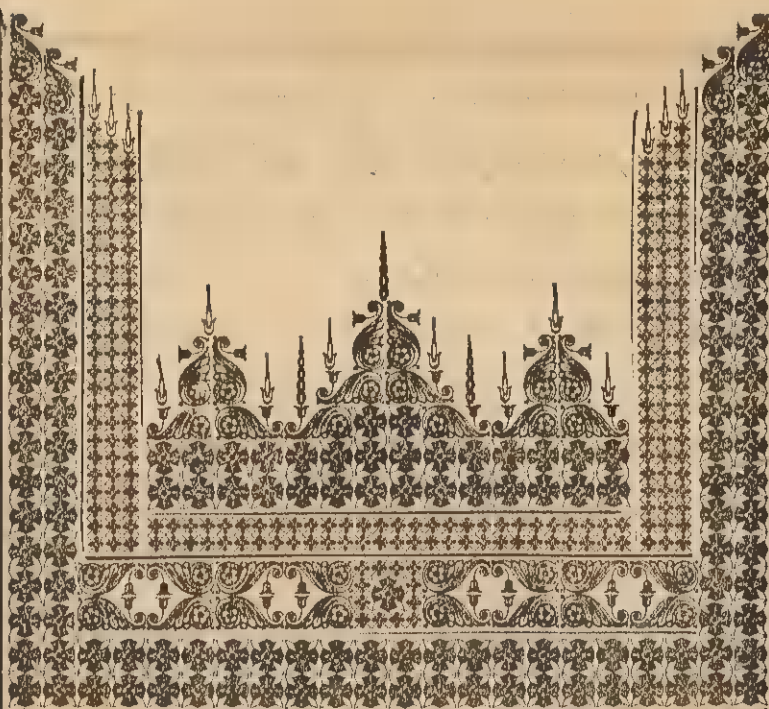
١٤٦	فصل في مشاهير الأنهار
١٦١	فصل في الآبار ومعجائبها
١٦٦	فصل في الجبال وما فيها من الخواصات
١٧٩	فصل في الأحجار وخواصها
١٨٨	فصل في النباتات والقواكه وخواصهما
٢٠٩	فصل في البقول السكبار
٢١٠	فصل في البقول الصغار
٢١١	فصل في حشائش مختلفة ومعه البرود
٢١٢	فصل في خواص الحيوانات
٢١٤	فصل في حيوانات النعم
٢٢١	فصل في خواص أجزاء سبع الطيور
٢٢٥	فصل في خصائص البلدان
٢٣٣	نبذة بديعة مع أبي علي الهاشمي وأبي دلف الخزرجي
٢٣٥	نبذة من أخبار الملوك
٢٤٤	فصل في مسائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه لنبييننا عليه السلام وفيه فوائد كثيرة وعالم غزيرة
٢٤٩	ذكر وصف الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام وحواء
٢٥١	ذكر أول يوم بدأ الله فيه خالق الدنيا
٢٥٤	ذكر حلة العرش
٢٦٣	ذكر طبقات النيران وأسماؤها
٢٧٤	ذكر الفتن والكواثر في آخر الزمان
٢٧٥	ذكر الهدية في رمضان والهاشمي من خراسان وخروج الترك

- ٢٧٧ ذكر خروج السفاني
 ٢٧٨ ذكر خروج المهدي وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
 ٢٧٩ ذكر خروج لقحطاني
 ٢٨١ نزول سيدنا عيسى عليه السلام
 ٢٨٢ بقية من خبر الدجال وبقية من خبر سيدنا عيسى عليه السلام
 ٢٨٣ ذكر طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
 ٢٨٤ ذكر الدخان وخروج يأجوج ومأجوج
 ٢٨٦ خروج الحبشة وفقدان مكة وخروج الريح التي تقبض روح أهل الايمان
 ٢٨٧ ارتفاع القرآن والنار التي تخرج من عدن وتسوق الناس الى المحشر
 ٢٨٧ ذكر نفحات الصور النفخة الاولى
 ٢٨٨ ذكر ما جاء في سورة الصور وهيئة
 ٢٨٩ النفخة الثانية وما بين النفختين من المدة
 ٢٩٠ ما ورد في قوله تعالى هو الاول والاخر
 ٢٩٠ المطرة التي تنبت الاجسام والنفخة الثالثة وهي نفخة القيامة
 ٢٩١ ذكر الموقف وأين يكون
 ٢٩٢ ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض وغير ذلك
 ٢٩٨ أسماء يوم القيامة
 ٣٠٠ القصيدة الجامعة لغالب ما تقدم من أحوال يوم القيامة

هذا كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع
لما هو اطرف الدهر خور وتجميد الزمان عقد درر
لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي حفص
عمر بن الوردى تغمده الله
برحمته آمين

م

ذكر فيه الاقطار والبلدان
وبهار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب
الاعتبار ومشاهر الانهار والجمال الشوايق الكبار
والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات والنفوكة والمحجوب
والبقول والبذور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المنال وختم
هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق
بها والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم
الشديد منزل الكتاب ساتر الغيب كاشف الريب مذل الصعاب
مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب خالق الخلق باسط
الرزق مسبب الاسباب مالك الملك مسخر القللك مسير
السموات رافع السبع الطباق مخيم على الافاق تخميم القباب
ساطع الغبراء على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب أحده
وهو المحمود بكل لسان ناطق وأشكره وهو المشكور في المغارب
والمشارك وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن

الايمان أركانها وشيّد الايقان بنيانها ومهد الاذهان أوطانها
 وآكد البرهان ادمانها واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله
 المستولى على شانيه بشانه ونبيه المفضل بمعاني علومه وبدائع
 بيانه ورسوله المادع بدليله وبرهانه القائل زويت لي مشارق
 الارض ومغاربها كشفوا واطلاعا بسره وعيانه صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه وانصاره واعوانه مسلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه وامانه
 وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا
 وبعد فان خالق الخلق والبرية ومن له الارادة والمشيئة قديم
 الملوك والرعاة عن دونهم من الرعية فلذلك قد خصوا بالهمم العلية
 والاخلاق السامية الزكية ورغبوا في الاطلاع على الامور
 الغامضة الخفية ليكونوا فيما يدبوا له من الاسترعاء على بيضاء نقيه
 وبمحصلوا من اخبار العالم على الاشياء الصادقة الجلية فحينئذ اشار
 الى الفقيه الحامل الحقيير من اشارته الكريمة محمولة بالاعانة على
 الرؤس وسفارته المستقيمة بين الامام الاعظم والسواد الاعظم
 قد سطر في التواريخ والاطروس وهو المقر الاشرف العالي المولوى
 الامينى الناصحى السيدى المسالكى الخدومى السيفى شاهين المؤيدى
 مولانا نائب السلطنة الثريفيه بالقلمعة المنصورة الجلية أعز الله
 أنصاره ورفع درجته وأعلى مناره أن أضع له دائرة مشتملة على
 دائرة الارض صغيرة توضع ما اشتملت عليه من الطول والعرض
 والرفع والخفض ظنا منه أحسن الله اليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير
 وأنا والله لست بذلك والفقيه في دائرة هذا العالم أحقر فقير فأنشدت
 ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم
 وتوسلت الى رب الارباب ومذلل الصعاب وانتهلت ابتهال

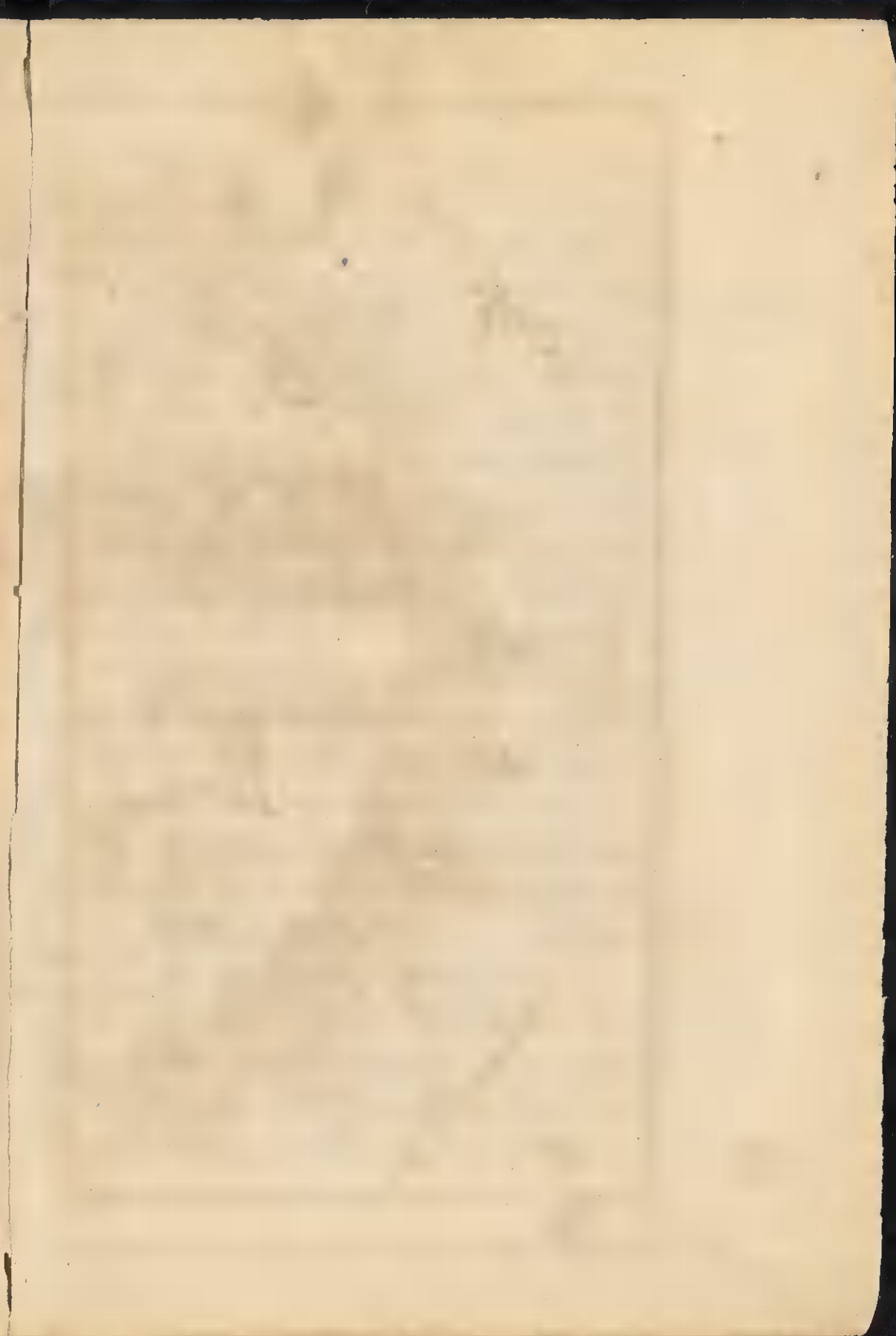
المستغيث المصاب ففتح سبحانه من فيضان لطفه بأحد من باب
 وسهل بامتنان عطفه ذلك الصعب المهاب ويسر برأفته ما لم يخطر
 في بال وحساب فنهضت مبادرا الى السجود شاكرا لذي الانعام
 والجود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام وتصانيف
 علماء الهيئمة الاعلام كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسي
 وجعفر أنباء البطليموس وتقويم البلاد للبغلي ومروج الذهب
 لأمسعودي وعجائب المخلوقات لابن الاثير الجزري والمسالك والممالك
 لامرا كشي وكتاب الابتداء وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل
 المطالب ومعلوم أن الكتب الموضوعة بين الناس في هذا الغرض
 لم تخل من خلل والتباس فان ذلك أمر موهوم لكنه وهم حسن
 وكما قيل بين اليقين والوهم نون كما بين اليقظة والوسن والله سبحانه
 هو المتجاوز عن الخطأ والخلل والخلط والموفق لصالح القول والعمل
 وقد وضعت دائرة مستعينا بالله تعالى على صورة شكل الارض
 في الطول والعرض بأقاليمها ووجهاتها وبلدانها وصفاتها
 وعروضها وهيئاتها وأقطارها وممالكها وطرقها ومسالكتها
 ومفاوزها ومهاالكها وعامرها وغامرها وجماله ورمالها وعجائبها
 وغرائبها وموضع كل مملكة واقليم من الاخرى وذكري ما بينهما
 من المتألف والمعاطب برا وبحرا وذكري الامم المنقسمة في الجهات
 والاقطار طراوس دذي القرنين في سالف الاحقاب على أوج
 ومأجوج كما جاء في نص الكتاب وسميته خريدة العجائب وفريدة
 الغرائب وبالله سبحانه الاعتصام وهو حسبي على الدوام ومنه
 أسأل المسداد والتوفيق فانه أهل الاجابة والتحقيق
 وهذه صورة الدائرة المذكورة

جبل قاف

المنشور

جبل قاف





وهذه رسالة لطيفة باهرة كشرح في توضيح ما في هذه الالة اثرة تبين
للساظر فيها أحوال الجبال والجهات والبحار والقلوات وما اشتملت
عليه من المهالك مستوعبا فيم الذالك ان شاء الله تعالى ولنشرح
أولا في ذكر جبل قاف قد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز نزل
والقرآن المجيد وفي تفسير سورة أقال للمفسرين منها أنه جبل
من زبرجدة خضراء قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
وروى عن كرمه عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما قال خلق الله
جبالا يقال له قاف يحيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي
عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال
يا بني انما ان تلك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات
أو في الارض الآية فاذا أراد الله تعالى أن ينزل قرية في الارض أمر
ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزل في الوقت
وقال مجاهد هو جبل يحيط بالارض والبحار وروى عن الضحاك أنه
من زمردة خضراء وعليه كفا السماء كالخيمة المسيلة وخضرة السماء
منه والله سبحانه وتعالى أعلم وأما ذكر البحار فأعظم بحر على وجه
الارض المحيط المطوق بها من سائر جهاتها وليس له قرار ولا ساحل
الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلق البهر المظلم وهو محيط
بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومغربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر لها أجابا
لا يذاق ولا يساغ لئلا يتن من تقادم الدهور والازمان وعلى بحر
الاحقاب والاحياء في تلك من تنه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان
كذلك ألا ترى الى العين التي ينظر بها الانسان الارض والسماء
والعالم والالوان وهي شحمة مقصورة في الدمع وهو ماء ملح والشحم

لا يصان الا بالمخ فكأن الدمع مالم ذلك المعنى وفاق محيط بالكل
كما تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها
وهي في القلعة التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الارض التي فيها
عرش ابايس الالعين وهو في القلعة التي بين المشرق والمغرب
والجنوب وهو الى الشرق اقرب في مقابلة الربع الخراب من الارض
والله اعلم وأما الخليجان الاخذ من المحيط فهي ثلاثة أعظمها
وأهمها بحر فارس وهو البحر الاخذ من المحيط الشرقي من حد أرض
بلاد الصير الى لسان القلزم الذي أغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى
وقومه فيه طريقا يبسا ثم بحر الروم الاخذ من المحيط الغربي من
حد الاندلس والجزيرة الخضراء الى أن يخالط خليج قسطنطينية فأما
اذا قطعت من لسان القلزم الى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار
تلك المسافة نحو مائتي مرحلة وكذلك اذا شئت أن تقطع من القلزم
الى أقصى حجب المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وثلاثين مرحلة
واذا قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية على خط مستقيم
وسقطت أرض السماوة ألف مائة نحو شهرين والعراق الى نهر بلخ نحو
شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الاسلام في حد فرغانة نصف
وعشرين مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من آخر عمل الصين
نحو شهرين هذا في البر وأما من أراد قطع هذه المسافة من القلزم الى
المين في البحر طالت المسافة عليه وجمعت له المشقة العظيمة
لكثرة العاطف واتواء الطارق واختلاف الرياح في هذه البحور
وأما بحر الروم فانه يأخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس
وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة
أربعة أشهر وهذا البحر أحسن استقامة واستواء من بحر فارس

وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج يعني من مبدئه من المحيط
 اتك ربيع واحدة الى اقصا هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان
 بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القبلة أربع مراحل وزعم بعض
 المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع
 * (فصل في ذكر المسافات) * فن مصر الى أقصى الغرب نحو
 مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين أقصى الغرب الى أقصاها بالمشرق
 نحو أربع مائة مرحلة واما عرضها من أقصاها في حد الشمال الى أقصاها
 في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى
 بأجوج وماجوج ثم تمر على الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة
 والصقالبة الداخلة وتغضى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر
 والنوبة ثم تمتد في بيرة بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى
 البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الأرض وشمالها واما مسافة
 هذه الأرض وهذا الخط فمن ناحية بأجوج وماجوج الى بلغار وأرض
 الصقالبة نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة الى بلاد الروم الى
 الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين
 مرحلة ومنها الى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه
 البرية فذلك مائتان وعشرة مراحل كلها عامرة واما ما بين بأجوج
 وماجوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر
 المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات
 ولا يعلم مسافة هاتين البريتين الى المحيط كم هي وذلك ان سلوكها
 غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وفرط
 الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والغرب
 قعر وركاه والبحر المحيط مختلف به كالطوق يأخذ البحر الرومي من

المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط أيضا ولكن
 لا يصب فيه وأما بحر الخرز فليس يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا
 أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة
 خليج القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخرز
 على أرض الديلم وطبرستان وخرجان ومغارة سباه كونه لصاد إلى
 المكان الذي سار منه من غير أن يمنع مانع الأنهر يقطع فيه وأن
 بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه البحار
 الأربعة العظام التي على وجه الأرض وفي أراضي الزنج وبلدانهم
 خلبان تأخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خلبان وبحار
 لاتذ كر قصورها عن هذه البحار وكثيرها يأخذ من البحر المحيط أيضا
 خليج حتى ينتهي إلى ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع أرض
 الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم وأما أرض الروم
 فتحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة وأفرنج ورومية
 واسيناس إلى القسطنطينية ثم إلى أرض ويشيدان يكون نحو مائة
 وسبعين مرحلة وذلك أن من حد الثغور في الشمال إلى أرض الصقالبة
 نحو شهرين وقدينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال
 مائتي مرحلة وعشر مراحل وأما الروم المحض من حد رومية إلى حد
 الصقالبة وما ضمته إلى بلاد الروم من الأفرنجية والجلالة وغيرهم
 فإن ألسنتهم مختلفة غير أن الدين واحد والمساكنة واحدة كما أن
 في مساكنة الإسلام السنة مختلفة والملك واحد وأما ملكة الصين
 على ما زعم أبو اسحاق الفارسي وأبو اسحاق إبراهيم بن البكين
 حاجب ملك خراسان أربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من قم
 الخليج حتى تنتهي إلى ديار الإسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلاثة أشهر

وإذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع الى حد المغرب في أرض التبت
 وتمتد في أرض التغرغز وخرخير وعلى ظهر كيماك الى البحر فهو نحو
 أربعة أشهر ثم في أرض الصين ومملكة السنية مختلفة وجميع
 الاثراك من التغرغز وخرخير وكيماك والغزية والى الخرجية السنية
 واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة الى
 الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كانت منسوبة
 الى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة الى الملك المقيم ببنوج
 وفي بلاد الاثراك ملوك متميزون بممالكهم وأما الغزية فان حدود
 ديارهم ما بين الخرز وكيماك وأرض الخرجية وأطراف بلغار وحدود
 الديلم ما بين جرجان الى باراب واسيجاب وديار الكيماكية وأما
 بأجوج وما أجوج فهم في ناحية الشمال اذا قطعت ما بين الكيماكية
 والصقالبة والله أعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شامقة لا يترفاها
 الدواب ولا يصعدوها الا الرجال قال ولم يجبر أحد عنهم خيرا أو جرحه من
 أبي اسحاق صاحب خراسان فانه أخبر أن تجاراتهم انما تصل اليهم
 على ظهور الرجال واصلاب المعز وانهم ربما أقاموا في صعود جبل
 ونزوله الاسبوع والعشرة أيام وأما خخير فانهم ما بين التغرغز وكيماك
 والبحر المحيط وأرض الخرجية والغزية وأما التغرغز فيقوم بين أطراف
 التبت وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتغرغز والتبت
 والخليج الفارسي وأما أرض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين
 في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة
 لانها كانت مينة وفرصة لهذه الممالك فاستعصم الروس وأنزل
 وسمندر في سنة ثمان وخمسين وذلانة فاضعفتها والروس قوم
 بناحية بلغار فيما بين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك

عن بلادهم فصاروا ما بين الخرز والروم يقال لهم الخبزا كية وليس
 موضعهم بدار لهم على قدم الايام وأما الخرز فانهم جنس من الترك على
 هذا البحر المعروف بهم وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسموا باسم
 نهرهم أتل الذي يصب في هذا البحر وبلادهم أيضا تسمى أتل وليس لهذا
 البلاد سعة رزق ولا خفض عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخرز
 والخبزا كية والسيرير وأما التبت فانه بين أرض الصين والهند وأرض
 التبرغز والخزجية وبحر فارس وبعض بلادهم في مملكة الهند وبعضها
 في مملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال ان أصله من التبابعة
 ملوك اليمن والله أعلم وأما جنوبي الارض من بلاد السودان التي
 في أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين شيء
 من الممالك اتصال غير ان حد الهاينتهى الى المحيط وحد الهاينتهى
 الى برية بينها وبين أرض المغرب وحد الهاينتهى الى برية بينها وبين بلاد مصر
 على الواحات وحد الهاينتهى الى البرية التي ذكرنا أن لانبات بها ولا حيوان
 ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول أرضهم سبعة مائة فرسخ في مثلها غير
 انها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها وهو أطول من عرضها وأما
 أرض النوبة فان حد الهاينتهى الى بلاد مصر وحد الهاينتهى الى هذه البرية
 الممالك التي ذكرناها وحد الهاينتهى الى البرية التي بين بلاد
 السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها أيضا وحد الهاينتهى الى أرض البجة
 وأما أرض البجة فان ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه
 البرية التي لا تسلك وأما الحبشة فانها على بحر القلزم وبحر فارس
 فينتهى حد لها الى بلاد الزنج وحد لها الى البرية التي بين النوبة وبحر
 القلزم وحد لها الى البجة والبرية التي لا تسلك وأما أرض الزنج فانها
 أطول أراضى بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك أصلا غير

بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب الى أن
تتأذى أرض الهند وأما أرض الهند فان طولها من عمل مكران في أرض
المنصورة والبدمة وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قنوج ثم تجوز
الى أرض التبت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض
قنوج نحو من ثلاثة أشهر وأما مملكة الاسلام فان طولها من حد
فرغانة حتى تقطع خراسان والجزائر والعراق وديار العرب الى سواحل
اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام
والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة على شط بحر
فارس نحو أربعة أشهر وانما تركت في ذكر طول مملكة الاسلام حد
المغرب الى الاندلس لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب
ولا في غربيه اسلام لانك اذا جاوزت شرقي أرض المغرب كان جنوبي
المغرب بلاد السودان وشماليه بحر الروم ثم أرض الروم ولو صلح أن
يجعل من أرض فرغانة الى أرض المغرب والاندلس طول الاسلام
لكان مسيرة مائتي مرحلة وزيادة لان من أنهي المغرب الى مصر نحو
تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق
الى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله
تعالى أعلم

❖ (فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره) ❖
قال الله عز وجل ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى
والله جعل لكم الارض بساطا قال قوم من المفسرين معنى المهاد
والبساط القراعا عليها والتمسك منها والتصرف فيها وقد اختلف
العلماء في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية

السطح في أربعة جرات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم
 آخرون انها كهية المائدة ومنهم من زعم انها كهية الطبل وذكر
 بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهية القبة وان السماء مركبة على
 أطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء
 محيطة بها من كل جانب كاحاطة البيضة بالحبة فالصفرة بمنزلة الارض
 وبياضها بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه
 استقالة كاستقالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة
 المستديرة المستوية الخروط حتى قال هندسروهم لو حفروا الوهم وجه
 الارض لادى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بارض الاندلس لوجد
 الثقب بارض الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالبحام
 واختلف في كمية عدد الارضين قال الله عز وجل وهو اصدق
 القائلين الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فاحتمل هذا
 التمثيل ان يكون في العدد والاطباق فروى في بعض الاخبار ان
 بعضها فوق بعض وغلف كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد
 بعضهم اكل أرض أهل الاعلى صفة وهيئة عجبية وسمى كل أرض
 باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض
 الرابعة حيات أهل الدنيا وفي أرض السادسة حجارة أهل النار
 فمن نازعته نفسه الى الاستشراق عليها انظر في كتب وهب بن منبه
 وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل سبع
 سموات ومن الارض مثلهن قال في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح
 مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم والله أعلم وايست هذا القول
 باعجب من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة والاقمار اقمار
 كثيرة ففي كل اقليم شمس وقر ونجوم وقال القدماء الارض

سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لاعلى المطابقة
والمكايسة وأهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم
من يرى أن الارض سبعاً على الانخفاض والارتفاع كدرج المراق
ويزعم بعضهم أن الارض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة
الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى واختلفوا في مبالغ
الارض وكميتهم افرى عن مكحول انه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا الى
أدناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها
أحد وثمانون فيه بأجوج وبأجوج وعشرون فيه سائر الخلق
وعن قتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ منها اثنا عشر ألف
فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم
والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهم قال ربع من لا يلبس النياب من السودان أكثر
من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قمار الارض واستدارتها
في المحيط بالتقريب قال استدارة الارض مائة ألف وثمانون ألف
اسطاريوس والاسطاريوس أربعة وعشرون ميلاً فيكون على هذا الحكم
مائة ألف ألف وأربعمائة وأربعون ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال
والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة أشبار وكل شبر اثنا عشر
أصبعاً والاصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض
وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بغل والاسطاريوس
اثنان وسبعون ألف ذراع قال وغلظ الارض وهو قطر هاسبعة آلاف
وستمائة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة وأربعين
فرسخاً وثاني فرسخ قال فبسط الارض كلها مائة واثنان وثلاثون ألف
ألف وستمائة ألف ميل فيكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ

فان كان ذلك حقا فهو وحى من الحق أو الهام وان كان قياسا
واستدلالا فقريب أيضا من الحق والله أعلم وأما قول قتادة ومكحول
فلا يوجب العلم اليقين الذى يقطع على الغيب به واختلفوا فى البحار
والمياه والانهار فروى المسلمون ان الله خلق البحار مرارعة فأنزل
من السماء ماء عذبا كما قال تعالى أفرأيت الماء الذى تشربون أنتم
أنزلناه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون
وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكبناه فى الارض فكل ماء
عذب من ينزل من السماء أو عين فن ذلك الماء المنزل من السماء فاذا اقتربت
الساعة بعث الله ملاك معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فيجمع
تلك المياه فردها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
من الجنة الفرات وسيمان وجيحان ودجلة وذلك أنهم يزعمون أن
الجنة فى مشارق الارض وروى ان الفرات جرز فى أيام معاوية
رضى الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كعب أنها
من الجنة فان صدقوا فليست هى بجنة الخلد ولكن من جنان الارض
وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه
وترتبه ونحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على إحالة الشئ على ما يشاء
كما تحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك حالا بعد حال الى أن
يقنيه كما يشاء وكما أنشأ فسبحان من قدرته صالحة لكل شئ
واختلفوا أيضا فى ملححة البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه والحت
الشمس عليه بالاحراق صار مرامها واجتذب الهواء ما لطف من
أجزائه فهو بقية ما صفتته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم
آخرون أن فى البحر عروفا تغير ماء البحر ولذلك صار مرارعة فواختلفوا
فى المد والجزر فزعم ارسطاطاليس أن عملة ذلك من الشمس اذا

حركت الرياح فاذا ازدادت الرياح كان منها لمد واذا نقصت كان منها
 الجزر وزعم كما وش أن المد بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها
 والمنجمون منهم من زعم أن المد بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقد روى
 في بعض الاخبار ان الله جعل المد كما وكلا بالبحار فاذا وضع قدمه
 في البحر مد و اذا رفعه جزر فان مع ذلك والله أعلم كان اعتقاده أولى
 من المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى أن ذلك
 الملك هو مهب الرياح التي تكون سبباً لمد وتزيد في الانهار وتنفعل
 ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقاً وجمعاً بين الكل لكان ذلك
 مذهباً حسناً والله أعلم واختلفوا في الجبال قال الله تعالى وأنتقي
 في الأرض رؤاسي أن تميد بكم قال تعالى والقرآن المجيد قال بعض
 المفسرين ان من جبل ق الى السماء مقدار قامة من رجل طويل وقال
 آخرون بل السماء منطبقة عليه وقال قوم من وراء ق عوالم وخلائق
 لا يعلمها الا الله ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن
 حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو الساتر لها عن الأرض
 ومنهم من يزعم أن الجبال عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما تحت
 الأرض لما القدماء فأكثرهم يزعمون ان الأرض يحيط بها الماء وهذا
 ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار يحيط بها
 السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل
 تلك الكواكب الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الاعظم الاطلس
 المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العتل
 وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحضرة
 الالهية وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب
 القدماء يلزم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وروى ان الله تعالى

لما خلق الارض كانت تكفأ تكفأ السفينة فبعث الله ملكا
 فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه
 احدىاها بالشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارض بين السبع
 فهبطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فاهبط الله ثوارا من
 الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي الملك
 على سناميه فلم تصل قدماه الى سناميه فبعث الله تعالى يا قوتة
 خضراء من الجنة غلظها مسيرة كذا ألف عام فوضعها على سنام
 النور فاستقرت عليهم اقدا الملك وقرون الثور خارجة من أقطار
 الارض مشبكة الى تحت العرش ومخر الثور في ثقبين من تلك
 الياقوتة الخضراء تحت البحرة هو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا
 تنفس مد البحر فاذا رد التنفس جزر البحر ولم يكن لقوائم الثور قرار
 فخلق الله كما من رمل كفلا سبع سموات وسبع أرضين
 فاستقرت عليهم اقوائم الثور ثم لم يكن لكمكم مسطرة فخلق الله حوتا
 وقال له يا هون فوضع لكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون
 في وسط ظهره وذلك الحوت مزهوم بسلسلة من القدرة كفلا
 السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت
 فقال له ما خلق الله خلقا أعظم منك فلم لا تنزل الدنيا عن ظهرك فهم
 بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم
 ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغلها فهو ينظر اليها ويها بها
 ويخافها قيل وانبت الله عز وجل من تلك الياقوتة جبل قاف وهو
 من زمردة خضراء وله رأس ووجه واسنان وانبت من جبل قاف
 الجبال الشواحق كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب
 رضى الله عنه ان الثور والحوت يتناحان ما ينصب من مياه الارض

في البحار فلذلك لا تؤثر في البحور زيادة فاذا امتلأت أجوافهم من
 المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الأرض على الماء والماء على الصخرة
 والصخرة على سنام الثور والثور على كسكم من الرمل متلبدا
 والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح العقيم
 على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق
 ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عز وجل الذي له ما في السموات
 وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار مما يتوابع به
 الناموس ويتنافسون فيه ولعمري أن ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه
 وعظيما لقدرة به وتخييرا في عجايب خلقه فان مصت فإخلاقها على
 الصانع القدير بعز يزوان يكن من اختراع أهل الكتاب وتتميق
 القصاص فكلاهما تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله أعلم وقد روى شيخان
 ابن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنهم
 قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسافي أصحابه اذا أتى عليهم
 سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان
 هذه زوايا الأرض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونها ولا يدعونه ثم قال
 هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرفيع
 سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها
 قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين
 سماء من أركا قال ثم قال أن تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 الأرض وتمامها أرض أخرى بينها خمسمائة عام ثم قال والذي نفس محمد
 بيده لو أنكم أدليتكم بحبل لنبهتكم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو
 الأول والاخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصديق
 كثير مما ترون ان صم والله أعلم ولانرجع الآن الى ما نحن بصدده

من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر
عجائبها وأخبارها

فهرست ما نذكره ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك

فصل في ذكر البلدان والاقطار فصل في الخيلان والبحار
فصل في الجزائر والآثار فصل في العجائب للاعتبار
فصل في مشاهير الانهار فصل في العيون والآبار
فصل في الجبال الشواقي الكبار فصل في خواص الاحجار ومنافعها
فصل في المعادن والجواهر وخواصها

فصل في النباتات والفواكه وخواصها فصل في الحبوب وخواصها
فصل في البقول وخواصها فصل في حشائش مختلفة وخواصها
فصل في البزور وخواصها فصل في الحيوانات والطيور وخواصها
خاتمة الكتاب في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن
والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى
وبإتمامه يتم الكتاب والله الموفق للصواب

فصل في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله وإياك أن بين مطلع
الشمس ومغربها مدنا وبلادا وأعمالا تخصي كثرة ولا يحصيها الا الله
سبحانه وتعالى ولا يمكن نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من البلاد
المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة
في ذكره خوفا من التطويل والسآمة والله المستعان فنبتدي أولا
بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد
السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبة
وغيرهم على ما سيأتي ان شاء الله تعالى (أرض المغرب) أولها البحر
المحيط وهو بحر مغلم لم يسأكه أحد ولا علم بشر ما خلفه وبه جزائر عظيمة

كثيرة عامرة يأتي ذكرها عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تسمى
 الخالدتان على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالمسكن وفوق كل
 صنم منهما صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف أي ما وراء
 شيء ولا مسالك والذي وضعهما ونسأهما لم يذكر له اسم فأقول بلاد
 المغرب السوس الاقصى وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة ازلية وقرى
 متصلة وعمارات متقاربة وبه أنواع الفواكه الجميلة المختلفة الالوان
 والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا
 وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد يزيد على عشرة
 أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعاد لها شيء حتى قيل ان
 الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته
 ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يبيع جميع الارض لوجمل
 الى البلاد وبها تسمى الاكسية الرفيعة الخارقة والشباب الفاخرة
 السوسية المشهورة في الدنيا ونسأوها في غاية الحسن والجمال
 والظرف والذكاء واسعارها في غاية الرخص وأخصب بها كثير
 فن مدنها المشهورة تارودنت وهي مدينة العظماء من ملوك العرب
 بها انهار جارية وبساتين مشبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة
 والعاريق منها الى أغصان أريكة في أسفل جبل ليس في الارض مثله
 الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
 الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي يباع منها الحمل
 بغير ايط من الذهب وبأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلعة
 منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك المغرب اذا أراد أربعة
 من الناس أن يحفظوه من أهل الارض حفظوه تحصنته اسمه تأملت
 ولمسات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا

الحصن (وأذكي) وهي أول مراقي الصحراء وهي مدينة متسعة
يقال ان النساء التي فيها لأزواج لهن اذا باغت احداهن أربعة من سنة
تصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدنها (سلجامة) من
مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع فائقة
القرى والضياح غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير السائر
في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور وشاهقة
وعمارات متصلة خارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وبها
بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البتوني وهو أخضر
اللون حسن المنظر أحلى من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال انهم
يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جدوره وأصوله في الأرض على
حالتها قائمة فاذا كان في العام المقبل وسمه الماء نبت ثاني مرة
واستغله أربابه من غير بذور وبها قوم يأكلون الكلاب والجرادين
وغالب أهلها عيش العيون وروقادة وهي مدينة عظيمة حصينة
خصيبة ذكر أهل الطبائع أنه يحصل للرجل بها الضحك من غير عجب
والسرور ومن غير طرب وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب
ولاسبب (اغمات) وهي مدينتان اغمات أريكة وهي مدينة
عظيمة في ذيل جبل كثير الأشجار والثمار والأعشاب والنباتات
ونهرها يشقها وعلى النهر أرحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء يجمد
ويجوز عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال وأهلها
ذوو أموال ويساروهم على أبوابهم علامات تدل على مقدار أموالهم
واغمات ايلان وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل يسكنها يهود تلك
البلاد فاس وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير
يأتي من عيون منها جادة وعليه أرحاء كثيرة ويسمى احداهما مدينتين

الاندلس ومياهها قليلة والاخرى القرونس وهي ذات مياه كثيرة
يجرى الماء في كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق
سافية متى أراد أهل الزقاق أن يجرروها أجروها وإذا أردوا قطعها
قطعوها (المهدية) مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي
وحصنها وجعل لها أبواباً من حديد في كل باب ما يزيد على مائة قنطار
ولما بناها واحكمها قال الاكن أمنت على الفاطميات (سبته)
مدينة في بلاد العدو قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة اجبل صغار
متصلة عامرة ومحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وفيها سماك عظيمة
ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شيء حسناً وكثرة
وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر
شيء كثير جداً (وطنجة) فهي في العدو أيضاً وكذلك قامس
وباقى المدن المشهورة كافر يقية وقاهرت ووهران والجزائر والمقل
والقيروان فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير

الغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر

ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة
الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوسن
وهم أهل الغرب الأقصى يضرون أهل الاندلس في كل وقت ويلقون
منهم الجهد الجهيدي الى أن اجتازهم الاسكندر فشكوا اليه حالهم
فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له أرض جافة فأمر
المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط
يعمل البحر الشامي بشيء يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر
الشامي ونقلها من الخفيض الى الاعلى ثم أمر أن تحفر الأرض بين
طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية وبني

عليه ارضيفيا بحجر والجير بناء محكم كما جعل طوله اثني عشر ميلا وهي
المسافة التي كانت بين البحرين وبني رصيفا آخر يقابلها من ناحية طنجة
وجعل بين الرصيفين ستة أميال فلما اكمل الرصيفين حفر لها من جهة
البحر الاعظم واطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي
ثم فاض ماء فاعرق مدنا كثيرة وأهلك أئمة عظيمة كانت على الشطين
وطغى الماء على الرصيفين احد عشر قامة فأما الرصيف الذي يلي بلاد
الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات اذا نقص الماء ظهورا ينادى
بمستقيما على خط واحد وأهل الجزيرتين يسمونه القنطرة وأما
الرصيف الذي من جهة طنجة فان الماء جملته في صدره واحتفر ما خلفه
من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة
الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة
الخضراء في بر المدوة سبته وبين سبته والجزيرة الخضراء عرض البحر
والاندلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريف
وكلها عامرة مسكونة أهلة ومن مدنه أشبيلية وهي مدينة عامرة على
ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مربوط بالسفن
وبها أسواق قائمة وتجارات رابحة وأهلها ذوو أموال عظيمة وأكثر
متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من اقليم الشرف واقليم
الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها
يمشي فيها المسافر في ظل الزيتون والتين ولها على ماذكر التجار ثمانية
آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والغنادق
والحمامات ومن أقاليم الاندلس اقليم الكناينة ومن مدنه المشهورة
قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية وهي
مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس في حسن الاكل

والملابس والمراكب وعلو الهمة وبها اعلام العلماء وسادات
 الفضلاء واحلال الغزاة واجداد الحروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو
 بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين حاجز وبكل مدينة منها
 ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة
 أميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل
 القروم مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع
 الذي ليس في معمور الارض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا
 وفيه من السواري الكبار ألف سارية وفيه مائة وثلاثة عشر ثريا
 لا وقيد أكبرها يحمل ألف مصباح وفيه من النقوش والرقوم
 ما لا يقدر أحد على وصفه وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى
 فرجة المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة
 قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب أربعة
 أعمدة اثنتان أخضران واثنتان لازورد يان ليس لهم قيمة وبه منبر ليس
 على معمور الارض مثله في حسن صنعة وخشبة ساج وأنوس
 وبقيع وعود فاقل ويذكر في كتب تواريخ بني أمية انه أحكم عمله
 ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناعات لكل صانع في كل يوم
 نصف مثقال محمدي وكان جملة ما صرف على المنبر أربعة عشر
 عشرة آلاف مثقال وخمسة مثقال وفي الجامع حاصل كبير ملائ
 من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه
 أربع ورفات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بخطه أي
 بخط يده وفيه نقط من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس
 الاندلسي مخيمات تحريمها يعجز البشر وفي كل باب حاق في نهاية
 الصنعة والحكمة وبه الصومعة العجيبة التي ارتقاها مائة ذراع

بالمسكى المعروف بالرشاشى وفيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يعجز
 الواصف عن وصفه ونقته وهذا الجامع ثلاثة أعمدة حجر مكتوب على
 الواحد اسم محمد وعلى الآخر مودة عصا موسى وأهل الكهف
 وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع خلقة ربانية بقدرته قرطبة
 القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقاناً وعدد قسماها
 سبعة عشر قوساً كل قوس منها خمسون شبراً وبين كل قوسين
 خمسون شبراً ومحاسن هذه المدينة أعظم من أن يحاط بها وصف
 ومن أقاليم جزيرة الأندلس إقليم أشبونة ومن مدنها أشبونة وهي
 مدينة حسنة شمال النهر المسمى بأجرة الذي هو نهر طليطلة والمدينة
 ممتدة مع هذا النهر وهي على بحر مظلم وبها أسواق قائمة وفنادق عامرة
 وحمامات كثيرة ولها سور منيع ويقابل على الضفة البعصر حصن المعدن
 وسعى بذلك لأن البحر يد عند سيحانه فيقذف بالذهب التبر إلى نحو
 ذلك الحصن وما حوله فاذا رجع الماء تقصد أهل تلك البلاد نحو هذا
 الحصن فيجدون به الذهب إلى أن سيحانه أيضاً ومن أشبونة هذه
 كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم الذي في أقصى بلاد
 الغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج صعب
 الظاهر لا يمكن ركوبه لأحد من صغورته وظلمته متنه وتعاظم أمواجه
 وأكثر أهواله رهيبان رياه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد
 قعره ولا يعلم ما خلفه إلا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف أحد من
 خبره على الصخرة ولا ركبه أحد ملجأ أبداً إنما يمر مع ذيل الساحل
 لأن به أمواجاً كالجبال الشوامخ ودوى هذا البحر كعظم دوى
 الرعد لكن أمواجه لا تنكسر ولوتكسرت لم يركبه أحد لا ملجأ
 ولا مسو حلاً (حكاية) انفق جماعة من أهل أشبونة وهم ثمانية

أنفس وكاهم بنوعهم فانشوا مركبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويراموا فيه من العجائب وتحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا إلى البر الغربي أو يموتوا فسادوا فيه ولجج بين أحد عشر يوما فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدرا الریح مظلم المتن والقمر كثر القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني عشر يوما فدخلوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الأغنام ما لا يحصى عددها إلا الله تبارك وتعالى وليس بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب فنهضوا إلى الجزيرة وذبحوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا الأكل فوجدوا الحوم هامة لا تؤكل فأخذوا من جلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فلبسوا منها وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما أخرفوا فوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا إلا وقد أحاط بهم زوارقها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة البحر وانزلوهم بدار ورأوا تلك الجزيرة والمدنة رحلا لا شجر إلا لوان طوال القدود ونساءهم جمال مفرط مخرج عن الوصف فتزوجهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع انسان ترجمان وكاهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضرهم إلى ملكهم وأخبره الترجمان ما أخبروه من حالهم فضهل الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر لياتوني بخبر ما فيه من العجائب فساروا مغربين شهرين حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووجدتهم المراكب خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثتهم مع قوم من أصحابه في زورق وكتبوهم وعصبوا أعينهم وسامروا بهم مدة لا يعلمون كم هي

ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا
فأقبلوا اليهم وحلوا عن أعينهم وقطعوا كتافهم وأخبرهم الجماعة
فقال لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين أرضكم قالوا لا فإفوق
شهر جدا فرجعوا إلى بلدهم ولهم في أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة
المغرورين إلى الآن (ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسعة الأفطار عارة
الديار قد استمدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المنسوب
إلى رية وهو أحسن التين لونا وأكبره جرما وأنعمه شجما وأحلاه
طعما حتى أنه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة يحيط بها سور من
حلاوة عرض السور يوم للمسافرين إلا مالقة ويحمل منها التين إلى
سائر الأقاليم حتى إلى الهند والصين وهو مسافة سنة لحسنه
وحلاوته وعدم تسويسه وصحة بقاءه ولها ربضان عامران ربض عام
للناس وربض للثيانيين وشرب أهلها من الآبار وبينها وبين قرطبة
حصون عظيمة ومن أقاليم جزيرة الأندلس أقاليم السيارات ومن مدنها
المشهورة (أغرناطة) وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة
إلا النيرة فخربت وانتقل أهلها إلى أغرناطة وحسن الصنهاجي هو
الذي مدنها وبني قصبتها وأسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس
بعده وهي مدينة يشقها نهر الثلج المسمى سيديل وبدؤه من جبل
سمكير والثلج بهذا الجبل لا يبرح ومن المدن المشهورة (المرية) وكانت
مدينة الإسلام في أيام المؤمنين وكان بها من جميع الصناعات كل
غريبة وكان بها النسيج الطرز الحرير ثمانية نول ولحلال الحرير
النفيسة والديباغ الفاخر ألف نول وللسفلاطون كذلك وللثياب
الجرجانية كذلك وللأصهاراني مثل ذلك وللعنابي والمعاجر المذهبة
والستور المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد

والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من أنواع الفاكهة العجيبة
التي تأتيها من وادي ثمانية ما يعجز عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة
وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في مثلها كلها
بساتين معلقة وجنات نضرة وأنهار مطردة وطير مغردة ولا يمكن
في بلاد الاندلس أكثر مما لا من أهلها ولا أكثر متاجر ولا أعظم ذخائر
وكان بها من الفنادق والحمامات ألف مغلق الثلاثين وهي بين جبلين
بينهما خندق معمور على الجبل الواحد وهي قصبتها المشهورة
بالحصانة وعلى الجبل الآخر بضها والسور محيط بالمدينة والربض
وغريها ربض لها آخر يسمى ربض الخوض ذو أسواق وحمامات
وفنادق وصناعات وقد استدارها من كل جهة حصون مرتفعة
وأحجار أزية وصكا أنما غربت أرضها من التراب ولها مدن وضياح
متصلة الأنهار (قرطاجنة) مدينة أزية كثيرة الخصب ولها إقليم
يسمى القندون قليل مثله في طيب الأرض وغنم الزرع ويقال إن الزرع
فيه يكتب بمطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب
الدينا لا ارتفاع بنائها وإظهار القدرة فيه وبها أقواس من الحجارة
المقرنصة وفيها من التصاوير والتماثيل وأشكال الناس وصور
الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة ومن عجيب بنائها الدواميس وهي
أربعة وعشرون دو مساعلي صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل
داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد
أطول من مائتي ذراع بين كل داموسين اثنا عشر محكمة متصل فيها
المياه من بعضها إلى بعض في الملتو الشاق بهندسة عجيبة وأحكام
بليغ وكان الماء يجري إليها من شقار وهي عين بقرب القيروان يخرج
من جانب جبل وإلى الآن يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها

أنواع الرخام والمرمر والمجذع الملون ما يهر النساظر قال الجوالقي ولقد
أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها ألواح من الرخام طول كل لوح
أربعون شبرا في عرض عشرة أشبار والحفر بها دائري على ممر اليا إلى
والايام لم يبطل أبدا ولا يسافر مركب أبدا في البحر في تلك المملكة
الافريقية من رخامها ويستخرج منها أعمدة طول كل عمود ما يزيد
على أربعين شبرا وغالب الدواميس قائمة على حالمها (وشاطبة) وهي
مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في
الاقليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة
هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع الذرا (طليطلة)
وهي مدينة واسعة الاقطار عاصمة الديار ازيلية من بناء العمالة
الاول العادية ولها أسوار حصينة لم ير مثلها اتقاناً وامتناعاً ولها قسبة
عظيمة وهي على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها
قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل من تحتها بشدة جري
وفي آخر النهر ناعورة طوله تسعون ذراعا بالرشاشي يصعد الماء الى
أعلى القنطرة فيعبر على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت طليطلة
دار ملكة الروم وكان فيها قصر مقبول أبدا وكلما ملك فيها ملك
من الروم قفل عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون
قفلا ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصده فتح تلك الاقفال ليرى
ما داخلها ففعله من ذلك أكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه
وحسدوا به فأبى الافتحها فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس
الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه
صورة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمامة المسبلة متقلدين
السيوف وبأيديهم الرماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه اذ فتح

هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه
 الصور فالحذر من فتحه الحذر قال فقطع في تلك السنة الاندلس طارق
 ابن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك
 أنثى قتلة ونهب ماله وسبي من بها وغنم أهوالها ووجد بها ذخائر عظيمة
 من بعضها مائة وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة
 وابوانا تلعب الرماحة بأرماحهم فيه قد ملئ من أواني الذهب
 والفضة مما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبي الله
 سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر من زمرد أخضر
 وهذه المائدة الى الآن في مدينة رومية باقية وأوانيها من الذهب
 وصحافها من اليشم والجذع ووجد فيها الزبور بخط يوفاني في ورق
 من ذهب مفصل بجوهر ووجد مصكفا محلا فيه منافع الاحجار والنبات
 والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيميا والكيميا ووجد مصكفا فيه
 صناعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم والترياقات
 وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد
 قاعة كبيرة مملوءة من الاكسير يرد الدرهم منه ألف درهم من الفضة
 ذهبا أبريزا ووجد امرأة مستديرة بدرة عجبية من أخلاط قد صنعت
 لسليمان عليه السلام اذا نظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة فيها
 عيانا ورأى مجلسا فيه من الياقوت والهرمان وسق بعير فحمل ذلك
 كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطليطلة بساتين
 محدقة وأنهار محرقة ورياض وفواكه مختلفة الطعوم والالوان ولها
 من جميع جهاتها اقاليم رفيعة ورساتيق مريضة وضياح وسبعة
 وقلاع منيعة وشمالها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات به من
 البقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وغنموا

* (الغرب الادنى) *

وهو الواحات وبرقا وصحراء الغرب والاسكندرية فاما الواحات فان بها
 قوما من السودان يسمون البربر وهم في الاصل عرب محضمون وبها
 كثير من القرى والعمائر والمياه وهي ارض حمرة جدا وهي في ضفة
 الجبل الحائل بين ارض مصر والصحارى وينتج هذه الارض وما اتصل
 بها من ارض السودان حمر وحشية منقوشة بيضا وسواد بني
 عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت عن ارضها ماتت في الحال وكان
 في القديم يزرع بارضها الزعفران كثيرا وكذلك البليج والعصفر
 وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجبل في خفه فلا ينقل
 خطوة حتى يطير وبره من ظهره ويتهرا (شنترية) بها قوم من البربر
 وأخلاط العرب وبها معدن الحديد والبريم وبينها وبين الاسكندرية
 برية واسعة يقولون ان لها مدن عظيمة عظيمة من أعمال الحكماء
 والسحرة ولا تظهر الا صدفة فمنها ما حكى أن رجلا أتى عمر بن عبد
 العزيز رجه الله تعالى وعمر رضى الله عنه يومئذ عامل على مصر
 واعمالها فعرفه انه رأى في صحراء العرب بالقرب من شنترية وقد أوغل
 فيها في طلب جبل له ندمنه بمدينة قد خرب الاكثر منها وانه قد وجد
 فيها شجرة عظيمة بساق غليظة تنمو من جميع أنواع الفواكه وأنه
 أكل منها كثيرا وتزود فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي
 هرمس المرامسة ولها كنوز عظيمة فوجه عمر بن عبد العزيز
 رضى الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته واستوثقوا من الزاد
 والماء عن شحروا فواتك الصحارى مرارا فلم يقفوا على شيء من ذلك
 ويحكى أن عاملا من عمال العرب جارد على قوم من الاعراب فهربوا
 من عنقه وجورهم ودخلوا صحراء العرب ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة

فسافر وايوما أو بعض يوم قد دخلوا جبلا لا فوجدوا فيه عتزا كثيرا
وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم
الى مساكن واناروا شجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك الناحية
قد تناسلوا في أرغد عيش وأثره مكان وهم يزرعون لانفسهم
ويرفعون ما يزرعون بالاخراج لا مقاسمة ولا طاب فسألوهم عن حالهم
فأخبروهم أنهم لم يدخلوا الى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع أولئك
القوم الذين هم ربوا من العامل الى أولادهم وأهلهم وودواهم
فسأقوها ليلا وخرجوا بهم يطلبون ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة
يعتفون في ذلك الجبل فلم يقعوا لهم على أثر ولا وجدوا ذلك القوم من
خبر ويحكى أن موسى بن نضر لما قلد الغرب ووايهما في زمان بني أمية
أخذ في السير على الواح الاقصى بالقبوم والانوار وكان عارفا بها
فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهبي الغرب والجنوب فظهرت له
مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يفتح بابا منها
فلم يقدر وأعياء ذلك الغلبة الرمل عليه فأصعد رجلا الى أعلاه فكان
كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولا يعلم
ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (وحكى) ان رجلا
من صعيد مصر أتاه رجل آخر وأعلمه انه يعرف مدينة في أرض الواحات
بها كنوز عظيمة فترودا وخرجا فساfera في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا
على مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار وأطياردود ووقصور
وبها نهر محيط بها لها على ضفة النهر شجرة عظيمة فآخذ الرجل
الثاني من ورق الشجرة ولفها على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه
وفعل برفيقه كذلك وخاضا النهر فلم يعمدا الماء الورق ولم يجاوزا
فصعدا الى المدينة فوجد داما من الذهب وغيره ما لا يصف ولا يوصف

فأخذ منه ما أطاف حمله ورجع باسلامة وتغرفا فدخل الرجل
الصعيدى الى بعض ولاية الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين
الذهب فوجهه جماعة وزودهم زادايك فيهم مدة فجعلوا يطوفون
في تلك الصحارى ولا يجدون لذلك أثرا وطال الامر عليهم فاستثمروا
ورجعوا بخيبة وأما أرض برقة فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة
حاضرة وهي الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة وبها
يزرع من الزعفران شيء كثير وأما اسكندرية فهي آخر مدن الغرب
وهي على ضفة البحر الشامى وبها الابار العجيبة والرسوم المماثلة التي
تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهي حصينة الاسوار وعامرة
الديار كثيرة الاشجار وغزيرة الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة
والقنب وهي من السكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها
يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال الباهرة كل غريب
ليس في معمور الارض مثلها ولا في أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها
الى سائر الاقاليم في الزمن الحاضر والقديم وهي مزدحم الرجال
ومحيط الرجال ومقصود التجار من سائر القفار والبحار والنيل
يدخل اليها من كل جانب من تحت اقبية الى معمورها ويدور بها
وتنقسم في دورها بصناعة عجيبه وحكمة غريبة يتصل بعضها
ببعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه رقة الشفاير في المثال
واحد عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التي لم يرم لها في الجهات والاقطار
وبين المنارة والنيل ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي
لا بالساعدي جملته ما تنافسة الى القمة ويقال انه كان في أعلاها امرأة
ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرأة أعمال وحركات
لحرق المركب في البحر اذا كان عدو بقوة شعاعها فأرسل صاحب

الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثر بأعلى المنارة
 كنز عظيم من الجواهر والياقوت والمعل والاحجار التي لا قيمة لها
 خوفا عليهم فان صدقت فبادر الى استخراجها وان شككت فانا ارسل
 لك مركبا موسوقا من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم به كفى
 من استخراجها ولك من السكينة ما تشاء فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم
 القبة فلم يجد شيئا مما ذكره وفسد طلسم المرأة ونقل أن هذه المنارة كانت
 في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما أكلها
 البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة
 في البحر لغلبة الماء على قمة المنارة ويقال ان مساجدها حصرت
 في وقت من الاوقات فكانت عشر بن الف مسجد وذكر الطبري
 في تاريخه أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قد اقتنحت لك مدينة فيها اثنا عشر
 ألف حانوت تباع البقل وكان يوقد في أعلى هذه المنارة ليلا ونهارا
 لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي
 بنى الاهرامات وهذه المدينة المثنان وهما حجران مربعان وأعلىهما
 ضيق حاد طول كل واحد منهما خمس فامات وعرض قواعدهما
 في الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا وعليهما خط بالسرياني
 حكى انهما هوثان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة
 التي عليهما أنا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش
 ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس
 لا يعرفون لهم مربا وأقمت اسطواناتها وفجرت أنهارها وغرست
 أشجارها وأردت أن أعمل فيها شيئا من الآثار المعجزة والعجائب
 الباهرة فأرسلت ولأى البتوت بن مرة العادي ومقدام بن العمار

وابن أبي دغال التمودي خليفة الى جبل بريم الاحمر فاقتطعا منه
 حجرتين وحملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من اضلاع البتوت
 فوددت أن أهل مملكتي كانوا فداء له وهما هذان واقامهما الى الفطن بن
 حارود المؤتفكي في يوم السعادة وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلد
 من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
 الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه
 يعمر بن شداد المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الى الآن وهو
 سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه
 ستة عشر سارية وفي الجناحين المتطاولين سبع وستون سارية
 وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة ورأسها عليها وفي أسفلها
 قاعدة من الرخام مربعة جرمها ثمانون شهرا وطولها من القاعدة الى
 الرأس تسع قيم ورأسها منقوش مخرم بأحكام صنعة وهي ماثلة
 من تقادم الدهور ميلا كثيرا لكن انابته وبها عمود يقال له عمود النقر
 عليه صورة طير يدور مع الشمس (أرض مصر) وهي غربي جبل
 جالوت وهو اقليم العجايب ومعدن الغرائب وأهلها كانوا أهل
 ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفننون
 في سائر العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت مصر خمساً وثمانين
 كورة منها أسفل الارض خمس وأربعون كورة وفوق الارض
 أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل
 العظيم البركات المباركة الغدوات والرواحات وهو أحسن
 الاقاليم منظراً وأوسعهم خيراً وأكثرهم قرى وهو من حداسوان
 الى اسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب
 أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيه ما موضع الا وهو مشغول بشيء

من الدفائن وبها الجبل المقطم وهو شرقيها تمتد من مصر الى اسوان
 في الجهة الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك
 التقاطيع منه الجماميم وهي سود ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه
 ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه
 كنوز وهياكل ومعجائب غريبة ويميل الى البحر الجبل المنفوت المدور الذي
 لا يستطيع أحد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقام
 الكاهن الذي نسب اليه هذا الجبل والملوك مصر القديمة أيضا فيه
 من الجواهر والذهب والفضة والاواني والآلات النفيسة والتمثيل
 الماثلة والتبر والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله ومن مدنه
 المشهورة القسطاط وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة
 وبها جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان مكانه كنيسة للروم
 فهدمها عمرو بن العاص وبنها ما سجد اجماعا وحضر بناءه جماعة من
 الصحابة وشرقي القسطاط خراب وذكر أنها كانت مدينة عظيمة
 قديمة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات
 يقال انه كان بها اربع مائة حمام فخر بها شاوور وهو وزير العاص وخوفا
 من الفرنج أن يماسكوها وسمى القسطاط فسطاطا لأن عمرو بن العاص
 نصب فسطاطه أي خيمته هناك مدة اقامته ولما أراد الرحيل وهدم
 القسطاط أخبر أن حمامة باخت بأعلاه فأمر بترك القسطاط على
 حاله لئلا يحصل التشو يش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها ولا يهدم
 حتى تفقص عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما كنا لننسى لمن لجأ
 بدارنا واما ما نال الى جانبنا و قبالة القسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة
 وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها قرج ووزن
 ومقاصف وقصور ودور ويساير وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس

وكانت في أيام بعض ملوك مصر يجتاز اليه اعلى جسر من السفن فيه
 ثلاثون سفينة وكان بها قاعة عظيمة فخربت وبها المقياس يحيط به
 ابنية دائرية على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من
 رخام دائرية وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم اعداد الازرع
 والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة ووفاء النيل ثمانية عشر
 ذراعا وهذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا الا رواه وما زاد على ذلك
 ضرر وحمل لانه يمت الشعير ويهدم البنيان وبناء مصر كلها طبقات
 بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعاء ورماسكن في الدار
 الواحدة الجماعة مائة من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما يحتاج
 اليه واخبر الجوالقي انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار ابن عبد
 العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعمائة راوية
 وفيها خمس مساجد وحمامان وفرنان (القاهرة المعزية) حرسها الله
 تعالى وثبت قواعداً كان دولة سلطاتها وجعلها دار اسلام الى يوم
 القيامة آمين وهي مدينة عظيمة اجتمع المسافرون وغربا وشرقا برا
 وبحرا انه لم يكن في الدنيا احسن منها منظر ولا اكثر ناسا ولا اصح
 هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء واليه يجلب من اقطار الارض
 وسائر الاقاليم من كل شيء غريب ونساقا في غاية الحسن والظرف
 وملكها ملك عظيم ذوهيثة وصيت كثير الجيوش حسن الرأي
 لا يمان له ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك الارض وتخشي بأسه
 وترغب في مودته وترضاه وهو سلطان الحرمين الزاهرين والحاكم
 على البحرين الزاخرين وهي مدينة يعبر عنها بالدينيا وناهيك من اقليم
 يحكم سلطانه على موطن العباد في الارض كمكة المشرفة والمدينة
 الشريفة وبيت المقدس والسام ومواطن الانبياء ومسقط الرالولياء

وأهل هذه المدينة في غاية الرفاهية والعيشة المنيمة والمهيشة البهية
وتدور وفي الخبرة صر كنانة الله ما رآه أحد بسوء إلا أخرج من
كنائسه سبها فرماه به فأهاكه (عين شمس) وهي شرقي القاهرة
وكانت في القديم داراً لكهنة هذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام
المسألة والا نار العظيمة وبها البستان الذي لا ينبت شيء من
الارض الا فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسر في بئر لان المسيح
عليه السلام اغتسل فيه وغريبهام مدينة قلوب وهي مدينة عظيمة
يقولون انه كان بها ألف وسبع مائة بستان ولكن لم يبق الا القليل
وبها من أنواع الفاكهة شيء كثير في غاية الرخص وبها السردوس
الذي هو أحد نزه الدنيا يسار فيه يومان بين بساتين مشبكة وأشجار
ملتفة وفواكه فاخرة ورياض فاخرة وهي حفرها مان وزير فرعون
يقال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخدعون اليه ويسألونه
أن يجري بها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل وحصل
من أهل البلاد ما ثمة ألف ألف دينار فجعلها الى فرعون فسأله من أين
هذا المال الكثير فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء
الى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون بنفس ما صنعت
من أخذ هذه الاموال أما علمت أن السيد المال ينبغي له أن يعطف
على عبده ولا يأخذ منه -م على اتصال منفعة أجرا ولا ينظر الى
ما بأيدي -م اردد المال الى أربابه ولا تأتي بمثلها (الجيزة) وهي مدينة
عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير
وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثاها وهي أربعون قوسا على
سطر واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه
الارض مثله في احكامها واتقانها وعلوها وذلك أنها مبنية بالصخور

العظام وكذا حين بنوها يشقون الصخر من طرفيه ويحعلون فيه
 قضيبا من حديد قائم ويشقون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون
 الرصاص ويحعلونه في القضيب بصنعة هندسية حتى أكمل بناؤه
 وهي ثلاث اهرامات ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع
 بالملكى وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا وطلع كل اهرام من
 جهاته مائة ذراع بالملكى وهي مهندسة من كل جانب محدودة
 الاعالى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع يقولون ان داخل الهرم
 الغربى ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة ملوكة بالجواهر النفيسة
 والاموال الحجة والتمائيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي
 قد ذهبت بأدهان الحكمة فلا تنصدي أبدا الى يوم القيامة وفيه
 الزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر واصناف العقاقير المركبة والمفردة
 والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب
 منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهر
 وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة في توايت صوان مع كل كاهن لوح
 من ألواح الحكمة وفيه من عجائب صناعاته واعماله وفي الحيطان
 من كل جانب اشخاص كالأصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على
 المراتب ولكل هرم منها خازن وكان المأمون لما دخل الديار المصرية
 أراد هدمها فلم يدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالا عظيمة حتى فتح
 في أحدها طائفة صغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال
 قد رالذى أنفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال شعرا
 انظر الى الهرمين واسمع منهما ■ ما يرويان عن الزمان الغابر
 لو ينطقان لخرابنا بالذى ■ فعل الزمان بأقول وبأخر
 وقال غيره

خليلي ماتحت السماء بنية * تناسب في اتقانها رمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
وقال آخر

أمن الذي المـرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تختلف إلا نار عن أصحابها * حيناً ويدركها الفناء فتصرع
(الفيوم) وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام
ولها نريشقا ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل
وينقطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة
وستون قرية عامرة أهله كلها مزارع وغلال ويقال ان المياء في هذا
الوقت قد أخذ أكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على
عدد أيام السنة فاذا أجديت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم
بأهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين وأشجار وفواكه كثيرة
رخيصة وأسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر شىء كثير
ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد (وسخا)
مدينة حسنة ولها اقليم واسع وبجانبها حجر أسود وعليه طلسم بقلم
الطير اذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العاصير واذا أدخل اليه
خرجت العاصير (وأما انصنا والاشمونين وأبوصير) فدن ازلية وبهم
آثار عجيبية واعلام هائلة ويقال ان سهرة فرعون كانوا من مدينة
أبوصير وبها الآن بقية منهم (وأما سيوط واخميم وندرا) فدن ازلية
وبهم آثار عجيبية واعلام هائلة (وزمانر) وهي مدينة حسنة كثيرة
الغوا كه يقرب منها جبل الطيلون وهو يأتي من جهة المغرب
فيعترض مجرى النيل والماء ينصب اليه بقوة يمنع المراكب
فلا يقدر ون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا ان كرهية الساحرة

كانت ساكنة بأعلى هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على
 المراكب المقلعة في البحر تقف (واسوان) وهي آخر الصعيد
 الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والأسماك والغزلان
 وليس يتصل بأسوان من جهة المشرق بلد لاسلام الا جبل العلاقي
 وهو جبل في وادجاف لأماءه لكن يحفر عليه في واد الماء قريبا
 فيسمى عيناويه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل
 في أسفله معدن الزمرد في بيرة منقطعة عن العمارة ليس في الأرض
 كلها معدن الزمرد سواء ويتصل بأسوان من جهة الغرب أرض
 الواحات وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجائب الدنيا
 (واقمار الملقيم) فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ
 العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجرا صلبا وكان على
 اسوان وأرضها سور محيط من جانبيها فتهدم ويقال لها حائط العوز
 الساحرة (أرض القلزم) وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته
 وفيه جبال فوق الماء وفيه قروش وحيوانات مضرة طامرة وخفية
 وكانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدمتا من تسلط العرب على أهلهما
 وشربهما من عين سدر وهي وسط الرمل وماؤه زعفر وبين القلزم
 وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين البحر
 الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحصن التيه وهو نية بني اسرائيل
 وهي أرض واسعة ليس بها ودة ولا رابية ولا قاعة وودعها خمسة
 أيام في خمسة ومن مدنها المشهورة (عقبة ايلة) وهي قرية
 صغيرة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه
 يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا واحد واحد على
 جانبها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن

البرام ويجعل منها الى سائر اقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي
 على ساحل بحر القلزم (مدينة مدين) وهي خراب وبها البئر التي
 استسقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب عليه السلام وهي
 الآن معطلة (أرض البادية) هي ما بين أرض الشام والحجاز
 وتسمى أرض الحجر (أرض الشام) وهو اقليم عظيم كثير الخيرات
 جسيم البركات ذو بساتين وحنات وغياض وروضات وفرح
 ومنتهات وفواكه مختلفة رخيصة وبها للحوم كثيرة الا انها كثيرة
 الامطار واشلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها منع من
 قلعة السكر و اقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة
 عمداش بيتا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة
 سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة وكورة بيت
 جبريل وفي جنوبه فحص التيه وكورة الشويل وكورة الاردن وكورة
 السامرة وكورة غانة وكورة فامرة وكورة صور (وأرض دمشق)
 ومن كورها كورة القوطة وكورة البغايا وكورة بعلبك وكورة لبنان
 وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البقنة وكورة حول وكورة جولان
 وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البلقا وكورة جبرين الغور وكورة
 كفر طاب وكورة عمان وكورة السراة (ومن مدن الشام المشهورة
 دمشق الحروسة) وهي من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بنينا
 وعدلها هراء واغزرها ماء وهي دار ملكة اشنام ولها القوطة
 التي لم يكن على وجه الارض مثلها بها أنهار جارية مخترة وعيون
 سارحة مندفة واشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة
 وقصور شامخة ولها ضياع كالمدين ويدمشق الجامع المعروف ببني
 أمية الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وأتق

عليه أموالا عظيمة قيل ان جملة ما أنفق عليه أربعمائة صندوق من ذهب في كل صندوق أربعمائة دينار واجتمع في ترخيمه اثنا عشر ألف مخرج وقد بنى بأنواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجذع المكحول ويقال ان العامودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بألف وخمسمائة دينار وهما عامودان مجزان بحمرة لم ير مثلهما ويقال ان غالب رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع على النار ذاب وفي وسط المحيط فاصل بين الحرم والعن عامودان صغيران يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها وعندها حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى بعصاه فانجست منه اثنتا عشرة عينا قال بعض السلف الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على شيء لم أكن رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة (ومن باب) دمشق القري وادي البنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مفروش بأجناس الثمار البديعة المنظر والخبر وشقه خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من نهر الزبداني وعين النجفة وهي عين تخرج من أعلى جبل وتنصب الى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم فاذا قرب الى المدينة تفرق أنهارا وهي بردا ويزيد وثورة وقناة المرة وقناة الصوف وقنوات وبانياس وعقر بار واستعمال هذا النهر لشرب قليل لان عليه مصب أو ساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه قنطرة بكل هذه الأنهار يخرج منها سواقي تخرق المدينة فتجري في شوارعها وأسواقها وأزقتها وحماماتها ودورها وتخرج الى بساطتها والشام خمس شمامات هكذا قرر في كتاب العقد الفريد (فالشام) الاولى غرة والرملة وفلسطين

وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين (والشام
 الثانية) الاردن وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى
 طبرية (والشام الثالثة) النعوطه ودمشق وسواحلها ومدينتها
 الكبرى دمشق (والرابعة) حص وجاعة وكفرطاب وقنسرين
 وحلب (والخامسة) انطاكية والعوامم والمصيصة وطرسوس
 (فأما فلسطين) فهي أول أجوار الشام من الغرب وماؤها من
 الامطار والسيول واشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع وهي من رفح
 الى اللجون طولاً ومن يافا الى زغر عرضاً وهي مدينة قوم لوط والبحيرة
 التي بها يقال لها البحيرة المنتنة (ومنها) الى بيسان وطبرية يسمى
 الغور لانها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تهدر اليها (نابلس)
 هي مدينة سامرية وبها البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام
 وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وعلى ذلك
 المكان كنيسة معبودة (عسقلان) هي مدينة حسنة ولها
 سوران وهي ذات بساتين وثمار وبها من الزيتون والصكروم
 والاوز والزمان شيء كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس)
 ويسمى ايلاها هي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين جبلين
 وفي طرفها الغربي باب الحراب وعليه قبة داود عليه السلام
 وفي طرفها الشرقي باب الرجعة وكان يقفل فلا يفتح الا من
 عيد الزيتون الى عيد الزيتون ومن الباب الغربي يسار الى
 الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيمة وهي المعروفة بكنيسة
 قامة وتفتح اليها الروم من سائر الاقطار ويقابلها من المشرق كنيسة
 الحبس الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر الفرنج
 وشرقيها المسجد العظيم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد

على قدره الاجامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى
مائتا باع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة
الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الاقصى ومحن
الاقصى أكبر من محن جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط
كنيسة حسنة كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهما السلام وتعرف
بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العاذر
الذي أحياء الله للمسيح عليه السلام وعلى الميامن من جبل الزيتون
قرية منهم اجلب حمار المسيح وقريب من قبر هازم دينة اريحا وعلى
الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو
نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحيط في بحيرة سدوم وعامود امثان لوط
ومجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان
المسيح أكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه ويقال ان
المائدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق
كنيسة بطروس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي ابرأ فيها المسيح
الضرب الاعمي ويقرب منها الخفل وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة
منقورة في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها
(واما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو
الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس
سنة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف الصديق عليه
السلام ويقرب من ذلك مسجد الخليل عليه السلام وهو قرية ممتدة
بها قبر الخليل ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وكل صاحب
قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهو في وهدية بين جبلين ملتفة الاشجار
كثيرة الثمار (طبرية) هي مدينة جميلة على جبل مطل وأسفلها

بحيرة عذبة وبها مراكب ساجدة ولها سور حصين ويعمل بها من
 الحصر السامان كل حسن يبيع وبها حمامات حامية من غير نار وبها
 حمام يعرف بحمام الدماقر كبير وأول ما يخرج ماؤها يسمى الجداء
 والدجاج ويسلق فيه البيض وهو مالح وبها حمام الأولاد وهو أصغر
 حماماتها وأيسر فيها حمام يوقد فيه نار الا الصغيرة وفي جنوبها حمام
 كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصده أهل
 البلاء ويقيمون به ثلاثة أيام فيبرؤن (وأما حص) فهي مدينة حسنة
 في مستوى مقصودة من سائر النواحي وأهلها في خصب ورغد عيش
 وفي نسائها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد ويقال
 انها مظلومة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة
 هلكت ويحمل من تراب حص الى سائر البلاد فيوضع على لسعة
 العقرب فتبرأ ولها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على
 صورة انسان راكب على فرس تدور مع الريح كيفما دارت وفي حائط
 القبة حجر فيه صورة عقرب يأتي اليه الملدوغ والمسلوع ومعه طين
 فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة أو اللسعة فتبرأ وقتها
 وجميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير وأهلها
 موصوفون بالرعاة وخفة العقل (وأما بعلبك) فهي مدينة حسنة
 حصينة على رأس جبل مسفح والماء يشقها ويدخل كثيرا في دورها
 وعلى نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفاكهة ووجود الخصب والرخا
 وفيها قلعة ثلاثة أجياد وهي من عجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي
 المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا قيل أوحى
 الله عز وجل الى خليله ابراهيم عليه السلام أن بها جريا له الى
 الشونة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في ارشاده اليها فجاءه

جبرائيل عليه السلام حتى أنزله بالنل الابيض الذي عليه الا
 قطعة حلب المحروسة حماها الله من الغير والا كات فاستوطنها
 وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة الى الارض المقدسة فخرج منها فلما
 بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الا ان يعرف ذلك المكان بقسم
 الخليل قبل حلب فلما أراد الرحيل التفت الى مكان اسمه قبطانه
 كالخزين الباكي فراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها ورواها
 وماءها وحبيها لانسانها فاستجاب الله دعاءه فيها وصار كل من أقام
 في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها واذا فارقتها يعز ذلك عليه وربما
 اذا فارقتها التفت اليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم
 في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذا المدينة أعني حلب نهر ياتيها
 من جهة الشمال يقال له فويق فيحترق أرضها ولها قناة مباركة تخرق
 شوارعها ودورها وحماماتها وسبلاتها وماؤها عذب فرات ولها
 قلعة حصينة راسخة يقال ان في أساسها ثمانية آلاف عمود وهي
 ظاهرة الرؤس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال ان بها معبدا يقصده
 أرباب الامراض ويأتون به فاما أن يبصر المريض في نومه من يمسح بيده
 عليه فيبرأ واما أن يقول له اسم تعمل كذا وكذا اذا أصبح واستعمله
 فانه يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن
 داود عليها السلام واسمها باليونانية حاء وناو ولما فتحها أبو عبيدة رضي
 الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الاعلى وجعله
 في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جدد من
 خراج حصص وكانت حماة وشير زمن اعمال حلب وكانت حصص في القديم
 كرسى هذه البلاد وتما بلاد الارمن واقليمها عظيم واسع تمتع
 القلاع والحصون كثير الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون

والعلم يقال أن باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة
لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة
ولا بحيلة البتة ومن مدنها المشهورة (أرمينية) وهي أرمينية
الداخلية والخارجية وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببخيرة
كندوان بها تراب تخدمه البوادي التي يسكن فيها (وخلاط)
وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت
الأرمن على النغور انتقلوا إلى سبيس وبها يعمل من السكك البديعة
الحسنة الغالية الثمن كل غريب وبقر خلاط حفائر يستخرج
منها الزئبق الأحمر والأصفر (ملطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير
والأرزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحسن منها وأهلها ذوو امرأة
ورفاة عيش ذكرهم كان بها ثمان عشرة ألف نول تعمل الصوف
ولكن قد تلاشى أمرها (ميفارقين) مدينة عظيمة وهي من حدود
الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى من
الأرض وماؤها يشق دورها وقصورها واليه ينسب الورد النصيبيني
وبها عقارب قتالة بأرض الأرمن النهران الكبيران المشهوران
وهما نهر الرأس ونهر السكر المعروف بالسكر ومسيرهما من المغرب إلى
المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبأرض
الأرمن بركة فيها سمك كثير وطيور عظيمة وماؤها غزير عقيق ويقم
بها الماء سبع سنين متوالية وينشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود
الماء وهذا أبدا (وبها جبل) يسمى غرغور وفيه كهف
وفي الكهف بئر بعيدة القعر إذا رمي فيها حجر يسمع له صدى كدوى
الرعد ثم يسكن ولا يلم ما هو (وفي هذا الجبل) معدن الحديد
مسموم متى جرح به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي
جزيرة ابن عمرو وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي

ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى هامة
 وأكثر أهلها نصارى وخوارج ومن مدنها المشهورة (الموصل)
 وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحبة الهواء طيبة
 الثرى ولها نهر حسن عميق في عقي ستين ذراعا وبساتينها قليلة
 الآن لما ضياء ومزارع ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة
 التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة (الرها) مدينة
 عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتصل بأرض
 حران والغالب على أهلها دين النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد
 على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكندستسا
 العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فانثرت فيه صورته فأرسل
 ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة
 فأخذها وأطلق الاسارى (مدينة الخضر) وهي الآن خراب
 وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون
 فحاسبه اسابور بن أزدشيرين بابل أربع سنين فلم يقدر عليها
 وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها وكان لساطرون ابنة
 جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها أحد حصل في عقله خبال
 وخلل وكان اسمها نصيرة وكانت عاهرة الروم اذا حاضت المرأة عندهم
 أنزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلوها الى
 الربض وسابور المذكور محاصر المدينة وهو واكب في جيشه دائر
 من خارج المدينة فرأت نصيرة ابنة الساطرون سابورا وهو في غاية
 الحسن فأحبته لا قول نظرة فأرسلت اليه تقول ان أنا أخذت لك
 المدينة وارحتك من العناء تتروج بي قال سابور نعم قالت نأخذ حمامة
 زرقاء فأخذها برجلها بيض جارية زرقاء بكر وأطاعتها فانها

تطير وتخط على السور فيدق في الحال وتأخذ المدينة ففعل سابور
ذلك وكان الامر كما قالت نصيرة فدخل المدينة وأخذها وهدم ما بقى
من سورها وقتل الساطرون وسبي وغنم وتزوج نصيرة فنامت عنده
ليلة وهي تامل طول الليل الى الصباح فنظر سابور فاذا في الفراش
ورقة آس فقال لها كل هذا التامل من هذه الورقة قالت نعم قال
فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمه من مخ العظام وشهد أبكار
النخل والزبد ويسقي النجر المله في أربعين مرة فقال هذا كان جزاؤه
منك ثم أمر بها فربطت بين فرسين جوحين فضر بها حتى تمزقت
أعضاؤها بهور أما جزيرة العرب فهي ما بين نجران والعذيب (أرض
عراق العرب) وهي أرض طيبة ممتدة ذات أقاليم واسعة وقرى
وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها من انقادسية الى حلوان
(ومن مدنها) المشهورة (بغداد) وهي مدينة عظيمة قاعدة أرض
العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها
أموالاً عظيمة يقال انه أنفق عليها أربعة آلاف دينار ونقل
أبواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض
الناس أقرب الى السلطان من بعض وبني بها قصر أعظم بوسطها
يقال ان دورها اثنا عشر ألف قصبة والجوامع في القصر وقصر المهدي
يقابل قصر المنصور في الضفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر
الدجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها في الجانب الاخر الشرقي
يسقى بماء النهر وان ماء قمارا وهما نهران عظيمان وأما نهر عيسى
فتجري فيه السفن من بغداد الى الفرات وأما نهر السرات فلا تركبه
سفينة أصلاً لكثرة الارحية التي عليه وكانت بغداد في أيام البرامكة
مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حشرت في وقت من الاوقات فكانت

ستين ألفا وسكانها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء
والسادات مالا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد أنه
كان فيها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل إلى ست نفر
سوق ووفاد وزبال وقائم ومدولب وحارس وكل واحد من هؤلاء
في مثل ليلة العيد يحتاج إلى رطل صابون لنفسه ولأهله وأولاده فهذه
ثلثمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون برسم فعلة الحمامات لا غير
فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون إليه من الاصناف في كل يوم
(المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارها ثلثة وبها ايوان
كسرى المضروب به المثل في العظم والشماعة والارتفاع والاتقان
واقليمها يعرف بأرض بابل وسكان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد
استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن إلى بغداد
فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور مات الخ بقاء آثار
اخوات الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض
وهو شي يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الأبيض
فكان ما يغرمون على نقضه أكثر من قيمة المنقوض فأزعج ذلك
المنصور فقال لخالد قد عزمتم على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل
يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال اما والله ان احدا رأيك غش
فقال خالد بل والله كلاهما صحيح فقال صحيح ما قلت فقال خالد اما قولني
في الاول لا تنقض حتى ان كل جيل يأتي في الدهر ويرى الايوان
ويستعظم أمره وأمر بانيه ثم يقول ان أمة ومملوك كازالت ملك الفرس
وأخذت بلادها وبادتها لامة عظيمة ومملوك عظيمة فذلك من تعظيم
الملة الاسلامية وأما قولني في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض
حتى ان من يأتي من الاجيال والخلق يرون بعض النقض والنقض

أسهل من البنيان فيقولون ان أمة بنت هذا البنيان فأعجز نقضه
 من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة
 الاسلامية فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة
 حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة واصل تسميتها
 بالنيل أن الحجاج بن يوسف حفر نهر من الفرات وسماه النيل باسم
 نيل مصر وأجرأ اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع وبنى
 وهي مدينة أريية قبالة الموصل وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي
 بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة علمية
 مدهة على بن أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على
 شاطئ الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وغمره
 طيب جدا وهي كهيفة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها بقعة
 عظيمة يقال ان بها قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار
 بتلك القبة مدفن آل علي والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن جردان
 في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون
 في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة حسنة رحبة حكي
 أحمد بن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكي بعض
 التجار انه اشترى التمر فيه بأخمسائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم
 وغربى البصرة السادية وشرقها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة
 آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه
 الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها ونهر يعرف بنهر الايكة
 وهو احد نهرات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة
 والايكة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج ونزهة كأنها كلها
 بستان واحد وكأن نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها

يدخل عليها المد والجزر والغالب على هذه الأنهار الملححة وبين
 عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ماء معمورة بزوارق وسماريات
 (وواسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي
 دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها
 من جانب إلى جانب (الغربية) تسمى كسكرا (والشرقية)
 تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما عمر بلاد
 العراق وعليهما مدخل ولاية بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة
 على شط البحر في الضفة الغربية من الدجلة واليهما صب ماء الدجلة
 ويقال في المدخل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان إلى الخشاب وهي
 خشبات منصوبات في قعر البحر بأحكام وهندسة وعليها ألواح
 مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي
 شطه الايمن للعراق والايسر لفارس (أرض الفرس) هي بلاد
 فارس ومسكنهم وسط المعمورة وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة
 واقليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأماما وراء
 جيحون فهو أرض الترك ويقال لها اقزوان وأرض فارس كلها متصلة
 العماثر وهي خمس كور (الكورة الاولى) ارجان وهي أصغرهن
 وتسمى كورة سابور (الكورة الثانية) اصطخر وما يليها وهي كورة
 عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس (الكورة الثالثة) كورة سابور
 الثاني (الكورة الرابعة) الشاذروان وقاعدتها شيراز (الكورة
 الخامسة) كورة سوس (أرض كرمان) هي بين أرض فارس
 وأرض مكران وهو اقليم واسع ومن مدنها المشهورة (يم وهرمز)
 (أرض الجبال) أرض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان
 وعراق الجهم وله نحو من خمسمائة مدينة وقواعد خارجة عن القرى

والرساتيق (ومن مدنها همدان والسوس وششتور زنج ونيسابور
وسرخس وغزنه ومرو والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم
وقاشان وخراسان واصهان وجرجان والبيلقان ومراغة واربيل
وطوس) (أرض طبرستان) وهي مشتملة على اقليم عظيم ومياه
غزيرة واشجار ملتفة ومدينتها العظمى تسمى أيضا طبرستان (أرض
الري) هي آخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم كثير القرى
والاعمال والرساتيق (جبال الديلم) وهي ثلاث جبال منيعة
يتحصن أهلها بها الواحد يسمى بردوسيان والاخر يسمى المرونج
والاخر يسمى واران ولكل جبل منهار رئيس والجبل الذي فيه الملك
يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل حسان وبهذا الجبل
والاولين أم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر
وهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم
من الدواب ما يستقلون بها (أرض خوارزم) اقليم عظيم منقطع
عن أرض خراسان ويبعد عاورااء النهر ويحيط به معاو من كل جانب
وأول اعماله الظاهرية رخوار زم هي قاعدة هذه الارض وهي
مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقيّة وغربيّة فالاولى على ضفة
نهرها الشرقيّة تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية وتسمى
الجرجانية (بخارى) مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور
عالية وجنان متوالية وقرى متصلة العماير ودورها سبعة وثلاثون
ميلا في مثاها ويحيط بها سبع سور واحد داخلها هذا السور المحيط
سور آخر يدور على نفس المدينة ومدائنهما من الرساتيق ولها قلعة
حصينة ونهر يشق ربضها وعلى النهر أرحية كثيرة وأهلها متمولون
وذو وثروة (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن

ولها قصور عالية شاهقة ونهور دافقة مخترقة تحترق أزقتها ودورها
وتشق جهاتها وقصورها وقل ان تخلو من بقاءها المياه الجارية ويقال
انها بناء تبع الاكبر واتمها ذو القرنين (وبحيرة خوارزم) دورها ثمانية
ميل وماؤها ملح أجاج وليس لها مصب ولا مفيض ويقع فيها نهر جيعون
على الدوام وسيحون وقتا دون وقت ويقع أيضا فيها نهر الشاش ونهر
الترك ونهر سرسمازا وأنهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب
ماؤها ولا يساغ ولا يزيد عما يقع اليها ولا ينقص وبجهد من جيعون
في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى شطها
جبل يعرف بجفرا غوية يجمد فيه الماء فيصير لها لاهل تلك المملكة
وفي هذه البحيرة شخص يظهر في بعض الاوقات عيانا على صورة
انسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات
مقلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحمال وظهوره يدل على
موت ملك من الملوك الاغراز (أرض خورستان) وهي من بلاد
الجبال وهي أرض سهلة معتدلة الهواء كثيرة المياه واسعة الخير
والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ■ ومن مدنها المشهورة
(الاهواز) هي القطر الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة
هذه المملكة وبها أزرار وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل الثياب
الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والحمل والستور
وملابس مراكيب الملوك وبها يصنع كل نوع غريب (أرض
طخارستان) وهي أرض المساطلة واقليمه واسع وهو بين أرض
الجبال وبلاد الانراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض
المصغد) وهي أرض واسعة ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه
ومدن عامرة ولها نهر يسمى المصغد يخرج من جبال التيم ويمتد على

ظهرها ومدينتهما العظمى تسمى الصفد وهي ذات قصور عالية وابنية
 شاهقة والمياه تخترق في أزقتها وشوارعها وقل أن يكون بها
 قصر أو دار أو بستان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبلي أرض
 فرغانة وهو إقليم عظيم كالعراق وبه مدن وقرى وخيرات وافرة
 وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي غربي بلاد فرغانة وهي
 أرض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة
 والنوشادر والزاج وبها جبال شاهقة وطرق ممتدة وفي الجبال
 خسوف تخرج منها النار في الليل فترى على مسافة خمسة أيام
 وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شمسك لم يطمع
 في الوصول إليه من يرومه من الأعداء وهو كثير الخطرات وبه تعمل
 آلات الحديد والفولاذ وأنواع الأسلحة لتلك المملكة وغيرها (أرض
 فرغانة) وهي مجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور
 وإقليم ومدن وقرى وضياح ومن مدنها المشهورة (فرغانة)
 وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها أم عظيمة وأسواق
 وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدينته تسمى به وهو آخر
 مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد
 الأتراك (التبتية) وهو إقليم على نشر من الأرض عال وفي أسفلها
 وادي يمر على بحيرة نروان مشرقا ويمر بها ثياب ثخان الأجرام لها قيمة
 عالية وأهلها يتجرون في الفضة والحديد والتجارة للملونة والمسك التبتية
 وجاور النورة وليس على مع مور الأرض أحسن الوانا ولا أنعم أديانا
 ولا أجل أخلاقا ولا أرق بشرة ولا أركي رائحة من الترك الذين بتلك
 البلاد وهم يسرقون بعضهم بعضا ويبيعونه ومن مدنها المشهورة
 (يتنج) وهي مدينة على رأس جبل وعليه اسوار حصين ولها باب

واحد لا غير وبها صناعات كثيرة واعمال بيديعة وبالجبل المتصل بالثبت
 ينبت السنبيل وفي غياضه دواب المسك تربي منه وهي كغزلان
 الفلاة غير ان لها نابين معقنين كانياب الفيلة يخرج المسك من
 سرتها كالدمل فتحت سرتها في الحجر فينفجر وتجمد فتخرج لتجار
 فتج معه ويضعونه في النوافح وبها فارة المسك ايضا وهي فارة يخرج
 المسك من سرتها ايضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وغاية
 الثمن وبهذا الجبل من الراوند الصيني شيء كثير ويقرب منه جبل
 معطوى عليه كالدال وبه ثمر بعيد القعر يسمع من أسفل خري الماء
 ودوى جريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفاه هذا الجبل بجبال الهند
 وفي وسطه ارض وطية وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له
 وكل من قصده ومضى نحوه يجبد في نفسه طربا وسرورا كما يجبد شارب
 الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر ومعد الى أعلاه
 ضحك ضحكاً شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله لا يدري لاي شيء
 ولا يمكن أحد ان يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله (أرض اللان)
 وهي ارض واسعة عامرة وهو من مدنه المشهورة (برذعة) وهي مدينة
 عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة
 يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كاه عمارات وقصور وبساتين ومناظر
 وفواكه وغاروبه البندق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير
 في الطعام والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقها وغربها لكفاهم
 وبها الربعان وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على
 نهر الكرو وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف بسوق السكركي
 مقداره ثلاثة اميال (أرض التعرغن) وهي بين ارض التبت والصين
 كما تقدم وهو من مدنها المشهورة (باخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة

من جهة المشرق على ضفة نهر وحوطها مياه جارية ومزارع كثيرة وهي
 مراعٍ الاتراك وبها يعمل من الآلات الحديد الصيني كل غريب
 وبها من الآنية الصيني ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين)
 فانها طويلة عريضة طرقاتها من المشرق الى المغرب فحو ثلاث شهور
 وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سد يأجوج
 ومأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها وهي
 تشتمل على الأقاليم السبعة ويقال ان فيها ثلثمائة مدينة قرواع كبار
 عامرة سوى الرسايق والقري والجزائر وعندهم معدن الذهب قال
 الهروي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحرين كل جبلين
 منها فرجة تصير الى موضع بعيد من بلاد الصين فاذا جاوزت السفينة
 تلك الأبواب جازت في بحر فسيح وماء عذب فلا تزال كذلك حتى تصير
 الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين وأهل الصين أحسن الناس
 سياسة وأكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات والنقوش
 والتصوير وان الواحد منهم لي عمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز
 عنه أهل الأرض وحكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم اذا سمع
 بنقاش أو مصور في أقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وارغبه
 في الاشفاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلوات
 وأمره أن يصنع تمثالا مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك
 غاية جهده وقدرته ويحضر به اليه فاذا فعل وأحضره علق ذلك
 الصنع والتمثال باب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس يهرعون
 اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يظهر أحد من الناس على
 عيب به أدخل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من
 خواص الصناع في دار الصناعة وأجرى عليه ما وعده به من المال

والصلة والادوار فبلغه عن تقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد
الروم فأرسل اليه واشغفه وأمره بعمل شيء مما يقدر عليه من
النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على المادة فنقش له
في رقعة صورة سنبله حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واقف نقشه
وهيئته حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه عصفور على سنبله خضراء
ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فأعجب الملك ذلك وأمر
بتعليقه وبإدراار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فضت سنة
الابعض أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فمعرض شيخ
مسن ونظر الى المثال وقال هذا محل وفيه عيب فأحضر الى الملك
واحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فأخرج
عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بك الندم وما لا خير فيه
فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أي شيء هذا
الموضوع فقال الملك مثال سنبله من حنطة وثمة على ساقها وفوقها
عصفور فقال الشيخ أصلح الله الملك أما العصفور فلا يسر به خلل وإنما
الخلل في وضع السنبله فقال الملك وما الخلل وقد امتزج غضباً على
الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبله لان من العرف أن العصفور
اذا حط على سنبله أماله بالثقل العصفور وضعف ساق السنبله
ولو كانت السنبله معوجة مائلة لا كان ذلك نهاية في الوضع
والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم (وأهل الصين) قصار
القدود وعظام الرؤس ومذاهمهم مختلفة فمنهم مجوس وأهل أوثان
وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك واشرف ما يتحلون به قرون
السكر كندلانها اذا بشرت ظهرت منها صور مذهشة عجيبية كاملة
النقش والتخطيط فيعتقدون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة

المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار وفي تلك القرون المبشورة
 خاصية عظيمة اذا شدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل على
 الملك سم أو قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه واختلجت (وأما
 صين الصين) فهي نهاية العمارة في المشرق وليس وراءها الا البحر
 المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السيلي واخبارهم منقطعة عنا
 لبعدهم (ويحكى) أن الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهور
 وألف فيل برجالها وأسلحتها لا يسمى ملكا واذا كان له ملك منهم عدة
 أولا دتم مات لا يرث ملكه منهم الا أخذ قههم بالنقش والتصوير
 ومن مدن الصين المشهورة (خانقو) وهي أعظم مدن الصين وهي على
 نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وبها أم لا تحصى كثرة ولها ملك
 ذوهيبة على مربطه ما يزيد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور
 من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الأرز
 والموز الغزير وقصب السكر والنارجيل (وخانكو) وهي مدينة
 عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخاق وهي كثيرة
 الفواكه الفاخرة وهي على خور من البحر وبه هذه البلاد الحيوانات
 الغريبة الشكل مثل الفيل والسكر كند والزرافة وغير ذلك من
 الصندل والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الاقوية
 ما لا يوصف والليل والنهار في هذه البلاد متساويان (وباجة) مدينة
 عظيمة وبها أم عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانها
 لا يوجدان بها ولا بلاد الصين والتبت والمهند وانما عندهم شجر
 يسمى الشكي والبركي تطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار ومدور
 كالخروط وله قشر أحمر وله الطعم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل
 حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم

الكمثرى وطعم الموز وبلاد الهند شجر يسمى الغنفاء كشجر المور وثمرته
 كالقمل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى
 البغبوغ وهي ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسسته وموكبه
 نرى عظيم (وجدان) وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم
 المسى جدان وأهلها ذوو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين
 (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتي من شمالها
 يقع من جبل وبهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفاتقة السهلة
 القلص (وخيعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وخرج
 وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة صكالهرة
 في الخلق وانفس منها في الجسم يحك الزباد من آباطها بمعلقة فضة
 وهو عرق يخرج من آباطها (اسفريا) مدينة عظيمة على بركة
 ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك لها وجوه مثل البوم وعلى
 رؤسها كقلام الديوك (وطونا) مدينة يعمل فيها الثياب
 الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة) وهي المدينة التي بها
 الفخار الصيني الفاخر الذي لا يعمله شيء من فخار الصين
 (وقد ذكرنا من أقصى المغرب الى أقصى المشرق من المحيط الى المحيط)
 ونرجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب وهي الواقعة بين المشرق
 والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأهلها
 من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى على حكم ربع الدائرة فأول
 بلادهم من المغرب الاقصى (أرض مغرارة) ومن مدنها المشهورة
 المعظمة (أوليلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها
 الى سائر بلاد السودان (وسلي) وهي مدينة كبيرة على نهر
 النيل وهي مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس ونجدة ومالكها مؤمن

(وتكرور) وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة وبها
أمم عظيمة من السودان وهي مقر ماسكهم وبلادهم معدن الذهب
ويسافر اليها أهل الغرب بالصوف والخماس والخرز والودع ولا يجاب
منها الا الذهب العين (ولم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن
الذهب وبقي أرض مغارة صحاري وبراري ومقاو زلا عمارتها
ولا سالك لقلعة الماء والمرعى ■ وشمالها أرض غانة وجنوبها الأرض
من الربع الخراب (أرض ونقارة) وهي شرقي أرض مغارة وهي
أرض واسعة ■ ومن مدنها المشهورة (ونقرة) وهي بلاد التبر
والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها
مائة وخمسون ميلا والبحر يحيط بها من جهاتها الثلاث والنيل
في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء عنها خرج أهل
تلك البلاد فيبحثون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم
ما قسمه الله ويخرجون الى التفتيش فقراء فيرجعون وهم أغنياء
ولمّا كرم أرض محمية مختصة به لا يدخلها الا اجناداه فيجمعون له
كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسة من الغرب فيضربونه
دنائير ولذلك أهل سلجماسة جميعهم أغنياء بتلك الواسطة (وسمقارة)
وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامة برابر رحالة
لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على ساحل نهر يأتي
من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم من اللحم والابن والسمك
(وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعاليها خندق يحيط بها
وأهلها ذوو بأس ونجدة وهم يغيرون على بلاد لم ويأسرون منهم
ويبيعون في البلاد (أرض السكر) وهي مملكة عظيمة واسعة
ولها ممالك كثيرة ومدنهم تسمى باسم اقليمهم كركة وهي على نهر

يخرج من ناحية الشمال ويجوز عنها بأيام ويفيض في رمال
في الصحراء كما يفيض الفرات وبها من السودان أم لا تحصى
وما كانهم عظيم كثير الجنود ولهم زى حسن وحليهم الذهب الابرز
الايعوام فان لباسهم الجمود وهي متصلة ببلاد معادن الذهب يقال
ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوز من وصل اليهم من
التجار ومعهم متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه
وانصرفوا فاذا كان الغدا اتوا الى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا
من الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض
ترك المتاع والذهب الى غدا فاذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه
فان رضى رفع الذهب وترك المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم
في وجد زيادة أخذ الذهب والارفع متاعه وترك الذهب أو أخذ
الذهب من زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل
وربما تأخر بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع النار
في الارض قيسيل منها الذهب فيسرقه ويهرب فاذا افطنوا لهم خرجوا
في طلبهم فان أدركوهم قتلواهم البتة وبأرض الكركر عود ينبت
يسمى عود الحية خاصيته انه اذا وضع على جرفيه حية خرجت
مسرعة ويمسكها بيده فلا تضره أبدا (أرض الدهم) يسار اليها
من كركر على شاطئ البحر مغربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك
كثيرة وجنود ذوو شدة وفجدة وتحت يده ملوك وفي مملكته قلعة
عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة تالمون لها سيرة عبدونها ويحجون
اليها وهم أمة كالبهايم مهملون في أديانهم وكلهم غريانون يأكل بعضهم
بعضا (أرض غانة) وهي شمال أرض مغرارة وهي مدينة عظيمة
سميت باسم اقليمها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا وهم

في سعة من المال وهي مدينتان في ضفة النيل ويقصدها التجار من
 سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة
 وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار
 من سلجماسية في مفازة نحو اثني عشر يوما لا يجدون فيها الماء ويحملون
 اليها التبن والملح والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين
 ولها ملك ضخم في جنود و عدد دوله ممالك عديدة فيها ملوك من تحت
 يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصره تبة واحدة من ذهب كالصخرة
 العظيمة وهي خلقه الله وفيها ثقب كالربط وهو مبط فرس الملك
 ويقال ان ملكها مسلم (أرض قندوية) وهي شمال أرض مغارة
 متصلة بالحيط وشرقها صحراء ينسرب هذه الصحراء حيات طوال
 القدود غلاظ الاجسام في غلاظ الخروف السمين وطول الرمح وطول
 واقصر يصيدها ملوك السودان ويسطونها ويطبخونها بالملح والشح
 ويأكلونها وبها جبل قايان وهو عال جدا يقال ان السحاب يمر ودونه
 وليس به شيء من النبات وفيه اجمار لماعة اذا طلعت الشمس
 عليها تكاد ان تنخطف الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصول
 الى ذروته ولا سفحه لانه مزحلق وفي اسفله عيون عذبة كأن مياهها
 قد مزجت بالعسل (أرض الكانم) وهي أرض منبسطة واسعة
 على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب
 ممالك رضى الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة واقلية كبير
 ومسيرة ملكتهم ثلاثة أشهر وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزونها
 عسكريهم ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه
 السلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وانه ولد بآيلة ومنها
 ذوالنون المصري رضى الله عنه وبلال بن حماسة خادم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم
النصرانية وملكهم ملك جليل كثير الجنود وهم فرقتان فرقة يقال
لها علوق ومدينتهم العفامي (وبلولة) وهي مدينة عظيمة وبها
من السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها (النوبة) وهي
مدينتهم العظمى (دنقلة) وهي مثل وبلولة على ضفة النيل من غربيه
وأماها أحسن السودان وجوها وأعدلهم شكلا وفي بلادهم القبيلة
والزرافات والقروود والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة
(نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل أربعة أيام
وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال الفائق والحسن
الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النعمة وليس
في سائر السودان من شعورهم مسجلة غيرهم وبعض الجنود وبعض
الطبوش لا غير وقيمة الجارية الحسنة منهن ثلثمائة دينار وما فوقها
وحكى انه كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالمحقق جارية منهن
لم يرأ كل منها قدا ولا أحسن خلقا ولا أملح شكلا ولا أنعم حسنا
ولا أحلى منطقا ولا أتم محاسنا وكانت اذا تكلمت سحرت الالباب
بمنطقها وحلاوة الفاظها واشتراها الصاحب بن عباد منه بأربع مائة
دينار وأحبها عبا عظيما ومدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل
مشترها كانت همة قد ذهبت وشهوته انقطع فلما اشتراها
وضاها انبعثت شهوته ونهضت همة وتراجعت قوته لطيب
ما وجد عندها (وطرمي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي
يجمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده
الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسح جحرا (وبلاق) وهي
مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار النوبة وتجب والحبشة ومن وبلاق الى

جبل الجندل ستة أيام وإلى هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان
 (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز ويدينهم البهروا أكثرهم نصارى
 وهى أرض طويلة عريضة مادة من شرقى النوبة إلى جنوبها وهم
 الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام فى أيام الالكاسرة (وخصيان)
 الحبشة أفضل الخصيان وفى نسايم أيضا جمال وحلاوة وحسن
 نفمة ومن مدنها المشهورة (كعب) وهى مدينتها العظمى وهى دار
 مملكة النجاشى رحمه الله وبها من شجر الموز كثير وأهل تلك البلاد
 لا يأكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهى تجاور
 الحبشة من الجنوب وهم أمم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام
 والصلاح والانقياد إلى الخير (أرض البجة) وأهلها تجاور الحبشة
 من الشمال وهى بين الحبشة والنوبة وهم شديدون السواد عراة
 الاجساد يعبدون الاوثان ولهم عدة ممالك وهم أهل أنس وحسن
 وتلطف مع التجار وفى بلادهم ممدن الذهب وايس بأرضهم قرى
 ولا نصب وانما هى بادية جذبة ثم عد التجار منها إلى وادى العلاقى
 وهو وادئ به خاق كثير كلبلد الجامع وفيه آبار عذبة يشربون منها
 ويعدن الذهب عندهم متوسط فى صحراء لا جبل حوله بل رمال لينية
 وسباسب سيالة فاذا سكنوا أقول لى إلى الشهر العربى خاض
 الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبرية شىء بين الرمل ويعلمون
 مواضعه ويصعدون فيجسسون كل منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه
 فيه له على هجينه ويضئ إلى آبار فيخسده ويصوله ويستخرج منه التبر
 ويأخذه بالريثيق ثم يسبكه فى البواقي فن ذلك بلاغهم ومعاشهم
 وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار وترقوا منهم
 (عيزاب) وما يتصل بهما من الصحراء المنسوبة إلى عيزاب وليس لها

طريق معروفة الارمال سيالة ولا يستدل عليها الا بالجبال والسدود
وربما اخطأها الدليل وهو ماهر (وعيداب) مدينة حسنة وهي مجمع
التجار برا وبحرا وأهلها يتعاملون بالدرهم عدد اول يعرفون الوزن
وبها وال من قبل البجة وال من قبل سلطان مصر يقسمان
جباياتهم نصفين وعلى عامل مصر القيام بطالب الارزاق وعلى عامل
البجة حمايتهم من الحبشة والابن والعسل والسمن بها كثير وبينها
وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون
أهل عزم وشجاعة يهاجم كل من حولهم من الامم ويهادونهم وهم
نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية (أرض بربرة) وهي متصل
بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها ترى عامرة متصلة ولها
جبل يقال له قانوني وهو جبل له سبعة رؤس خارجة وتمتد في البحر
أربعة واربعين ميلا وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها
الهاوية وبعض أهل بربرة يأكلون الضفادع والحشرات والقاذورات
ويتصيدون في البحر عوما يشبهاك صفار ويلى هذا الارض (أرض
الزنج) وهي مقابل أرض السند وبينها معرض بحر فارس وهم
أشد السودان سوادا وكلهم يعبدون الاوثان وهم أهل بأس
وقساوة ويحاربون راكبين على بقروايس في بلادهم خيل ولا بغال
ولا جمال قال المسعودي ولقد رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال
ويحملونها وتشود كالجمال ومساكنهم من حد الخليج المنصب الى سفالة
الذهب (الواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية
على خور وهي أرض كثيرة الذهب والخصب والتجائب ولا يوجد البدر
عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد السودان وليس لهم
مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون أولادهم

بالتمر ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون
 العدد ويقال إن ملكهم يركب في ثلثمائة ألف راكب كلهم على البقر
 والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثرهم يحددون
 أسنانهم ويردون لها حتى ترق ويبيعون أنياب الفيلة وجلود النمورة
 والحديد ولهم جزائر يخرجون منها الودع ويقلون به ويبيعونه
 فيما بينهم بمن له قيمة ولهم ممالك واسعة (أرض الدمام)
 وبلادهم على النيل مجاورة للزنج والدمام هم تتر السودان يخرجون
 عليهم كل وقت فيقتلون يأسرون وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم
 وفي بلادهم الزرافات كثيرة ومنها يفرق النيل إلى أرض مصر وإلى
 جهة الزنج (أرض سفالة الذهب) وهي تجاور أرض الزنج من
 المشرق وهي أرض واسعة وسها جبل فيها معادن الحديد يستخرجها
 أهل تلك البلاد والهنود تأتي إليهم ويشترون منهم ذلك بأوفر ثمن مع
 أن في بلاد الهنود معادن الحديد لكن معادن سفالة أطيب وأصح
 وأرطب والهنود يصفونه فيصير بولادافا طاعا وهذه البلاد معادن
 لضرب السيوف الهندية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة أن بها
 التبر الكثير ظاهر أن كل تبرة مثقالان وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك
 لا يقلون إلا بالنحاس ويفضلونه على الذهب وأرض سفالة متصلة
 بأرض الواق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما
 عرض البحر ومن مدنها المشهورة (مكة المشرفة) وهي مدينة
 قديمة (روى) الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب البهجة قصة
 بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين
 والحج إليه أحد أركان الدين واختلف العلماء في ابتداء بناء البيت
 الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس ببناء أحد

ثم في زمان وضعه اياه قولان احدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال
 أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشفة على الماء وعليها
 ملكان يسميان الله الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام
 والخشفة الاكمة الحمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان
 عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والارض بعث الله
 ريحا فصفت الماء فبرزت عن خشفة في موضع البيت لكنها قبلة
 فدحا الارض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع
 هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بالفي عام وإن قواعد بني
 الارض السابعة السفلى قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت
 الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق الارض والسموات بأربعين سنة
 وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من
 يواقيت الجنة فلما أهبط آدم الى الارض أنزل الله عليه الحجر الاسود
 فأخذه فوضعه اليه استئناسا به وحج آدم فقالت له الملائكة لقد هبطنا
 هذا البيت قبلك بالفي عام فقال آدم رب اجعل له عمارا من ذريتي
 فأوحى الله تعالى اليه اني معمره ببيتا بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم
 (القول) الثاني ان الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه
 لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عز وجل
 عليهم فلا ذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب
 العالمين فرضى سبحانه عنهم فقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الارض
 يعوذ به كل من هطأت عليه كما فعلتم أنتم بعرضي القول الثالث ان
 آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله
 كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتمهم يفعلون فبناه

رواه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم
 البيت من خمسة أجبل لبنان وطور سيناء وطور زينا والجودي وحرا
 قال وهب بن منبه لمات آدم بنساء بنوه بالطين والحجارة ففسفه
 الفرق قال مجاهد وكان وضعه بعد الفرق أكمة حراء لا تعلمها
 السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل
 وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من بنى
 البيت بعد الطوفان على القواعد الأزلية الأولى فنسب بنساء
 البيت إلى إبراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام والله أعلم

هذه صفة الادوقد والاساطين
المحيطة بالحرم
الشريف

وهذه الكيفية بدار العبد

وهذه الكيفية بدار العبد



وعدة الاساطين اربعمائة
وثمانية واربعون
والابواب ثمانية
وثلاثون

وهذه الكيفية بدار العبد

وهذه الكيفية بدار العبد

نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ العلامة من الدين بن جماعة راحة الله

الغرب
هذه صورة الكعبة المشرفة



تأمل كل اقليم ومملكته
الشرق

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة
 وبها قبره صلى الله عليه وسلم وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الأرض وعامها سور
 قديم وحوله نخيل كثير وفرة ما في غاية لطيب والحلاوة ولها معاليق
 وحصون (منها) وادي العقيق وبها نخيل ومزارع وقبائل عرب
 (وادي) الصفراء وبه نخيل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبقيع
 كذلك (وادي القرى) وهو حصين بين الجبال وبه بيوت متقورة
 في الصخر وتسمى تلك النواحي الاثالب وبها كانت نمود وبها الآن
 بئر نمود (ودومة الجندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية
 حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله
 صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعيب عليه السلام (أرض
 نجد) وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز
 واليمن وبها مياه جارية ونمار وأشجار في غاية الرخص (وأما أرض
 اليمن) وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما عرض البحر
 واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر
 وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة
 بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاويل ليدخل منه خليجا
 فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على ممالك
 عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أمما عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا
 ومن مدنها المشهورة (زبيد) وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر
 صغير وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق وصر
 ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (ومعاه) وهي مدينة متصلة
 العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحار والبرد وليس في بلاد

bon marché

mer rouge

اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر لقا وبها قصر غمدان
 المشهور وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك وشمال منعاء
 جبل يقال له جبل المدخير وعلمه ستون ميلا وبه مياه جارية
 وشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورد والزعفران كثير
 جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وأما شهر اسمها لأنها مرسى
 البحرين ومنها تأسس فرماتك السند والهند والصين واليه تجلب
 بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسميوف والكيمنخ والمسل
 والعود والسر وج والامتنعة والاهليجات والحرارات والطرقات
 والطيب والعجاج والابنوس والحلل والنياب المتخذة من الحشيش
 الذي يفخر على الحرير والديباغ والقصدير والرصاص واللؤلؤ والحجار
 الثمينة والزياد والعنبر الى ما لا نهاية لذكرك ويحيط بها من شمالها
 جبل دائر من البحر الى البحر في طرفيه بابان يدخل منهما ويخرج
 وبينها وبين اليانيس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام (تهامة) وهي
 قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها
 من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب
 الشبالي وبأرض تهامة قبائل العرب ومن مدينتها المشهورة هجر
 (أرض حضرموت) وهي شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرس
 وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها ومن مدن أرض
 حضرموت المشهورة (سبأ) التي ذكر الله تعالى في القرآن وكانت
 مدينة عظيمة وكان بها طوائف من اهل اليمن وعمان وتسمى مدينة
 مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وبها هذه المدينة كان السد الذي
 أرسل الله اليه سبيل العرم وكان من حديثه ان امرأة كاهنة رأت
 في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم صعدت

فأحرقت كلما وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا
فذهب الى سد مأرب فوجد الجرد وهو الفأرة قلب برجليه حجر الا يقبله
خمسون رجلا فراعته ما رأى وعلم أنه لابد من كائنة تنزل بتلك الارض
فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب وخرج هو وأهله وولده
فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء
فأغرقهم وهو سبل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فأغرقها
كلها وهذا السد بناء لقمان الا كبير بن عاد بناه بالصخر وانزماص
فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه أبوابا لياخذوا
من مائه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت أرض مأرب من بلاد اليمن
مسيرة ستة أشهر متصلة العمار والبيساتين وكانوا يقبسون الثمار
بعضهم من بعض واذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكنها
وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فتارجع الى المكنى
ملآن من الثمار التي بخاطرهما من غير أن تمس شيئا يدها البتة وكانت
أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرهم فلا توجد فيها حية
ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب
في أرضهم وفي ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلكوا من
الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر وأذهب
الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه العزيز
ولم يبق بأرضهم الا الخمل والائل وهو الطير والاراك وشيء من
سدر قليل وقد قال تعالى وبذلناهم بجناتهم جناتين ذواتي كل خط
الآية وذلك لانهم كفروا بنعمة الله تعالى وبجروا ما فضل بهم من نزل
من العذاب قال الله جل ذكره ذلك جزيناكم بما كفروا به لئلا
يجازي الا الكفور وسبأ الا ان خراب وكان بها نصر سليمان بن داود

عليها السلام وقصر بليقيس وزوجته وهي ملكة تلك الارض التي
تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبأرضها جبل منيع معب المرتقى
لا يصعد الى أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة
وبساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب كثير وهذا الجبل أحجار العقيق
وأحجار الممشت وأحجار الجذع وهي مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها
الا طائها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسناتها
(الاحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعان وهي
قرى متفرقة وروى عن عبد الله بن قلابة رضي الله عنه أنه خرج
في طلب ابل له شردت فبينما هو في محاري بلاد اليمن وأرض سبأ
اذ وقع على مدينة عظيمة بوساطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة
في الجوف فنادى مناهظن أن بها سكانا وأنا سايب الملم عن ابله فاذا هي
قفراء ليس بها أنيس ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها
ثم استلثت سبيتي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين
عظيمين لم يرفى الدنيا مثلها في العظم والارتفاع وفيها نجوم مرصعة
من ياقوت أبيض وأصفر يضئ بها ما بين الحصن والمدينة فلما
رأيت ذلك تعجبت منه وتماطت في الأمر فدخلت الحصن وأنا مرعوب
ذاهل اللب واذا الحصن كدنة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر
منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
وفوق الغرف غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة
باليواقيت الماثونة والزبرجد واللؤلؤ وصاربع تلك القصور كصايربع
الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أراضيها بالؤلؤ الكبار
وبنادق المسك والغنبر والزعفران فلما عاينت ما عاينت من ذلك
ولم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالي الغرف فاذا بأشجار

على حافات أنها رتخترق أزقتها وشوارعها منها ما أنمرت ومنها ما لم تتمر
وحافات الانهار مبنية بابين من فضة وذهب فقلت لاشك ان هذه
الجنة الموعود بها في الآخرة فجلت من تلك البنادق واللؤلؤ ما أمكن
وعدت الى بلادى وأعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي
سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء أن يجهر في
اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من أمرى فأخبرته فأنكر
معاوية اخبارى فأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصغر وتغير وكذلك
بنادق العنبر والزعفران والمسك فقعهها فاذا فيها بعض رائحة فبعت
معاوية رضي الله عنه الى كعب الاحبار فلما حضر قال له يا كعب
اننى دعوتك لآمرأنا من تحقيقه على قلق ورجوت أن يكون علمه
عندك فقال ما ذاك يا أمير المؤمنين قال معاوية هل بلغك أن فى الدنيا
مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصارها
لؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين بنى ارم
ذات العماد التى لم يخلق مثله فى البلاد بناها شداد بن عاد الا كبر قال
معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاولى كان له ولدان
شديد وشداد فلما ملك ملك بعدهم بالبلاد ولم يبق أحد من ملوك
الارض الا دخل فى طاعتها فبات شديد بن عاد فلما شداد الملك بعده
على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما مر به
ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها مما فى الجنة
دعته نفسه أن يبنى مثلها فى الدنيا اغتوا على الله عز وجل فأمر على
ابتنائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان ثم قال لهم
انطلقوا الى أطيب فلاة فى الارض وأوسعها فابتنوا الى مدينة من
ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقودك المدينة

اعمدة من زبرجد وأعالها قصورا وفوق القصور غرامينية من الذهب
 والفضة واغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف
 الاشجار المختلفة الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة
 المضارفا في أسمع في الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة في الآخرة
 والعقبى وأنا أحب أن أجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا بأجمعهم كيف
 قدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت
 فقال لهم الستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها إلى ويدي وكل من فيها
 طوع أمرى قالوا نعم ذلك قال فانطلقوا إلى معادن الزبرجد
 والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوها واحتفروا ما بها
 ولا تبقر اجهودا في ذلك ومع ذلك فخذوا ما في أيدي العالم من أصناف
 ذلك ولا تبقوا ولا تذر واوحذروا وايدروا وكتب كتبهم إلى كل ملك
 في الدنيا وجهاتها وأقمارها يأمرهم فيها أن يجمعوا في بلادهم
 من أصناف ما ذكر وان يحفروا ومعادنهم ويستخرجوها من التراب
 والصور والمعادن والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنين
 وكان عدد الملوك المتلذين يجمع ذلك ثلثمائة ملك وستون ملكا
 وخرج المهندسون والحكماء والفقه والصابغ من سائر البلاد
 والبصاع وتبذوا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتى
 وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء تقيت خالية من الاكام والجبال
 والودية والتلال واذا بها عيون مطردة وأنهار متجدة فقالوا
 هذه صفة الارض التي أمرنا بها ونبذنا اليها فاخطوا بفتائرها بقدر
 ما أمرهم به شدد ملك الارض من الطول والعرض واجروا فيها
 قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقادير وأرسلت اليهم ملوك
 الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ والكبار والعقبات المضار

على الجمال في البراري والقفار وفي البحور وسقواها السفن الكبار
 ووصل اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى
 ولا يكيف فأقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل
 أبدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عمل
 ذلك أتوه وأخبروه بالتمام فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها
 حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا حول الحصن قصورا عند
 كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وراثي فضا
 وفيه لواء ذلك في عشرين سنين ثم حضروا بين يدي شداد وأخبروه
 بحصول القصد والمراد فأمر وزيراه وهم ألف وزير وأمر خاصيته
 ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة وتهيؤا للنقلة
 إلى ارم ذات العمامة تحت ركاب ملك الدنيا شداد وأمر من أراد
 من نسائه وحرمه وجواريه وخدمه أن يأخذوا في الجهاز
 فأقاموا في أخذ الالهة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بمن معه
 من الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات
 العمامة مرحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة
 الكافرة المجاهدة صيحة من السماء قدرته فأهلكتهم جميعا بصوت
 عظمة سقوطه ولم يدخل شداد ومن معه إليها ولا رأوها ولا أشرفوا
 عليها ومحا الله آثار طرقتها وعجبتها فهي مكانها حتى الساعة
 على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب بهذا الخبر وقال
 هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب
 محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجمالس
 بلا شك ولا ايهام وروى الشعبي عن علماء حير من اليمن أنه
 لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر

وكان أبوه شذاد الأكبر خلفه على ملكه بأرض حضرموت وسبأ
فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضرموت وأمر فحفرت له حفيرة
في مفازة فاستودعه فيها على سري من ذهب وألقي عليه سبعين حلة
منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب
وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المغرور بالامر المديد
أنا شذاد بن عاد ■ صاحب الحصن العميد
وأخو القوة ولقد * رة والملك الحسيد
دان أهل الأرض لي * من خوف قهرى ووعيد
ولمكت الشرق والغرب * بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة أيضا والمديد
فأنى هود وكنا ■ فى ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنا ■ منه للامر السديد
فمصينا وناديت ألا هل من بعيد
فأنتا صيحة ■ تدوى من الأفق البعيد
فترامينا كز رع * وسط بيضاء حصيد

قال الشعبي ولقد وقع على هذه المفازة أيضاً رجل من حضرموت
يقال له بسطام ومعه رجل آخر ذكر أنهما دخلا هذه المفازة فوجدوا
في صدرها درجا فترلا فيه فاذا بهي مقدار مائة درجة كل درجة قامه
واسفلها أزرع معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعاً
وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الأزرع سري من ذهب وعليه رجل
عظيم الجسم قد أخذ طول السري وعرضه وعليه الخلى والحلل
المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه

كتابة فأخذ ذلك اللوح وجلا ما طاق من قضبان الذهب ونفرا
 الى طاقه في أسفل الأرج يدخل منها ضوء قصدها يخرجها منها
 فاذا هما على ساحل البحر فقعدها هناك الى ان عبرت بهما مركب
 فأشار اليه ولوحا لاهلها فأتوا اليها وسألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال
 فحاجوهما حتى قربوا من أرضهما فوملا وأخبرهما بما اتفق لهما فتهجبا
 منه (عمان) وأرضها مجاوره لهما من أرض الشمال وهي أرض
 عامرة كثيرة الخلائق والبهائم والفواكه الا انها بلاد حارة جدا
 وبلاد عمان حية تسمى العربد وتسمى السكران تهفغ ولا تؤذى
 فاذا أخذت وجعلت في اناء وثيق ويوثق رأس ذلك الاناء ويسد
 سدها محكما ووضع في اناء آخر ثان وأخرجت من بلاد عمان عدت
 من الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهب وهذا من أعجب
 العجيب وهذه الأرض دوية منيرة تسمى القراد اذا عضت الانسان
 انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى في باطن الانسان المعضوض
 حتى يموت ويجبال أرض عمان قرود كثيرة تضر بأهلها ضررا
 كثيرا وربما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد
 الكثيرة لكثرة ما في أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان
 جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها ومساكن هذه الجزيرة
 تصل مراكبه الى بلاد الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويغار على
 كفار الهند ويحكي ان عنده في الجزيرة مذكرة على مرسى البحر
 من المراكب التي تسمى السفيات مائتي مركب وهذه المراكب
 من عجائب الدنيا وليس على وجه الأرض ومتن الجور مثلها أبدا
 وهي أن المركب الواحد منها مصوت من خشبة واحدة قطعة واحدة
 والمركب الواحد منها تسع مائة رجل وخمسين وهذه الجزيرة

دواب وموائى وأشجار وفواكه (اليمامة) هي بلاد طسم
 وحديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة وأخبارها
 مشهورة منها ان طسم وحديس كانا ابني عم وهم العرب العاربة وكان
 الملك في طسم دون حديس وكانت حديس أكثر من طسم وكان
 الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما غيا بلغ من طغيانه
 وتجبده أنه الزم حديس أن لا تزف بكر من بناتها الي بعلها حتى يأتوا بها
 ليلا كان أونها را وقت زفافها الى عمليق حتى يقتربها ويأخذ بكارتها
 ثم يمضوا بها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يدعون وليمة
 لعمليق وصحابه من طسم فكث زمانا على هذا الحال وكان
 من أكابر حديس رجل يقال له الاسود وله أخت حسناء مبدعة
 تدعى سعادا وكانت بكر افترجت برجل من أولادها فلما حضرت
 ليلة زفافها ذهبوا بها الى عمليق فاقتربها على العادة ثم خرجت من
 عنده ودمها ظاهر على أثوابها فنظرت فاذا أكابر حديس وأعيان
 قومها وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الحجرة يتشاورون في أمر
 الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فاحسوا بها الا وهي في وسطهم
 ثم مزقت أثوابها من طوقها الى اذنانها وكشفت عن بطنها
 وفرجها وأظهرت دمه وانظرت يمينها وشمالا وقالت شعرا

لأحد أذل من حديس ■ أهكذا ينعل بالعروس
 يرضى بذبا قوم بعل حر ■ من بعد ما ساق وسبق المهر
 يقبضه المرت اذا بنفسه ■ حتفا ولا يصنع ذابعرسه

فقام الاسود وأخوها ورجي شوبه عليها وسترها وبكى وأمر بردها الى
 بيتها فلم تفعل وقالت وهي تخرض على قتل عمليق والنوم يسمعون
 أن رضون ما يعزى الى قبياتكم ■ وأتم رجال فيكم عدد النمل

وتسمى سعاد في الدماء غريقة ■ جهاراً وقد زفت عروساً إلى بعل
فلو أنسا كنار جالا وكنتم ■ نساء لكننا لا نقر لهذا الفعل
وان أنتم لم تغضبوا بعده هذه ■ فكونوا نساء لا تعدوا من الفحل
ودونكم طيب العروس فانما ■ خلقت لاثواب العروس وللذل
فبعدا وسهقا الذي ليس يقتني ■ ويختال يمشي بيننا مشية الرجل
قال فأخرجوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خرة لنضوة والمروءة
فقاموا جميعاً إلى مكان آخر فابتدأ الاسود أخو سعاد وقال يا اخوتاه
ويا بني عماء قد رأيتم ماذا يصنع بيننا نكم وأخواتكم ■ وقد اتفق
لاخق ما اتفق لمن تقدمها فما الرأي قالوا ما ترى فقال الاسود لواجتمع
رايكم على واحد من بينكم ورايتموه أمركم لا نكشف عنكم العار
وانتصفت من الاعيار قالوا جميعاً أنت ذلك الواحد ■ فلا تخالف
ولا معاند وتوافق قال اثوني بالغنم والبقر والابل وانحروا واكثروا
من الذبح وأوقدوا النيران وعلقوا القدور وأشعلوا النساء بالطبخ
ثم اثوني بسيف وفلككم تحت ثيابكم ففعلوا ففضى بهم إلى المكان
المعروف بالضيافة وكل أراضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل
بكر يقتصرها يقف عليها خلف ظهره وهو جالس على السماط
في مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولي العروس ويتفق به بالغة
في اهانتة قال فدفن الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال
لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا جلس الملك ووقفت خلفه
وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل وأخذت سيفي وضربت عنق
عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت فلا يغت أحد من
القوم فقالوا اسمعوا وطاعة فأصبح عمليق سكران وكذلك أعيان قومه
وأتى إلى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون من شر حون

فلما أخذوا بحالهم قدموا الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة
 الضيافة فشكر الاسود وبش له فقال واحد من قوم عمليق حين
 مديده الى الاكل رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتى قتل
 عمليق ومن كان معه جالس على الاكل وحضر الضيافة قتله واحدة
 وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى (وقد قيل) انه قتل
 في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين ألفا وما بقي من طسم رجل
 الا من غاب عن الولية ووضعت جديس سيرفها فيمن بقي من الرجال
 ونهبت وسببت وقتكت في طسم فتكاذر بما وهربت شرذمة من طسم
 الى حسان بن تبع ملك حمير اليمن فاستغاثت به فأعانها وتوجه حسان
 بعساكره فاصد الجديس واعانة لطسم وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي
 تقدم ذكرها تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان
 في اثناء الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان أيها
 الملك أيا الله سعدك ان امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر
 الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فرجما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها
 بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما فقال حسان وما الرأي عندك فقال
 الرأي ان تقطع الاشجار فيأخذ كل راكب أمامه شجرة فاذا رأت
 الزرقاء تقول لقومها ان اشجارا تسير اليكم على الخيل والنجايب
 فيكذبونها ويهملون أمرنا فنصبهم ونبأ الغرض فاقبلعوا الاشجار
 ورجل كل واحد أمامه شجرة وساقوا سوفا حديثا فرأىهم الزرقاء
 فقالت لقومها اني لارى الشجر تسير اليكم سير اسير معاواني لارى رجلا
 من وراء شجرة يخصف نعلنا وآخر يشرب ماء وآخر ينهش كتفا فكدبوها
 فصبهم حسان بعساكره وجوعه فأبادهم قتلا وسبياء وهرب
 الاسود فنزل على طي فأجاروه وبعي بزررقاء اليامة الى حسان فأمر

بنزع عينها فتنزهت فاذا فيه ما عروق سود مملوءة من الاند الجيد
 الخالص (واما السند) فهو اقليم عظيم مجاور للبحرين
 غربي الهندوهي قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد
 اللان والمسلمون غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة
 (المنصورة) وهي مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار
 كثيرون والارزاق بها إدارة ووزن درهمهم خمسة دراهم وليس بها
 الا التخل والقصب وتفاح شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدا
 وسميت هذه المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني
 العباس بنى أربع مدن على أربع طوال يقال انهم لا ينجون أبدا
 الا بخراب الدنيا احدا من المنصورة هذه وبغداد بالعراق والممبضة
 على بحر الشام والمرافقة بأرض الجزيرة (والموليان) ويقال لها
 المليونان وهي مجاورة لبلاد الهندوهي على قدر المنصورة وتسمى فرح
 بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في بيت واحد أربعين
 بهرا من الذهب والهباء ثمانية وثلاثة وثلاثون مناه وبها من كبير
 تعظمه أهل الهند والسند ومن في أراضيهم ويحجون اليه ويتصدقون
 عليه بأموال جمّة وحلى وجواهر وله خدام يزعمون ان لهذا الصنم
 مائتي ألف سنة يعبد وعينه جواهرتان لا قيمة لهما وعلى يابه كليل
 من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة (أرض الهند) أرض
 واسعة عظمى ممتدة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم متصل
 بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهرج ومن عادة أهل الهند انهم
 لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم
 يظهور للناس أبدا الا نادرا في السنة (ولاهند) ممالك كثيرة
 (فهي ممالك) المانكيز واللاهوت وملكة القنوج وهي مملكة

عظيمة واسعة ولا ملها أصنام تتوارثها خلفا عن سلف وينزعون
 أهلها ما نثى ألف سنة تعبد وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير
 الفيلة وليس عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من الفيلة ويقال ان
 على مربطه ألف فيل منها مائة فيل بيض كالقراطس وثمان مائة ارتفاعه
 خمسة وعشرون شبرا وقيل مات له فيل فوزن ثابته الواحد فكان أربعين
 مناهج ومن ممالك الهند مملكة (قار) وهي مملكة عظيمة واسعة واليها
 ينسب العود القاري (ومنها) مملكة ميمور ولها ممالك غير ما ذكر
 نحو اثني عشر مملكة * تمت الجهة الجنوبية ولنشرع الآن ان شاء
 الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية وبلادها من المشرق الى المغرب *
 فاقول بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى (أرض الفرنج) وهي
 أم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر
 الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة
 صقلية وقبرص وجزيرة أقرينطس وجزيرة كشميل والجزيرة
 الخضراء وعدة جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان
 وأجمع المسافرين على تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها وخصامته
 دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أمهات قواعدها خارج
 عن القرى والضياع والرساتيق * فن مدنها المشهورة (بلزم) وهي
 مدينتها العظمى وكرسي السلاطين وموطن الجيوش وهي على
 ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني بديعة
 الاتقان وهي على قسمين قصور وريض وهي على ثلاث قصبات
 فالقصبية الوسطى تشتمل على قصور رفيعة منازل شائعة ومعابد
 وفنادق وحمامات والقصبتان الاخرى ان قصور سامية وأبنية عالية
 وأسواق وبها الجوامع الأعظم الذي فيه من بدائع الصناعة التقنية

ومن أصناف التصاوير وأنواع التزاويق ما يعجز عن وصفه كل لسان
 وليس بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الربض) فهو مدينة أخرى
 محاذة بالمدينة من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة
 التي كانت سكنى السلاطان والمسلمين بجميع جهات مقلية مخترقة
 والعيون بها مندفة وبها بساتين وجنات وفرج ومنتهات وخارج
 الربض نهر عباس وهو نهر عظيم وعليه أرحية كثيرة ومن مدنها
 (مدينة مسيتنا) وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للعديد يحمل
 منه إلى سائر البلاد (ومنها) أرض طبريز وهي مدينة عظيمة
 ذات قصور ومنارة وبساتين وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات
 وبها معدن الذهب ومنها (سرقوسة) وهي مدينة عظيمة يقصدها
 التجار من سائر الأقطار والبحر محذق بها من جميع جهاتها
 والدخول إليها والخروج منها على طريق واحدة ومنها نوطس وهي
 من أرفع البلاد خصباً واسعة الديار عامرة القطار ومنها (أرض
 طولنسر) وهي مدينة أزيلى والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل
 إليها على قنطرة وبها سمل يعجز الوصف عنه وبها يصاد المرجان
 وهونيت في أرض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طوله ثمانمائة
 ذراع في عرض عشرين ذراعاً (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار
 ستة عشر يوماً وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وأنهار وأشجار
 وغار وبها معادن الزاج القبرصى الذي ليس في البلاد مثله شيء وبها
 من المواشي ما يـ في بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج المشهورة
 (أفرنسة) وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي للفرنج
 كرومية للروم كرسى ملكهم ومجتمع أمرهم وبيت ديارتهم وبها
 أم عظيمة لا تحصى كثرة (أرض الجلالة) وهي شمال الاندلس

وهي أرض واسعة وبها أتم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى
عامرة والغالب على أهلها الجهل والحق (ومن) فيهم انهم لا يغسلون
ثيابهم أبدا بل يلبسونها وسخة الى أن تبلى ويدخل أحدهم بيت
الآخر بغير إذنه وهم مهملون في أديانهم كأنهم أعمى (أرض
الباشقرد) وهي بلاد الألمان وبلاد الأفريجة وهي أرض كبيرة
واسعة وبها مدن وقرى عامرة (أرض الكرج) وهي مجاورة
لأرض خلاط آخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو الشمال
وهي أرض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة
وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم
محفوظ برثة الرجال والنساء (أرض الروم) وهو إقليم واسع
الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق وأشجار
وفواكه وثمار وبه الخير العامر والخصب الوافر وكما هو على جانبي
البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن له احدى عشر عملا منها
عمل حربية وفيه خمس حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاث
حصون (وعمل) الارسيق وفيه عشر حصون (وعمل الافشين
وفيه أربع حصون وعمل حرسنون وفيه أربعون حصنا (وعمل)
البلقان وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد
اليونان فغلبت الروم عليها (ومن جملة) أعمالها عمل كرميان وفيه
ستة عشر حصنا (وعمل) خلدي وفيه ستة حصون (وعمل) ميلوقية
وفيه عشر حصون (وعمل) القنادق وفيه ثمانية عشر حصنا (وببلاد)
الروم أيضا مائة جزيرة كلها في البحر وكما هي عامرة أهلة ومن مدن
الروم المشهورة (قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها جانبان
في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب ولول هذه المدينة تسعة

أُميال وعاليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعاً ويحيط به
سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع لها مائة باب أكبرها
الباب الصمت وهو ممتوء بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا
وذلك أن فيه بديدون وهو كالدليل إلى القصر وهو زقاق يمشي
فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور
الادميين والخيل والقيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من
الاشكال الموضوعة على أمثالها وبالقصر ومادار به ضروب
من العجائب وفي المدينة منارة وثيقة بالحديد والرصاص اذا هبت
الريح مالت يمينا وشمالا وخلفا وأماما من أصلها ويوضع الخرف
تحتها فتطبخ به كالماء وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة
وليس لها باب وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها قد ألبست
جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة والتخريم وعليها تابر
قسطنطين بأني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى
الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس
محكمة بالرصاص ماعدا يده اليمنى موقوفة في الجو وقد فتح كفه
يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على
مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون إن في يده طلسم يمنع
العدو وقيل إن على الكرة مكتوب بالرومي ملككت الدنيا
حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة وخربت منها كدلاً لأملك منها
شيئاً وبها أيضا منارة في سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها
إلى أسفلها مورمينية ودرازينها قطعة واحدة من النحاس وبها
طلسم اذا طالع الانسان دأب انظاره إلى سائر المدينة وبها منطرة وهي
من عجائب الدنيا سمعتها يعجز الوافد عن ذكرها حتى يخرج الوافد

الى حد ان تكذيب وبها من النقوش ما لا يحذره وصف (رومية)
الكبرى مدينة عظيمة دورها ايضا تسعة أميال كالقسطنطينية
ولها أسوار تحكمتها سوران منيعان من حجر عرض كل سور منهما
وسمكه مقدار معين فأحدهما هو الداخل المحيط بالمدينة عرضه
أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنا عشر ذراعاً وهناك أسطوانات
من نحاس أصفر وقواعدها ورؤسها مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا
النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللين الكبير وداخل
المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع
وأركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر ورومية
ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام
الابيض والازرق وبها ألف حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة
بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزبرذ
الاخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابيض طوله ذراع ونصف
ذراع بالرشاشى يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعنا المهود
وعينه من ياقوت أحمر ولهذا الكنيسة مائة باب منها أبواب
عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس المحكم وبها قصر
الملك المسمى البانة وهو قصر عظيم أجمع المسافرين على أنه لم يبن
مثله على وجه الارض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها
(ولها) مدن قواعد مشهورة (منها) قشهر وهي مدينة كبيرة تشبه
رومية في الحسن والبيان ويقال انها مدينة أهل الكهف (وأما)
أصحاب الكهف فهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقة وهم
في جبل عال علوه نحو ألف ذراع وله سرب من وجه الارض كالدرج
يتعدى الى الموضع الذى هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر

ينزل منه الى باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلثمائة خطوة ثم يقضي
الى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة في ساحة بيوت
منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب
الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطلية بالصبر
والكافور وعند أرجلهم كلب راقده مستدير رأسه عند ذنبه ولم يبق
منه الا رأسه وعجزه وفقر الظهر وهم أهل الاندلس في أصحاب
الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض
الثقة لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين عورية ونيقية
سنة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد
وفنادق وحمامات وهي فرضة مملكة الترك وما حولها وبها اللحم
والسمك والعسل والابن كثير جدا وبيوتها غالبا من خشب (وأما)
على البحر النبطي من بلاد الروم فدن عظيمة مثل اطرابزنده
وجزيرية وقانية وقانية السوداء وسميت بذلك لان لها نهرا يدخل
في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه اسود كاللدخان
وقانية البيضاء وتسمى مطلوقة وماطر خاور وسية والارديس
وقالبسين وكلها مدن عظام قواعد بلاد الروم وبين أردبيس وحصن
زياد شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هي وما اسمها ولها جبل يشبه
الأوز ويؤكل بقشره وهو أحلى من العسل (أرض الصقالبة)
وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى
ومزارع ولهم بحر حلو يجري من ناحية المغرب الى المشرق وهو آخر
يجري من ناحية الباغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة
عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيرة (أرض الجنوية)
وهي أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر
الروم وهم مدنهم المشهورة (جنوه) وهي مدينة حصينة ذات

أسوار وأبواب حديد وبها أم عظيمة لا تحصى (أرض البنادقة)
 وهي إقليم عظيم ومدينتهم العفامي تسمى بندقية وهي على خليج يخرج
 من بحر الروم ويمتد نحو سبع مائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة
 من جنوه بينا وبين جنوه في البرمانية أيام وأما في البحر فينهم ما أم
 بعيداً أكثر من شهرين والبندقية مقر خليفتهم واسمها الباب وهي
 شمالي الاندلس ومدينتهم كلها على جانبي الخليج البندقي وهي مدن
 وقرى عامرة ورساتيق (أرض برجان) وهي أرض عظيمة واسعة
 وبها من البرجان أم لا تحصى وهي أمة طاغية فاسية وبلادهم
 وأغلة في الشمال (الباب والابواب) وهي شمالي أرض الفرس
 أما الباب فبناها أنوشروان على بحر الخرز وبها أساتين وفواكه
 وبها مرسى الخرز وغيره عايمها سلسلة تمتع الداخل والخارج (وأما
 الابواب) فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل في كتب
 التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة (منها) باب
 صول (وباب) اللان (وباب) السابران (وباب) الازفة (وباب)
 سحبيجي (وباب) صاحب السرير (وباب) فيلان شاه (وباب)
 كازويان (وباب) ايران شاه (وباب) لسان شاه (وجبل) الفتح
 هذا المذكور وهو جبل عظيم شامخ (وزعم) أبو الحسن المسعودي
 ان فيه ثمانية بلد كل بلد لاهاها لسان لا يشبه الآخر قال الجواقي
 وكنتم أنكرها حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك (فمنها)
 مملكة نمر وان شاه وهي مملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى
 وعمارات (ومنها) مملكة الكزوهي مملكة واسعة ذات إقليم
 وقرى وعمارات وأمم عظيمة جبارة كفار لا تقادون لاحد ومملكة
 لايدان شاه (ومملكة) الموقانية ومملكة الدودانية وأهلها

أخبت العالم (ومملكة) طبرستان (ومملكة) حيدان (ومملكة)
 عتيق (ومملكة) دزنكوان (ومملكة) الجندرخ (ومملكة) ان لهذه المملكة
 اثني عشر ألف قرية (ومملكة) اللان (ومملكة) الانجاز (ومملكة)
 الخرزبة (ومملكة) الصطحا (ومملكة) وهم قوم جبارون طغاة لا يتقادون لاحد
 (ومملكة) الضاربة (ومملكة) شكى (ومملكة) وهي منفردة في آخر هذا الجبل
 (ومملكة) الصعاليك (ومملكة) كشك ويقال ان أهل هذه
 المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا أكمل
 محاسنهم ولا أجل أوصافهم ولا أطيب خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من
 الحسن والتميم والصلف واللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر
 نساء الدنيا وبلغ الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعهم
 باقية واذا جامع الواحد منهم امرأته فانه ينسى الدنيا وما فيها الى أن
 يفصل عن الجامعة ونسائها اذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين
 أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة
 فسبحان الخالق الباري المصور الفتح الرزاق (ومملكة) السبع
 بلدان (ومملكة) ارم (ومملكة) في هذا الجبل صحراء كالصفى من مائة
 ميل بين جبال أربعة زاهية في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة
 منقورة كأنها قد خطت بيكار فخرية من حجر صلد استدارتها
 خمسون ميلا قطرها ثم كأنه حائط مبني بعد قعرها نحو من ستة
 أميال بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة ويرى
 فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها انهار مائة ولكن
 كرقعة الاصابيع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف
 الاجسام جدا كالذباب ويرى فيها دواب كالنمل ولا يعلم من البشرهم
 أم من غيرهم ولا يزال الضباب عليهم والابخرة تتصاعد منها وعند الله

علمها * ومن وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة القمر فيها
 آجام وغياض وفيها نوع من القرد منتصب بات القامات والقردود
 مذقرون الوجوه كالآدميين إلا أنهم ذوو شعور وهـم في غاية الفهم
 والذكاء وإذا وقع القرد الواحد منهم لاحد من تلك الأرض حمله الى
 من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير لان الملوك
 يرغبون في تلك القردوناسمية فيها ويبدلون المال الكثير في القرد
 الواحد منهم فان ذكائه وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلا
 ونهارا ينش عليه ولا يضره ولا يقتر وإذا قدم الى الملك طعام وضع
 منه في اناء وقدم اليه فان تناول القرد وأكله أكل الملك من ذلك
 الطعام وان تناول له وردة ولم يأكل منه شيأ علم الملك أن الطعام مسموم
 ويقال ان بين الخرز وبين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون الى
 أب واحد وهـم ذوو بأس شديد وقوة ولكل أمة منهم ملك وهي قبلي
 ويحعود ويحناك وأبو جردد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى
 قياد مدينة الياقان وبرذعة وسد البر (وبنى) أنوشروان ابنه مدينة
 السابرا وككرة والباب والابواب وعمل على أبواب جبل القبق
 الذي يقال انه جبل الفتح من خارجه ثلثمائة وستين قصرا مما يلي أرض
 الخرز (أرض الروس) وهي أرض واسعة الاقطار الا ان العمارات
 بها منقطعة لا تتصله وبين البلاد والبلاد مسافة بعيدة وهـم أمم عظيمة
 لا ينقادون لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وعندهم معدن
 من الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال وأرضهم
 بين جبال محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها
 في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه
 وعول كثيرة وتبر كثير من طرفها يخرج نهر ديانوس وغربي أرض

الروس جزيرة دارمرشة وفي هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة
 (منها) أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا ولمدوا باعانهم
 على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها وأهلها يوقدون النار
 في بيوتهم نهارا وبعد الشمس عنهم وقلة الضوء وهذه الجزيرة قوم
 مستوحشون يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة بأكفانهم ولا اعتناق
 لهم وداهم يفتخون الأشجار الكبار ويتخذون أجوافها بيوتا بأبواب
 إليها وكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالببرشي كثير وهو
 حيوان غريب الوصف ولا يوجد ولا يعيش إلا في تلك الأماكن
 والرؤس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركيان ومدينتهم
 كركيانة (وطائفة) تسمى اطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة)
 تسمى أرني ومدينتهم تسمى أرني (أرض التركش) وهي
 طويلة عريضة متاخمة لسهل بأجوج وأجوج ويحاط من جهتها
 السحاب الفاخرو الصبور والحرير والمسل وجلود النمورة (أرض
 الخرز) وهي أرض واسعة وبها أم لا تسمى به ومن مدنها المشهورة
 (سمندد) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان
 بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخرتها الرؤس وآخر أعمالها
 أول أعمال صاحب السير ومدينة عظيمة وتسمى صاحب السير لان
 صاحبها اتخذ سيريرا من ذهب مرمعا بالجواهر مربعة صر عنه الوصف
 صنع له في عشرين سنين فلما تغلبت الروم على بلده بقي السير على حاله
 وقيل أنه باق إلى الآن (أتل) وهي مدينة كبيرة عامرة وأكثر
 بيوتها من خراوات ولابد وهي ثلاث قطع يسمونها نهر فياير من
 أعالي البلاد التركية ويسمى نهر أتل يتشعب من هذا النهر شعبا
 تمر منه وبلاد النهر غزوي صيب في بحيرة ناس ووحجر الرؤس ويتشعب

من هذا النهر ينف وسبعون نهرا وليس من الملوك اتى في تلك النواحي
 من عنده جند مرتزة غير ملك الخرز (برطاس) أرض طويلة
 مقدار خمسة عشر يوما وهم متاخون الخرز ويوتهم خراكوات ولباد
 ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد التفرغز وعاليه مدن كثيرة وبلاد
 عامرة (ومن بلاد) برطاس تحمل جلود الثعالب السوداء التي تسمى
 البرطاسي قال المسعودي تبلغ الفرو السوداء منها الى مائة دينار
 وفي أرض الخرز جبل يسمى بآثره وهو جبل معترض من الجنوب الى
 الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس
 على بحر الخرز من الضفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض
 واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والرؤس في الشتاء الى ثلاث
 ساعات ونصف ساعة قال الجواقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان
 طول النهار عندهم مقدار ما صلي أربع صلوات كل صلاة في عقيب
 الاخرى مع الاذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح وعمارتها
 متصلة بعمارة الروم وهم أمم عظيمة ومد ينتهم تسمى بلغار وهي مدينة
 عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب (أرض الغزية) وهي
 غربي أرض الادكش وهي أرض واسعة متصلة العمار من جهة
 الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون حصينة
 وينزل اليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر
 الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه التبر الكثير
 وبها ناعالب صقلونها لون الذهب يتخذ منها نرى للملوك تلك الناحية
 تبلغ الفروقة منها جملة من المال ولا يدعون أحد يخرج بشيء منها
 الى البلاد ومن خرج بشيء من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل
 ذلك بخلاها واستحسنا لها واقتصارا بها (أرض الادكش)

وأهلها من نف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون
كثيرون الشعور وأرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات
والخشب وهي تترك الغزيرة وبها من المراسي واللبن والعسل شيء
لا يوصف حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها أو أكثرأكلهم
لحوم الخيل وشربهم لبن البانها وحبها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة
دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الحضرة لأن ريحها ذكي
وطعمه عذب جدا وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة
في شبكة الصياد انتشر في الحال ذكره وقام على حيله وأفظ
انعاطا شديد اولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها
مرقس فيه من كل لون عجيب حسن وتزعم الا تراك أن الشيخ الهرم
اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتض الابكار لقوة خاصية
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط
الجزيرة بئر محفورة لا يحس لها قعر ولا منتهى وليس بها شيء من الماء
وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبارها تهامة وهو نهر كبير عريق
وخروجه من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد يقصدون هذا
النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم بعد
ذلك من امراض الدنيا شيء ألبتة الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض
عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته في تلك المرضة
صحيح لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه برى من علته
كأنه ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان
رأسه بالغسل كان أو غيره لم يحصل لرأسه صداع في تلك السنة
وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى أنهم قالوا أشياء يجب
السكوت عنها وقدرة الله عز وجل سالحة لكل شيء خارق وشر في

هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث
 الظاهر بوجه من الوجوه لانه كالحائط القائم الامس وفي أسفله
 باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج
 يصعد منه الى أعلى الجبل حيث المدينة وبوسط هذه المدينة عين
 نابعة يشربون منها ويفيض باقي ماؤها فيصب في حفير على سور المدينة
 لا يعلم أين يذهب ولا أين يستقر وشمالاً الى أرض الادكش جبل
 مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمانية عشر
 مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء
 لا يقدر أحد على العوم فيها لامن انسان ولا من حيوان لان كل شيء
 نزل فيها ابتلعت حتى انهم اذا رموا فيها أخشابا كبارا أو مغاراتا ابتلعتها
 في الحال ويقال ان في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوى
 عظيم هائل يعاود ويه في وقت وينخفض في وقت ومتى تدم أحدهم
 اليها من انسان أو غيره لم يربعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح جاذبة
 لا معترض لها فتأخذها الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب
 العجائب والغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها ويجب
 السكوت عنها لعدم قبول العقل لها وشهد ان الله على كل شيء
 قدير (أرض سحرت) وهي أرض واسعة وبها جبل أرجيفا وبها
 معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع اصاحب سحرت
 ويعمل في هذه الأرض من الفخار والبرامشي عجيب وبساحل بحرهما
 ألوان من الحجارة الملونة المثلثة (أرض خرخير) وهي متصلة بأرض
 النغرغز من المشرق شمالا الى البحر الصيني وهي أرض واسعة
 كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهري يجري اليهم من نحو الصين وعاليه
 ارحى وبه أنواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع

ما لا يفعله السقنقور وليس له شوك وبقرها جزيرة الياقوت ويحيط
 بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد
 ولا يوصل الى سفلى هذه الجزيرة أصلاً لان بها حياض قتالة وبأرضها
 حجارة الياقوت وأهل تلك الأرض يتعلمون عليه بأن يذبحوا الدواب
 ويقطعون ساوحي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار
 ويتعلق بها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة فيتبعون
 محط الطير فيجدون ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاهم بالنار (أرض
 الكيمائية) هي شمالى أرض التغرغز وهم أمم عظيمة وأرضهم
 واسعة عامرة كثيرة الخصب وبأرضهم مفاوز عظيمة ولهم قلعة حصينة
 وشربهم من الآبار المنقورة وجميع ساحل الكيمائية يوجد فيه
 النبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويصولونه من الزئبق ويسبكونه
 في أرواث البقر فيأخذ الملك حصته من ذلك والباقي لصاحبه وأهل
 هذه المدينة المعروفة بكيمائية يلبسون الحرير الاصفر والاحمر
 ويمبدون الشمس لاله الا الله محمد رسول الله (أرض الخلية) أرض
 واسعة ولهم قلعة حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك
 الحصن مستديراً به من جميع جهاته وأهلها ذوو عدد وعدد (أرض
 الخرجية) شمالى بلاد البت وغربى بلاد التغرغز وهى طويلة
 عريضة وبها أمم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى خاقان
 الخرجية وهى في غاية الحصانة ولها اثنا عشر باباً من الحديد الصينى
 (الأرض المنقنة) وهى أرض ممتدة طولها عشرة أيام في عرض عشرة
 وهى خرساء لا طيناب سوداء الا هاب وأهلها جرد الثياب وماؤها
 غائر ودليلها حائر ورائحتها منقنة وأدويةها وخمها وهى غربي
 الأرض الخراب التى خربها ياجوج وماجوج وهى بلاد موحشة

(الارض الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك
ومن دخلها وقع في الهالك لكثرة وبائنها ووحشة أرضها وتغير هوائها
وكثرة الامطار وعدم السالك والسالك ووجود الاخطار وقيل انها
في هذا الوقت قد عمرت (أرض يأجوج ومأجوج) والجبل الذي يحيط
بهم يسمى فرنان وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد عليه أحد وبه تلوج
منعقدة لا تتحل عنه أبدا وبأعلاه ضباب لا يزول أبدا وهو ما تم بحور
الظلمات الى آخره - امور لا يقدر أحد الى معوده وخلف هذا الجبل
من بلاد يأجوج ومأجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل حيات
واقام عظام جداد ورمات في هذا الجبل في النادر من يريد أن ينظر
الى ما وراءه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيه لك ورمات جمع من
الانف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرا عظيمة يقال ان يأجوج
ومأجوج كانوا اخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم غارات على من
جاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فأخلوا كثير من البلاد وأهلكوا
غزير من العباد وكانت منهم طائفة عفيفة تنكرون ذلك عليهم فلما
وصل ذو القرنين وأقام بجيشه عليهم شجكت الطائفة العفيفة اليه
يأجوج ومأجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد
وانهم على خلاف مذهبهم وبريشون من معتقدتهم وقتعاهم وشهدت لهم
قبائل كثيرة بذلك قال اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم تلك الاراضي
يعمر ونهاو يأكلونها وهم الخرنجية والسندسية والخرنخيرة
والنغزغرية والكيمائية والجامانية والادكش والتركس والخفشاخ
والجليج والعرو والبغار وأمم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين
وكل المفسدين قصار القدود لا يتجاوز أحد منهم ثلاثة أشبار ووجوههم في
غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب وآذانهم مستدبرة مسترخية
تلحق اذن الرجل منهم طرف منكمبيه وألوانهم بيض وحمر وكلامهم

صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات أشجار ومياه وغمار وخصب
 كثير ومواشي كثيرة الا انها بلاد تلج ومطر وبرد على الدوام (حكى)
 عن سلام الترجان وكان عارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان
 يعرف أربعين لغة ويجارى فيها أنه رأى هذا السد عيانا وذلك ان
 أمير المؤمنين الوائق بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه
 ويتحقق كيفيةه ويخبره بصفته عن حقيقةه فضى اليه وعاد بعد
 سنتين وأربعة أشهر فأخبره أنه سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب
 السرب بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم ادلاء فضاوحتى
 دخلوا الى تخوم سحرت وساروا الى أرض طويلة ممتدة كريهة الرائحة
 فقطعوها في عشرة أيام وكان معهم شئ يشمون به لاجل تلك
 الرائحة التي في تلك الأرض فانها تأخذ على القلب وانفصالا من تلك
 الأرض ووقعوا في أرض خراب لا حديد بها ولا أنيس مسيرة شهر
 وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل تلك الحصون
 يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها
 خاقان اتكش فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفة
 على المسلمين أرسلنا لئلا نرى السد عيانا ونرجع اليه بصفته فتعجب
 هو ومن عنده منا ومن قوانا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو
 وبقي السد عنافر من من هذه المدينة ثم سارنا ومعنا أناس منهم
 حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع وخمسون
 ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتنفه
 عضادتان عرض كل عضادة منهما خمس وعشرون ذراعا وارتفاعها
 مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة
 وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرافات من حديد في طرف

كل شرافة قربان من حديد منشنيان الى الشرافة الاخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في تخن أربعة أذرع وثمانان في ذروقي الجبلين على قدر الدرond وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وقرق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع عليها مفتاح معاق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من الحديد معلق في حلقة طوله اوعرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصني وعتبة الباب السفلى سلك عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت المضادتين وكلها بالذراع الرشاشي ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكة عظيمة حتى يأتي الباب ويأيد بهم مرزبات من حديد فيضربون بهم على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من بأجوج ومأجوج فيعلمون ان هناك حفظة وحراسا وبعد ضرب الباب ينهضون بأذانهم مستمعين فيسمعون من وراء الباب دوايا كدوى الرعدو يقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة ومعه هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهم مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وفي أحد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من حديد ومغارف من حديد وهي فوق ذلك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدرond

الذي في أعلاه والقفل فكأنما فرغ الصانع من عمله الآن وهي
غير صدية ولا بالية قد دهننت بأدهان الحكمة المانعة من الصدا
قال سلام الترجمان سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم
فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا ففرق شرافات السدة فهببت بهم
رييح عامف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار
ولهم مخالب موضع الانطفار وانياب وأضراس كالسباع وإذا أكلوا
بها يسمع لاكلهم حركة قوية ولهم أذنان عظيمتان يفترشون الواحدة
ويلتحفون الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب
ورجع الى الخليفة الوائق بالله وقد ذكر بعض أهل العلم ان يأجوج
ومأجوج يرزقون التين يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه وانما
يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام فاذا تأخر ذلك عن
وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكى صاحب
كتاب العجائب أن في داخل بلاد يأجوج ومأجوج نهر يسمى
المسهر لا يعرف له قعر واذا تأملوا واسر بعضهم بعضا طرحو الاسرى
في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيور اعظاما تخرج الى من يلوح
في ذلك النهر من كهوف هناك في جانبي الوادي فتخطفهم قبل
أن يصلوا الى الماء وترفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك
ويقال ان هذا الوادي نار تتأجج طول الزمان بقدره الله تعالى
وليس وراء يأجوج ومأجوج الا المحيط والله تعالى أعلم وما يعلم
جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر ويخلق ما لا تعلمون
وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان والاقطار
ونشرع الآن في ذكر الخلفان والبحار والجزائر والآبار وما بها
من العجائب للاعتبار

* (توصل في المحيط وعجائبه) *

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة
والمنقضة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله عز وجل
والبحار على وجه الأرض خلمان منه وفي هذا البحر عرش إبليس
العنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن
في مقابلة الربيع الخراب من الأرض وفيه حصون وفيه قصور على
وجه الماء طافية ثم تغيب ويظهر فيه الصور العجيبة والاشكال
المغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الأصنام التي وضعها أبرهة ذو النصار
الحميري قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة أصنام أحدهم أخضر وهو
يومي ويدد كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع والصنم الثاني
أحمر كأنه يشير إلى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف
عنده ولا يجاوزه (والصنم الثاني أبيض) كأنه يومي بأصبعه إلى
البحر من جاء وجاوزه ذاك المكان هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب
بالمسند هذا ما وضعه أبرهة ذو النصار تبع الحميري لسيده الشمس
تقر باليم أو في هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار
في الأرض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه إلا الله
تعالى قال أبو الريحان الخوارزمي أن المحيط الذي في المغرب على
ساحل بلاد الأندلس يسمى بالظلم أيضا لا يبلغ فيه أحد أبدا وإنما يمر
بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنيفاش وطرابزنده ماذا
في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية ويتضايق
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاء أرض الصقالبة
ويخرج منه خليج في شمال الصقالبة فاذا وصل إلى قرب أرض المسلمين
وبلادهم انصرف إلى نحو المشرق وبين ساحله وبين أرض الترك أراض

وجبال مبهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه
 أعظم الخلمان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان
 من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان للمحاذاة فيكون أولا ببحر الصين
 (ثم) ببحر التبت ثم ببحر الهند ثم ببحر الهند ثم ببحر فارس ثم يخرج من
 أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما ببحر مكران وكرمان
 وخورستان وعبادان وهو الخليج الشرقي الشمالي والاخر ببحر الزنج
 والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلم واليمن وبلاد السودان حتى
 ينتهي الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعني
 الخليج الشرقي بحملة من الجزائر العامرة والغارة والمسكونة والمعطلة
 ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر على حدة وما فيه
 من الجزائر والآثار والعجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى
 (أما البحر الاول من هذا الخليج الشرقي) فهو ببحر الصين وبحر التبت
 وبحر الهند والسند لانه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند
 ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون
 مسافة طوله من مبدئه من المحيط في الشرق الى باب المندب في الغرب
 أربعة آلاف فرسخ وخمسائة فرسخ (ثم يتشعب) من هذا البحر
 الصيني (الخليج الاخضر) وهو ببحر فارس والايالة ومكران وكرمان
 الى أن ينتهي الى ايلة حيث عبادان هناك ينتهي آخره ثم يعطف
 راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين والايالة ويتصل بعمان
 وأرض الشجر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر
 أربعة آلاف فرسخ وأربعون فرسخا (ويتشعب) من هذا البحر الصيني
 أيضا (خليج القلم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث
 انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل

بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وائلة وفاران وينتهي الى
 مدينة القلزم واليه ينسب وينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر
 في بلاد الصعيد الى حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى
 زيلع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول
 هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله أعلم (البحر الثاني الخليج
 الغربي) الاخذ من المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام
 والروم ومبدؤه من الانليم الرابع ويسمى هناك البحر الزقاق لان
 سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق كذلك طول الزقاق أيضا
 من طريق الى الجزيرة اخصراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة
 بلاد البربر وبشمال الغرب الاتصى الى أن يمر بالبحر الاوسط ويصل
 أرض أفريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا ومراقيا
 الى الاسكندرية الى شمالي أرض التيه الى فلسطين الى سائر ساحل
 بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك نهائه
 ثم ينصرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني
 الى جزيرة بلبونس وكشميلي الى أدزنت وهناك يخرج الى الخليج
 البندقي ويتصل الى أرض مجازة قلبية الى بلاد رومية الى بلاد سقومية
 ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا (ويخرج)
 من هذا البحر الشمالي خليجان (أحدهما خليج البنادقة) ومبدؤه
 من شرقي بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدنه أدزنت فيمر في جهة
 الشمال عن تغريب يسير الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب
 الى أن يمر بساحل البنادقة وينتهي الى بلاد أركالية ومن هناك
 انعطف راجعا مع الشرق على بلاد جرواسية ولما سمية الى أن يتصل
 بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل

(والخليج الآخر) نيطش وممدوه من البحر الشامي حيث فم أبدة
وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه مجازمية سهم فيتصل
بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال ويمر نحو نيطش
من جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل
اطرابزنده الى أرض اشكاله الى أرض لانيه وينتهي طرف هذا الخليج
هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحه ويتصل
ببلاد الروسية وبلاد بربان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق فم خليج
قسطنطينية ويتصل به ويمر شرقي مقدونية الى أن يتصل بالموضع الذي
منه ابتدأ وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال بمجولة
وطول بحرنيطش وهو بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهواؤه
ألف وثلاثمائة ميل (وبحرجرجان والديلم) فهو بحر الخرزفانه يخرج
منقطعا لانه يتصل بشي من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة
وعيون دائمة الجريان وذكر الجولقي ان هذا البحر مظلم القعر وأنه
يتصل ببحرنيطش من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من جهة
الغرب بلاد أدر بيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الشرق أرض العرب ومن جهة الشمال أرض الخرز وطوله ألف
ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهرايلة ستمائة ميل
وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة
ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل
اليه علم الناس

(فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي)

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة متنته فلا يمكن أحد من خلق الله
ان يلج فيه انما يمر بطول الساحل لان أمواجه كالجبال الرواسي

وظلامه كدر وريحه زفر وروابه متساقطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى
ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد الغنبر
الاشهب الجيد وحجر الهبت وهو حجر من حمله أقبل الخلق عليه بالمحبة
والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه وانعقدت عنه السنة
الاضداد ويوجد أيضا بساحله حجارة مختلفة الالوان يتنافس أهل
تلك البلاد في أثمانها ويتوارثونها ويذكرون لها خواصا عظيمة
وفي هذا البحر من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى
وقد وصل الناس منها الى سبعة عشر جزيرة (فمنها) الخالدتان
وهما جزيرتان فيهما ما صممان مبنيان بالحجر الصلد طول كل منهما مائة
ذراع وفوق كل منهما صورة من نحاس تشير يديها الى خلف يعنى
ارجع فإو رائي شيء بناهما ذوالمنار الحجيرى من التباعية وهو
ذوالقرنين لا المذكور في القرآن ومنها جزيرة قلعوس وبها أيضا صنم
وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناء أيضا ذوالقرنين المذكور وهذه
الجزيرة مات الباني وقبره في هيكل مبنى بالمرمر والزجاج الملون
وبهذه الجزيرة دواب هائلة تنكرها المسامع ومنها جزيرة السعالي
وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا ان لهم أنيابا طولا بادية
وعيونهم كالبرق الخاطف ووجودهم كالأخشاب المحترقة يتكلمون
بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج
ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة)
حسرات وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه أناس صغار
قصار لهم لحاط وال تبلغ ركبهم وجوههم عراض ولهم آذان كبار
وعيشتهم من الخشيش وعندهم نهر صغير عذب (وجزيرة)
العرر وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الأعشاب والنباتات

والاشجار والثمار جزيرة المستشكين وتعرف بجزيرة التنين وهي
 جزيرة عظيمة بها اشجار وأنهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان
 بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه انه ظهر بها
 تنين عظيم فكاد ان يهلك الجزيرة وما بها من السكان والحيوان
 فاستغااث الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك
 الارض وشكوا اليه ان التنين قد آكل مواشيهم واتلف أموالهم وقطع
 الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين
 ينصبونهم ماله فيأتي اليهم ما كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان
 كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيقتلع الثورين
 ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخا
 وحشي جلدهما زفتا وكبرت اوزر نينا وكسا ونفطا وزيتا وجعل مع
 ذلك كلاليب من حديد وأقامهما في المكان المعهود فجاء التنين
 من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فأضرمت النار في جوفه وتعلقت
 الكلاليب باحشائه وسرى الزيت في جسده ورجع مضطربا الى
 مقره فانتظره ومن الغد لم يأت ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت
 وقد فتح فاه كأكوسع قنطرة وأعلاما ففرحوا بذلك وشكروا سعي
 الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها
 المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن واحد اسود لم يرها
 شيء من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها
 (جزيرة قلهات) وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خالق الانسان
 الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون
 عليه من الدواب البحرية فيأكلونها (جزيرة الاخوين) الساحرين
 أحدهما شرهما والآخر شهما وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق

على التجار فمضاجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما
 (جزيرة الطيور) يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان
 حمردوان مخالب تصيد دواب البحر وهذه الجزيرة تسمى بشبه التين
 اكله ينفع من جميع السموم (حكى) الجولقي أن ملكا من ملوك
 افرنجة أخبر بذلك فوجه اليها مركبا ليطلب له من ذلك الثمر ويصاد له
 من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع ذلك الطير ودمها واعضاءها
 ومراثرها فانكسرت المركب في البحر وهدكت السفينة ومن فيها
 ولم يعد اليه أحد (جزيرة الصاميل) طولها خمسة عشر يوما
 في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان
 التجار يسيرون اليها ويشترون منها الاغنام والاحجار الملقونة المشتمة
 فوقع الشر بين أهلها حتى فني غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلاد
 الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالخطب
 وليس له هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب
 الرائحة وكانت عامرة مسكونة والا آن قد خربت فيها حيات
 كبار وتغلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثوريه)
 بها أشجار وأنهار لكنها خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة
 الاشكال هائلة المنظر يقال ان السمكة به يمر رأسها كالجبل العظيم
 الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها وذنبها
 أربعة أشهر (بحر الصين وجزائر ومابه من العجائب والغرائب)
 ويسمى هذا البحر بأسماء عديدة بحر الصين وبحر الهند وبحر
 صقبي وهو متصل بالبحر من المشرق وليس على وجه الارض بحر
 أكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد التعريفه
 المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل على هيئته هذا البحر بأن يطغى

السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه ببيض
 طائر معروف يبيض على وجه الماء في مجتمع القذى وهو طائر لا يأوى
 الأرض أبدا ولا يعرف إلا لغة البحر وفي هذا البحر مغاص الأولاد يطالع
 منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه
 إلا الله عدد إلا أن بعضها مشهور يصل إليه الناس قيل إن فيه اثني
 عشر ألف جزيرة ثلثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك
 وفي بعض جزائره ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل
 في بعضها كالنبات فمن جزائره جزيرة زانج وتشتمل على جزائر كثيرة
 في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب
 يسافرون فيها بالأماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي تحرمائة
 فرسخ قال محمد بن زكريا ملك هذه الجزيرة يسمى المهرج وله جباية
 تقع في كل يوم ثلثمائة من الذهب كل من ستمائة درهم فيحصل له
 في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال
 يتخذ منها البناء ويطرحها في البحر وهو خزانته وقال ابن الفقيه بهذه
 الجزيرة سكان تشبه الأدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه
 ولهم كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطيرون من شجرة إلى شجرة
 وبها نوع من السنانيير الوحشية حمر منقطة ببياض اذنانها كاذناب
 الضبا وبها أيضا نوع من السنانيير المذكورة ولها أجنحة كأجنحة
 الخفاش وبها بقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا ولحومها حامضة
 وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك وبها جيل يقال له النسان
 مشهود به وبه حيات عظام تتباع القيلة وبه قرود كامثال الجواميس
 والكباش والكبار ومن القرود ما هو أبيض كالقرطاس ومنها
 ما هو أبيض الظهر أسود البطن وبالعكس ومنها ما هو أسود كالفأر وبها

من البغا وهي الدرة شىء كثير بيض وحمرو صفر وخضروية - كلمون
 مع الناس بأى لسان سمعوه منهم وبها خاق على صورة الانسان وهم
 بيض وسود وشقر وخضرياً كانوا ويشربون ويتكلمون بكلام
 لا يفهم ولهم أجنحة يطيرون بها - كى ابن السيرا فى قال كنت ببعض
 جزائر الزانج فرأيت ورذا كثيراً أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا
 شتى فأخذت ملاءة وجعلت فيها شىء من ذلك الورى الأزرق فلما
 أردت حملها رأيت ناراً فى الملاءة فأحرقت جميع ما كان فيها من الورى
 ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورى
 منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذا الغيط بوجه أبداً وفى هذه
 الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة
 انسان وأكثر وفى هذه الجزيرة قوة يعرفون بالمخرمين مخرمة آنا فهم
 وفيها خلق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك
 المخرمين متسلحين ويأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال
 المخرمة تمنعهم بها من التقدم الى العدو فان انتظم صلح بين العدو وأهل
 الجزيرة فلا يلتصقون السلاسل وان لم ينتظم صلح لغت تلك السلاسل
 فى أعناقهم واطلقوهم على العدو فيعطون العدو حطامة واحدة
 ويأكلون منهم كل من وقعت أعينه - م عايه ولا يثبت لحظهم أحد
 أبداً (جزيرة راعى) وهى جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة
 معتدلة الهواء بها معاقل ومدن وقرى وطولها سبعمائة فرسخ قال ابن
 الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها أناس حفاة عراة رجال
 ونساء على أبدانهم شعور تغطي سواهم - م وما كلهم من الثمار
 ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى الغياط وطول أحدهم
 أربعة أشبار وشعرهم زغب مجمر وهم لا يلحقون لسرعة جريهم - م

وبساحل هذه الجزيرة قوم يلقون المراكب في البحر سباحة وهي
تجري في ثياريها فيبيعونهم الغنم بالحديد ويحملون الحديد في أفواههم
ويرجعون إلى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون به وحكي الجاهلي أن هذه
الجزيرة الكركند وهو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه
قرنا واحد أو هو معقف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبية
للسكاكين الملوكة وتحت على المائدة فإن كان الطعم مسموما عرق
ذلك النصاب واختلط يصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة
المحلاة بقرن الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه
المناطق تملأ ببلاد الصين وفي رقبة هذا الحيوان أعوجاج
كأعوجاج رقبة الجمل أو دونه وهذه الجزيرة جواميس بغير اذ ناب
وهي شجرة الكافور والبقم والخيزران وعرقه دواء من سم الأفاعي
والأفاعي وهي أطيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة يعرف في غريب مهول الهيئة حتى
قيل إن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذلك الحافظ
ابن الجوزي رحمه الله في كتابه المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل
إليه رجل من أهل الغرب ممن سافر إلى الصين وأقام به وبجزائره مدة
طويلة وحضر بأموال عظيمة وأحضر معه قصب ريشة من جناح فرخ
الرخ وهو في البيضة لم يخرج منها إلى الوجود فكانت تلك القصبية
من ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان
هذا الرجل يعرف بالصيني لكثرة إقامته هناك واسمه عبد الرحمن
المغربي وكان يحدث بالغرائب منها ما ذكرناه سافر في بحر الصين
فألقته الرياح في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل
السفينة ليأخذوا الماء والخشب ومعهم الفوس والحبال والقرب

وهو معهم فرأوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء مضاءة براقعة أعلى من
مائة ذراع فقطدوها وودنوا منها ذاهي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالفوس والصفور والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كأنه جبل
راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه واجتذبوها فتفتت تلك الريشة
من أصل جناحه ولم تكمل خالقة الريش قال فقتلوه وجعلوا ما أمكنهم
من لحمه وقطعوا أصل الريش من حداثته ورحلوا وكان بعض
من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض
الآذان فلما أصبح المشايخ وجدوا لحاهم وقد اسودت ولم يشب بعد ذلك
أحد من القوم الذين أكلوا فكانوا يقولون إن العود الذي حركوا به
ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشبَاب والله أعلم قال
فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ
يهوى كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم
وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجوّ ألقى ذلك الحجر عليها
وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في الجرى فسبقت الحجر فوقع
الحجر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا بالسلامة
ونجائنا من الهلاك (ومنها جزيرة القروذ) وهي كبيرة وبها غياض
وقروذ كثيرة ولا قروذ ملك تنقاد إليه ويحملونه على أكتافهم وأعناقهم
وهو يحكم عليهم حكما لا يظلم به أحد أحد من وصل إليهم في المراكب
عذبوه بالعض والحش والرجم ويقتل عابثهم أهل جزيرة خرتان
ومرتان فيصيدونها ويبيعونها بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون
فيها ويتخذونها في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكاء
(وجزيرة البينان) وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها
ذو وبأس وشدة ومن سنتهم أنه إذا خطب الرجل عندهم امرأة

لا تزوجونه حتى يذهب فيأتيهم - ثم برأسه مقطوع فحينئذ يزوجه
امرأة بغير صداق ولا مهر وان أتاهم برأسين زوجه امرأتين وان أتى
بثلاث زوجه ثلاثة وان أتى بعشرة فعشرة فيصير عنه - دهم معظماها
جلايلا وبها من شجر البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها
مياه جارية وأنهار عذبة ونما مختلفة (وجزيرة واق واق) وهي
جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف حتى أنهم يتخذون
سلاسل الكلاب والدواب من الذهب وأما أكابرهم فيصنعون لبنا
من الذهب ويبنونه به قصورا ويوتن باتقان واحكام
(ومن جزائرها) جزيرة البنان بها قوم عراة الابدان بيض الالوان
حسان الصور يأوون الى رؤس الاشجار ويتصيدون الناس
فيأكلونهم ووراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام
الاجسام حسان الوجوه سود الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة
وأقدامهم أطول من ذراع لهم أخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة
متصلة بالزنج والمسير اليها بالبحوم وهي ألف وسبعمائة جزيرة عامرة
والذهب بها كثير ولهك هذه الجزائر امرأة تسمى دهمرة وتلبس حلة
منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس يمشي في هذه الجزائر
أحد ينزل غيرها وتلبس غيرها نعلانا قطعت رجله وتركب
في عبيدها وحيوشها بالقبيلة والرايات والطبول والابواق والجواري
الحسان ومسكنها جزيرة تسمى بنوبة وأهل هذه الجزيرة حذاق
بالصنائع حتى أنهم يصنعون القمصان قطعة واحدة كما هموا ببدانها
ويعملون السفن الكبار من العيدان الصغار ويعملون بيوتا
من الخشب تسير على وجه الماء - ذمامة - له الجولقي وأما ما ذكره
عيسى بن المبارك السيرافي فانه قال دخلت على هذه الملكة فرأيتها

عريانة على سير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب وبين يديها
 أربعة آلاف وصيفة أبكار حسان وهن على مذهب الجوس وهن
 مكشفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج مكال
 بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة وأربعة الى عشرين
 ولهذا الملكة جبايات كثيرة تصدق بها على معاليك أرضها ويتحلون
 بالودع ويدخر منه عندهم وفي خزانهم وهذه الجزيرة شجر يحمل ثمر
 كالنساء بصور أجسام وعيون وأيدي وأرجل وشعور وبرزوفروج
 كفروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن
 من غلاف كالاجرة الكبار فاذا أحسن بالهواء والشمس يعمن
 واقواق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه
 الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتغيرون منه وفي كتاب الحوالة
 أنه من تجاوزه هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار أعظام منهن
 قدردن أو أطول منهن شعورا وأكل محاسنا وأحسن أنجازا وفروجا
 ولهن رائحة عطرية طيبة فاذا انقطعت شعورها وقعت من الشجرة
 عاشت يوما أو بعض يوم وربما جامعها من يقطعها أو يحرقها
 فيجدها لذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضي
 وأكثرها عطرا وطيبا وبها أنهار أحلى من ماء العسل والسكر
 المذاب وليس بها أنيسر ولا عامر الا القليلة وربما بلغ ارتفاع القيل
 في هذه الجزيرة احد عشر ذراعا وبها من العير شيء كثير وليس يعلم
 ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزائر سيل
 عظيم يسيل كالقطران يصب في البحر فيحرق السمك في البحر فيطفئوا
 على الماء (و جزيرة جالوس) وهي جزيرة بها قوم مسنة وحشون عراة
 يأكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنارجيل

وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة
(و جزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها بيض
شقر تخرمون الأذان ككأهل الصين وعندهم الخيول البحرية
يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساءؤهم أجل النساء
وأحسنهن خلقا وخلقاً وارحامهن كالحلقة لاصقة وإذا وقفت المرأة
الطويلة على قدميها ومشت تسحب شعرها خلفها على الأرض وهذه
النساء من أعظم النساء أعجازاً وأدقهن خصوراً باديات الوجوه
ساحبات الشعر ولا يستترن من أحد أصلاً (و جزيرة السحاب) وهي
جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لأنه يطالع عليها سحاب أبيض ويعلو
على المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل رقيق مع ربح عاصف
حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر الفائر ويضطرب
كالزوبعة الهائلة فإذا أدرك المراكب ابتلعها وهي هذه الجزيرة تلول
إذا أضربت فيها النيران سالت منها الفضة الخالصة (و جزيرة هلائي)
وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قطراً وأعظمها عمارة
وهي معترضة من المشرق إلى المغرب ولا أهلها قصور وبيوت يتخذونها
من الخشب على وجه الماء وارضاء تدور بالريح على الماء وبها أنواع
الطيب والعطار الفاخر وعندهم الموز والأرز والتارجيل وقصب
السكر وبها معدن الذهب والفضة البيضاء والسكر كند ولها ملك عظيم
مهاب كثير الجيوش والجنود وله المراكب البهية من الخيل والفيلة
العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة عريضة طولها من المشرق
أربعة أشهر وبها مدينة تسمى (لان) وهي سكن الملك وهي مخصصة بها
أشجار وثمار وأنهار وغياض وبها التارجيل وقصب السكر وبهذه
الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا

ولا بهجة للحريروا الديباج عندها ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة
 المنقوشة التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعمول حسنا وبهجة تبسطها
 الملوك فوق البسط الحريرويعمل بها مراكب مفهومة من قطعة
 واحدة وخشبة واحدة وطول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشي
 تحمل مائتي مقاتل وتسمى السفريات وحكي بعض التجار أنه رأى
 هناك مائدة يأكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة
 مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمة الا الخشنون يلبسون
 الثياب النفيسة ويتعلون مثل النساء واسمهم النقبابة ويتزوجون
 بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم بالليل
 من غير أن يعارضوا في ذلك (جزيرة السعالة) وهي جزيرة عظيمة
 بها شعوب مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري ما هم وزعم قوم
 أنها شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس
 (جزيرة السمسم) وهي جزيرة بها قوم أذنانهم كالكلاب وأبدانهم
 أبدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة الطوران) وهي كبيرة وبها
 أنواع من القردة كالتمر عظاما وبها الكركند الكثير ذكر أن مراكب
 الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان
 الانسان ووجوههم ورؤسهم كالسباع فلما قربوا منهم غابوا
 عن أبصارهم ولم يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة
 عظيمة وليس بها رجل أصلا ذكر وانهم يلقحون ويحملن من الريح
 ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بأرض تلك الجزيرة نوعا من الشجر
 فيأكل منه فيعملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران
 وتراها كاله ذهب ولا التفات للنساء الى ذلك وذكر بعضهم أن رجلا
 ساقه الله الى تلك الجزيرة فأردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على

خشبته وسيمته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين
فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه
الملك مراكب ورجال معه فأقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون على
تلك الجزيرة فلم يقدروا لها على أثر (جزيرة سرديب) وهي جزائر كثيرة
وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه
السلام ويسمى جبل الراهون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وعلى
القدم نور لماع يخطف البصر وأسفل هذا الجبل توجد سائر الاحجار
المشممة النفيسة وهذه الجزائر بحرفيه مغاص اللؤلؤ الفاخر ويحلب
منها الدرواليا قوت والسنبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر
وتسافر المراكب فيها الشهر والشهرين بين غياض ودياض وملك
هذه الجزائر صنف من الذهب مكلل بالجواهر وليس عند أحد من
الملوك ما عنده من الدرر والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها
في بلاده وجباله ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه الجزائر مساكن وقبایا
بيضا تلوح للناس من بعد فاذا اقربوا منها تباعدت حتى يأسوا منها
(وأما عجائب هذا البحر) فمنها ما ذكرنا انه اذا كثرت امواجه ظهرت
منه اشخاص سود طوال كل واحد منهم أربعة أشبار كانوا اولاد
الاحابيش يصعدون الى المراكب من غير ضرورة ولا اذى وظهورهم
يدل على خروج ريح مهلك تسمى الخبا وحكي ايضا انهم يرون في هذا
البحر طائرا يطير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع
على صاري المركب سكنت الريح وهدأت امواج البحر وهو دليل
السلامة ويفقدونه ولا يعلمون أين يذهب (ومن العجائب) أن طائرا
في هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة

الغرائب ان هذا الطائر اذا صار ياتي طائر آخر يقال له كركرو يطير
 تحته فتخافه فتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله وليس له قوت
 سواه ولا يذرق خرشنة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك
 البحر وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم بكثرة
 عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدلم وهذا المسك هو
 افخر الانواع غير انه في مكانه وبلده لا ربح له أبدا فاذا خرج من حدة
 بلاده ظهر ربحه وكلما بعد زاد ربحه (ومنها) دابة تسمى ملكان
 تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب
 معقفة ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر وقيل انها تصاد برسم
 مواكب الملوك هناك اذ اركب الملك قاده أمامه موكبه ويلبسوه
 الجلال الحرير يزينة (ومنها) سمكة تزيد على خمسمائة ذراع
 توجد عند جزيرة واق المذكورورة ارنعت جناحها كانت
 كالجبل العظيم يخاف على السفن منها فاذا راوها صاحوا وضربوا
 الطبول وصرخوا المسكاحل النفطية حتى تهرب عنهم (ومنها)
 سلاحف كبار استدارة كل سلطنة أربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل
 واحدة ألف بيضة وتظهرها الدبل الفاخر وأهل اليمن يتخذون
 من ظهورها قصعا كبار واجفانها لثة لغسلهم وما كلهم (ومنها)
 سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت
 في القدر وكان رأس القدر مغطى نضجت واستوت وان كان رأس
 القدر مكشوف طارت منه وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة
 تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها مكان
 الفلوك شعروهي طبقة طم وطبقة شعهم ويرغبون في أكلها الطيب
 لحها (ومنها) سرطان قدر كل واحد كالترس اله غير تخرج من الماء

بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجر في الحال ومنها حيات عظام
 تخرج من البحر فتبلغ الفيل العالي المسائل وتنطوي على أي شجرة
 عظيمة فتجذبها أو على صخرة عظيمة فتتكسر عظام الفيل في بطنها
 وتسمع وقعقة ذلك على بعد (ومنها) سمك تسمى هير من رأسها إلى
 صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وبأبوابي بدنها طويل
 مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا وله أرجل كثيرة ومن صدرها إلى
 ذنبها مثل أسنان المنشار كل سنة منها في طول شبر كالحديد
 في الصلابة أو الفولاذ في القطع ولا تنصل بشيء من الركب
 الاشقة ولا تضرب شيئا الا قعاعته نصفين ولا تنطوي على شيء
 الا أهلكته وتسمى أيضا القرش وفي هذا البحر الدردور وهو اذا
 وقعت فيه سفينة لا تنجو منه حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا
 البحر وعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب
 عن القصد وكان رئيس المركب شيخا عمى الا أنه حاذق بالرياسة
 وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له لو كان
 موضع هذه الحبال ركاب لا انتفعنا بأجرتهم وكان يسأل التجار
 في كل وقت ماذا ترون فيقولون ما نرى شيئا ولم ينزل كذلك حتى
 قالوا لنرى طيور اسودا إلى وجه الماء فصاح الشيخ واطم وجهه
 وقال ها كننا والله لا محالة فلما سألناه عن السبب قال سترون ذلك
 عيانا فلما كان الامقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي رأيناه
 طيور كانت مراكب قد وقفت عواقيمها وفيهم أناس موقى قال فتعيرنا
 وانقطع رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلون
 لي نصف أموالكم وأنا أتحيل في خلاصكم ان شاء الله تعالى فقلنا
 نعم قد رضينا فلما عطانا قنيتين قدمنا ثيابا بالدهن فأدليت في البحر

فاجتمع عايمهم من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك
الموقى الذين في المراكب الى البحر بعد شدتهم بالحبال التي كانت
عنده في المركب ففعلنا ورمىناهم وأطراف الحبال مشدودة
في مركبتنا فابتلعت السمك الموقى ثم أمرنا بالصياح وضرب الطبول
والصنوج والاختشاب ففعلنا ذلك ففترقت الاسماك وأطراف
الحبال في بطونها مشدود بها الموقى واذا بالمراكب قد تحركت من مكانه
وأقلع وجرى ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور فصاح الرئيس
أقطعوا الحبال عاجلا نقطعناها ونجونا بقدره الله من الهلاك فقال
الرئيس للجماعة كنتم تلوموني على حل هذه الحبال فانقاروا كيف
كانت سبيل الحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس
انظره في العواقب (ومنها بحر الهند) وهو أعظم البحار وأوسعها
وأكثرها خيرا ومالا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط
لعظمته وسعته وخروجه عن تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا
البحر الهندي خليجان أعظمهما البحر فارس ثم بحر القلزم فالأخذه نحو
الشمال بحر فارس والأخذه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه
بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة وقيل
انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله
تعالى فأما ما وصل اليه الناس فقل قليل (فن جزائره) جزيرة
كله وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار ونمار يسكنها ملك بنى
جاية الهندي وبها معادن القصدير وشعر الكافور وهو شبيه
بالصنصاف وهي تظل مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب
هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد التاكذيب (جزيرة جاية) وهي

كبيرة وبها الموز والتارجيل والارز والقصب السكرى القائق وبها
الهود ويسكنها قوم شقرو وجوههم على صدورهم شعور رأبداهم كالناس
وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر
فرسخا وبالنهار دخان ولا يقدر أحد من دنو ذلك الجبل من خمسة
فراسخ الا هلك ومالك هذه المدينة اسمه جاية وهو يلبس من الحبل
حلة الذهب وتاجا من ذهب مكللا بالدر والياقوت والجواهر النفيسة
ودراهمه وديناريه مطبوعة على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم
ومصلاتهم غناء وتلحين وتصفيق بالاصكف واجتماع الجوارى
الحسان ولعبهن بأنواع من التكسر والتخلع يزدى المصلى والكنيسة
التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخفات معدودة وذلك
أن المرأة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة أخذتها أمها اذا كبرت
وألبستها أفخر الملابس والحلى وذهبت بها الى الكنيسة وتصدق
بها على الصنم وحوها أهلها وأقاربها من النساء والرجال ويسلمها
الخدمة الى أناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر فيعلمونها (ولهذا
الملك) جزائر كثيرة منها جزيرة هريج وجزيرة سلاها وجزيرة
مايط فأما جزيرة هريج فان بها خسفة متبعة بنحو عشرة أميال
مستديرة لا يعرف أحد قعرها ولا وقف أحد على قراره وهي من
بحايب الدنيا (وجزيرة سلاهاط) يجاب منها الصندل والسنبيل
والكافور وذكر المسافرين أن بحرا الكافور قوميا كلون
الناس ويأخذون قحوفهم فيعملون فيها الكافور والطيب ويملقونها
في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على أمر وقصد سجدوا لتلك
القحوف وسألوها عما يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل
ما يسألونها عنه من خير أو شر وبهذه الجزيرة عين يغور منها الماء

وينزل في ثقب في الأرض فيطلع له رشاش فأى شىء وقع من ذلك
الرشاش على وجه الأرض صار حجرا فان كان ليلا صار حجرا
أسود و بالنهار يصير حجرا أبيض وبأخر هذه الجزيرة خسفة أخرى
كالبيكارية دورها نحو الميل تتقد ناراً وتعلو نارها نحو مائة ذراع
بالليل ولها بالنهار دخان (وجزيرة برطانييل) وهى قريبة من جزائر الزنج
وبها أقوام وجوههم كالآترسة وشعورهم كاذناب الخيل وبها
القرنفل الكثير وبها السكر كندوان التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم
كوما كوما على الساحل ويمودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤا
إلى بضائعهم فيمدون إلى جانب كل بضاعة شياً من القرنفل فان رضيه
صاحب البضاعة أخذه وانصرف وان لم يرض ترك القرنفل
والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه أخذه
والأتركه وعاد في الغد أيضاً ولا يزال كذلك حتى يرضى وذكر
بعض التجار أنه بعد إلى هذه الجزيرة سراً فرأى بها قوم أصغر الوجوه
وهى كوجوه الأتراك وآذانهم مخزومة ولهم شعور كشعور النساء فلما
رأهم غابوا عنه وعن بصره ثم إن التجار بعد ذلك تردوا إلى تلك
الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شىء من القرنفل فعملوا أن ذلك
بسبب الرحل الذى نظر إليهم ورأهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا
عليه من المعاملة بالقرنفل وخاصية هذا القرنفل أن الإنسان إذا
أكله رطباً لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة وألباس هذه الأمة
ورق شجر يقال له اللوف وأكلهم من ثمره ويأكلون السمك أيضاً
والنارجيل وبهذه الجزيرة جبل يسمع فيها طول الليل أصوات
الطبول والصنوج والدفوف والمزامير المطربة والصياح المزعج وغير
ذلك من الأصوات العجيبة وقيل أن الدجال بها وقيل أنه غيرها

وسندكره ان شاء الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر لمن في المراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه تباشروا بالسلامة ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله وحكى أن بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في الجزيرة أخذهم الخدران في مفاسلهم فغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب فقبضوا وتأخر البعض فهلكوا (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر أربعة رؤسهم رؤس الكلاب ولهم أنياب خارجة من أفواههم حرم مثل البحر يخرجون الى المراكب ويحاربونهم ورأوا بجزيرة تلك الامة نورا ساطعا فاذا هو القصر الأبيض البلور فأراد ذو القرنين التوجه اليه وارؤية القصر فنبهه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فان من وصل الى هذا القصر غاب عليه الخدران والنوم والنعاس وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك (وذكر) بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والخدران واذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرافات تسرج مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة وردا أجم مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر متجاورات في احدها ن برق الليل وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى تنظر السحاب الليل كله صيفا وشتاء على غير الليالى

والايام أبدا (ومن جزيرة) في هذا البحر بها أقوام أبدانهم
أبدان الأدميين ورؤسهم ك رؤس الدواب يخوضون في البحر
فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونها (وجزيرة
صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر
في شهر وبها عجائب كثيرة منها ان في وسطها قصر اعظما على عمد عظيمة
من مرمر ملقون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة
يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحرا
ماهر او كانت الجن تطيعه وتعمل له الاعمال المعجزة العجيبة
فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فعراه وقتله
وأخرب بلده وقتل أهلها وأسر جماعة منهم (وأما عجائب) هذا
البحر فكثيرة جدا منها سمكة تخرج من البحر وتصدر الى جزيرة
سلاط وتصدر الى أشجارها فتصق فواكهها وتغارها ثم تقع
كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) سمكة خضراء رأسها ك رأس
الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهيها
(ومنها) سمكة مدورة يقال لها كرماء هي على ظهرها شبه عمود محدد
الرأس قائم لا تقوم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك العمود وقتلتها
(ومنها) سمكة يقال لها الببابة طولها مائة ذراع وعرضها عشرون
ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقراييص اذا تعرضت للمركب
والسفينة كسرتها واذا طبحوا من لحمها في القدير ذوب حتى يصير
كله دهنسا وأهل تلك النواحي يطاون بدنها المراكب عوضا
عن الدهن (ومنها) سمكة يقال لها العمدة لها جناحان تغتصمها
في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة فتقلبها في البحر في الحال فاذا
رأوها ضربوا الطبول والصنوج والزمرور وصاحوا فتهرب

* (فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب) *
 ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر بارك
 كثير الخير دائم السلامة وطى الظهور قليل الهيجان بالنسبة الى فيه
 قلل أبو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة
 والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والظرف والغرائب منها
 غاص الدال الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة
 القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن أنواع البواقيت
 والاحجار المازنة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس
 والرصاص والسنبادج والعقيق وأنواع الطيب والافاقية (فن)
 جزائره كيكالوس وفتاليوس وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير
 بيض اللون عراة الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء
 بورق الشجر وطعامهم السمك الطرى والندارجيل والموز وأموالهم
 الحديد تعاملون به كعامل الناس بالذهب والفضة يتعاملون بالذهب
 ويأتيتهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا أن هذا
 البحر جزيرة تسمى جزيرة القامس وانها تغيب بأهلها وجبالها
 وجبهاتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر)
 بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض
 الرأس والهيئة وعليه ثياب خضر يتنقل على متن البحر وهو يقول
 سبحان من دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وأجمع البحر
 بقدرته أن يغور سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال
 الطرق واسلكوا وسط ذلك تبخوا ان شاء الله من المهالك ففعلوا
 ذلك فسلموا ونجوا وحقوا أنه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة
 بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب يعتمدون عليها

ويستقانون بها وطعامهم اللوز والقسطل فأقاموا عندهم شهرا وأخذوا
من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك
وأقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السميت الذي قال لهم الخضر
عليه السلام ففعلوا ونجوا بمشيئة ذي الجلال والإكرام (جزيرة
الطوبى) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار
وبها قوم أبدانهم أبدان آدميين ورؤسهم ك رؤس السباع والكلاب
وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شطه شجرة عظيمة تظل
خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الألوان وكل ثمرها
أحلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبهه طعم الأخرى وتلك
الثمار آين من الزبد وأزكى رائحة من المسك وورقها كحلل الحرير
والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغدالى الزوال
وتنحط من الزوال إلى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس (وذكر)
أن أصحاب ذى القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة ورأوا تلك الشجرة
فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا ومن أوراقها يجعلوا ذلك إلى ذى القرنين
فضربوا على ظهورهم بسيماط مؤلفة يحسون بوقع السياط ولا يرونها
ولا يدرون من الضارب ويصيرون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة
ولا تعرضوا إليها فردوا ما أخذوا منها وركبوا أمراكهم وسافروا
عنها (جزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذوا القرنين
فوجدوها قوما قد أنحللتهم العبادة حتى صاروا كالجمادى ولم
عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان
فقالوا ما رزقنا الله تعالى من السمك وأنواع النبات ونشرب من هذه
المياه العذبة فقال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب مما أنتم فيه
وأخصب فقالوا له وما نضع به ان عندنا في جزيرةتنا هذه ما ينفع جميع

العالم ويكفيهم لو صاروا اليه وأقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا به الى
 واد لانهاية لطوله وعرضه يتقدم من ألوان الدر والياقوت والبهرمان
 الاصفر والازرق والزبرجد والبلخش والاحجار التي لم ترفى الدنيا
 والجواهر التي لا تقوم ورأى شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف بعض
 بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحانه
 من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به من شفير
 ذلك الوادي حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لاتنهيها
 الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان الازهار وأجناس
 الطيار وخير الانهار وافياء وظلال ونسيم ذواعتلال ونزه
 ورياض وحنات وغياض فلما رأى ذوالقرنين ذلك سبح الله
 العظيم واستصغرا من الوادي ومابه من الجواهر عند ذلك المنظر
 البهيح الزاهر فلما تعجب من ذلك قالوا له في ملك ملك في الدنيا
 بعض بعض ما ترى قال لا وحق عالم السر والنجوى فقساوا كل هذا بين
 أيدينا ولا تميل أنفسنا الى شيء من ذلك وقنعنا بما تقوى به على
 عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه خير امنه فسرنا ودعنا
 بحالنا أرشدنا الله وإياك ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك والوادي
 فاحمل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا (وجزيرة الحكما)
 وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوم بالباسهم
 ورق الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسألهم مسائل
 في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وألطف خطاب فقال لهم
 سلوا حواشيكم لتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال وأنى ذلك
 لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه فكيف يبلغكم
 الخلد فقالوا له نسألك صحة في أبداننا ما بقينا قال وهذا أيضا لا أقدر

عليه قالوا فترقنا بقية أعمارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لروحي
فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك وأعظم من
ذلك وهو ربنا ربك ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة
جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه
فقال له الاسكندر ومالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ
ما أعجبني الملك الذي رأته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال
الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فانا
في يوم واحد فغبت عنه - مائة ثم جئت اليه - ما واجهت أن أعرف
الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم
(وأما عجائب هذا البحر) فمنها ما ذكره صاحب عجائب الاخبار
أن في هذا البحر طائر مكرما لا يويه فانهم اذا كبروا وعجزا عن القيام
بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فخرخان من أفرخهما فيحملانهما على
ظهرهما الى مكان حصين وبينيان لهما عشاوطيا وبتعا هدايهما
بالرأد والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتى اليهما آخران
من أفراخهما ماويفعلان بهما كما فعل الاقوان ولم جراهذا دأبهما
الى أن يموتا والداهما (وفيه سمكة) يقل لها الدفين ولها رأس مربع
وفم كالقمع لا تفقه يقولون اذا أكل الجذوم من لحمها مطبوخا يرى
من الجذام (وفيه سمكة) وجهها كوجه الانسان وبدنها كبذن
السمك تظهر على وجهه شهر او تغيب شهر (وسمكة) تطفو على وجه
الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فيه
وتصير غذاء له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار
خارجة من فيه ومنخره فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس
ذلك الارض محترقة علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك (وسمكة)

طيارة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع
الشمس فتعود طائفة الى البحر وفي هذا البحر المذكو والمعط الذي
يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على طول
الازمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر
الصين وفي بحر الهند والله أعلم

❖ (فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه) ❖

وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير
العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد
وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (منها) جزيرة قنار وهي
كبيرة عامرة آهلة وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة قنار هي بقرب
جزيرة قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب ومبرعين في البحر فان الرجل
منهم يسبح أياما في الماء وهو يحمل بالسيوف كما يجالده غيره على وجه
الارض (حكاية) عجيبة (حكى) أن بعض الملوك بالهند أهدى
لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا فلما عبرت المراكب والبحار
هذه الجزيرة خرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فاخطفتهن
الجن ونكحوهن فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة سلمى) وهي كبيرة
وفيهما قوم يسمعون كلامهم وضحيجهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم
يخاطبهم ويخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم ويقال انهم من الجن
وهم مؤمنون فاذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه
ثلاثة أيام فاذا أراد الرجوع الى أهله جعلوه في مركب وأوصلوه الى
قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل ثمره كاللوز في صفته وقدره يؤكل
بقشره وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه
من الرجال والنساء يزداد قدرة وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب

وان كان آكله طاعنا في السن وقد ذهبت قوته وايض شعره عاد
في الحمال الى قوة الشباب واسود شعره (وذكر) أن بعض الملوك
بالهند زرعه في أرضه فأورق ولم يثمر (وجزيرة الدهلان) وهو
شيطان في صورة انسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل
لحوم الناس اذا طاع أحد من المراكب الى تلك الجزيرة أخذهم
ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحدا بعد واحد
(وحكى) أن مركبا أبحر الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا
بذلك الشيطان فلما أتاهم قاتلوه وصبروا على قتاله مبرالكرام فلما
رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم فجعل يحرقهم
على وجوههم الى موضعه المعهود وكان فيه رجل صالح فدعا عليه
فهلك وعاد موضعه طلبا لما فيه من الاموال والذخائر وأتمتع الناس
(جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لاهباب المراكب في طلبونها
وكذا قروا منها تباعدت عنهم ورما أقاموا لذلك أياما كثيرة
فلا يصلون اليها وقيل أن أحدا لم يدخلها قط الا أنهم رأوا فيها دواب
واشياء ما (جزيرة الفندج) فيها صنم من رخام أخضر ودموعه
تسيل على مر الأيام والليالي فاذا دخل الريح في جوفه صغر صغيرا
عجيبا ذكر المسافر ونأه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله
وقيل ان بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم فأفساهم وأبادهم
عن آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة
وكما ضربوه بمعول عاد الضرب الى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا
(جزيرة سرنندوسة) وهي كبيرة عامرة بها أنهار وأشجار وثمار
وعند أهلها من الذهب ما لا يكيف فباعونهم ذهب وأنيتهم ذهب
وقدورهم ذهب وخوابهم ذهب وسلاحهم ذهب ولحم ملك يدفع

عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشيء من ذلك
 (وعجائب هذا) البحر كثيرة وذكر أن العنبر الخالص ينبت في قعر
 هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اضطرب البحر قذف به
 وربما أكل منه الحوت العظيم المحرم فيموت فيطفو على وجه الماء
 في اليوم الثالث فيجذبونه أهل المراكب بالكلاليب إلى الساحل
 فيأخذون العنبر من خوفه (ولم يكن) نوع من السمك يطفو على
 وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح
 يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويستدهيجانه
 ويتكدر لونه وتتعدد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد (ومنها)
 المشهور وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين
 وينقطع فلا يعود إلى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجراف)
 أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه مثل انقطاعه (ومنها)
 حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله كالنخلة السحوق أحمر
 العينين كربه المنظرة أنياب كالسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها
 حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم
 عظيم كالنشار تضرب به من عارضها فتقده (وفي هذا البحر) دردور
 صغير (حكى) القزويني أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة
 ففارق أصفهان وركب هذا البحر صدقة مع تجار قتل طمت بهم
 الأمواج حتى حصلوا في الدردور يعرف فارس فقال التجار للرئيس هل
 تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسعى فيه فقال إن سمع أحدكم
 بنفسه خلاصتنا فقال الرجل الأصفهاني المديون في نفسه كنا
 في موقف الهلاك وأنا قد كرهت الحياة وسممت البقاء وكان
 في السفينة جمع من التجار الأصفهانيين فقال الرجل لهم هل

تخلفون لي بوفاء ديوني وخذ صروحي وأفديكم بروحي وأترككم بحياتي
 وتحسنون إلي عيالي ما استعنتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط
 فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد سلمت نفسي لله طلبا
 لخلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أترك أن تقف ثلاثة أيام
 على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الدهل ايلاونهارا
 ولا تنفتر عن الضرب أبدا قلت أفعل ان شاء الله تعالى فأعطوني
 من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت الدهل
 والماء والزاد وتوجهوا في نحو الجزيرة وأنزلوني بساحلها وشرعت
 في ضرب الدهل فتهركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم حتى
 غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة واذا أنا
 بشجرة عظيمة وعليها شبيه سطح فلما كان الليل واذا بهدأة عظيمة
 فنظرت فاذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي
 في الشجرة فاخففت خوفا منه فلما كان الفجر انفض جناحيه
 وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه
 فلم يتعرض الي سوء ولا التفت الي أصلا وطار عند الصباح فلما كان
 ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده
 من غير خوف ولا دهشة الي أن نفض جناحيه فتملقت باحدى
 رجليه بكتايدى فطار بي الي أن ارتفع النهار فتظرت الي تحتي فلم أر
 الا لجة ماء البحر فكذبت أن أترك رجلاه وأرمي بنفسي من شدة
 ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا واذا بالقري والعمارة تحتي
 ففرحت وزهد ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض
 رميت بنفسي على صبرة تبين في يدي وطار الطائر فاجتمع الناس
 حولي وتعجبوا مني وحمّلوني الي رئيسهم وأحضروا الي من يفهم

كلامي فأخبرتهم قصتي فتبركوا بي وأكرموني وأمرؤالي بمال وأوقت
عندهم أياما فخرجت يوما لا تفرج واذا أنا بالمركب الذي كنت فيه
قد أرسى فلما رأوني أسرعوا الي وسألوني عن أمري فأخبرتهم فحملوني
إلى أهلي وأقاموا لي بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى
وسلامة

❖ (فهـ — ل في بحر القلزم وحزائره وما به من العجائب) ❖

وهذا البحر شعبه من بحر الهند جنوبه بلاد بربر والحبشة وعلى
ساحله الشرق بلاد العرب وعلى ساحله الغرب بلاد اليمن والقلزم
اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو بحر
مظلم وحش لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة
وعالم ساغر مذكورة ولا مسلوكة (فن جزائره) جزيرة قريبة
من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع
معاشهم من السمك ولأما عذب بيوتهم السفن المكسرة ويشهدون
الماء والخبز ممن يمرهم من المسافرين وعندهم دارة في سفح جبل
إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين وياقي المركب بين شعبين
مقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج من كليهما ماء خالفين فتقلب
المركب بمن فيه أو قيل أن هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة
الجساسة) وهي دابة تجس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال قال تميم
الداري رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اختطفته الجن من محن داره ومكث في بلاد الجن وغيره مدة
طويلة ورأى العجائب وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر
فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فاذن نحن بداية
استوحشنا من أكلنا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا لها أخبرينا

الخبر قالت ان أردتم الخبر فليكنم هذا الذي قال به رجلا هو بالشوق
 اليكم فأتيناه فقال لنا كيف وصلتكم فأخبرناه الخبر فقال ما فعلت
 طائفة الناس تدفق المساعدين أجوافها قال فإفعلت فخلات عمان قلنا
 يحنينها أهلها قال فإفعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال
 لو نفذت لخلصت من وثاقى فوطئت بقدمي هذا كل سهل وجبل
 الامكة والمدينة وبعضهم يزعم أنه ابن الصياد الذي كان بمكة وكان
 يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكره قال
 ابن سعيد صحبت ابن صياد من مكة فقال ماذا لقيت من الناس
 يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد أسلمت وقال انه
 لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت
 بالمدينة وحجبت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني أعرف أين
 هو الآن وأعرف أباه وأمه وقيل لذيومنا يسرك لو كنت ذاك فقال
 لو عرض لي لما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم لقيت
 ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا أغضبته فاستغنى حتى
 ملا الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد بلغها الخبر فالت برحل الله ما أردت من ابن صياد
 أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة
 يغضبها (وأما عجائب هذا البحر) فنها سمكة تزيد على مائتي ذراع
 تضرب السفينة بذنبها فتغرقها (ومنها) سمكة مقدار ذراع بدنها
 كبدن السمك ووجهها كوجه اليوم (ومنها) سمكة طولها نحو
 عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تلد كالأدمية وترضع
 مثلها (ومنها) سمكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها مثل القطر يتخذ منه
 غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب سمكين (ومنها) سمكة

على خلقه البقرة وتوضع كالبقرة وسمكة عرضها أمير
من طولها يقال لها الهمار وزيقارب وزنها قنطار طيبة اللحم والطعم
(وسمكة) طولها شبران ولها رأسان رأس في موضع رأس العادة
ورأس موضع ذنها وتسمى الخنجر (وسمك) يقال له الفرس وهو
نوع من كلاب الماء في البحر في فيه سبع صفوف أضراس وطوله
عشرة أشبار وهو كثير الضرر والاذى

(فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه)

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر
يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نعش وهو
متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهد وينخفض كانهض
ما يكون من الأودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة
ذوات أشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر البنوس
والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقط من ساحله ومنها يوجد
منه كل قطعة كالتل العظيم فمن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة
وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل ان يصل اليها أحد قال بعض
التجار ركبت في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه
الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأت بهم ازمانا وتأنست بأهلها
وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس مجتمعين
ينظرون الى كوكب طلع من أفقهم وهم يبكون ويلطمون ويتودعون
فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطالع بعد كل ثلاثين
سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم يركبون البحر ومعهم جميع
ما يخافون عليه من المال والقياس والامعة فسامت الكوكب
رؤسهم وركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان

في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغنما من الجزيرة مدة ثم عدت
 معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن والبنيان والاشجار
 وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانية ولا يزالون
 كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجددون
 بناءها (ومن جزائرها جزيرة الضوضاء) وهي مما يلي الزنج (حكى)
 بعض التجار ان بها مدينة من حجار بيض ولا ساكن بها غير انهم
 يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة يدخلها البصريون ويشربون
 من ماؤها ويحملهون الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة
 الكافور وبقرها جبال عظيمة تتوقد نار عظيمة في الليل وحواليها
 حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيعتالون عليها ملوك الزنج
 ويصيدونها ويخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل
 فيبرأ (جزيرة العور) وهي جزيرة كثيرة (حكى) يعقوب بن اسحاق
 السراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت في هذا البحر فالتفتني
 الريح في هذه الجزيرة فوصلت الى مدينة أهلها قاماتهم كلها ذراع
 وأكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى ملكهم فأمر
 بحبسني في قفص فكسرتة فأمنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان
 في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا
 عدو يا تينا في كل سنة ويمارسنا هذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى
 طاع عليا عصابة من الطيور والغرائق وكان ما هم من العور
 من نقر الغرائق فجلت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك
 شددت وسطى وأخذت عصاة وشددت عليهم واجلست عليهم وصحت
 فيهم صيحة منكروة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني
 فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرهوني وعظموني وأفادوني مالا

وسألوني الإقامة عندهم فلم أقبل فجلوني في مركب وجهزوني
 (وذكر) ارسطاطاليس ان النرائيق تنقل من بلاد خراسان الى
 بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقةهم
 وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم
 قوم لاعظام لارجلهم وسوقهم حكى المؤرخ ابن اسحاق قال لقيت
 رجلا في وجهه نخوش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج
 مع جماعة فالتقي الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها
 لشدة الريح فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان
 الناس فسبق الينا واحد منهم بعضى كان معه ووقف جماعة
 من ورائنا فساقونا الى منازلهم فرأينا فيها جاجهم وقحوا وسوقا
 واذرعوا ضللا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا
 يأتوننا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل
 الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن أكلوه قال فجعلت
 أقلل أكلى دون أصحابي وصار كما سمن واحد ذهبوا به وأكلوه حتى
 بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء
 قد ضرهم عيد يخرجون اليه ويغيثون مدة ثلاثة أيام فان استطعت
 أن تعجب نفسك فانج واما انا فكم كما تراني لا استطيع الحركة ولا أقدر
 على الهروب فانظر في تدبير نفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت
 فجعلت أسير ليلالا واختفى نهاري فلما رجعت من عيدهم فقدوني
 فبعوني حتى يثسوا فرجوا فلما أيست منهم سرت في تلك الجزيرة
 ليلالا فأتانيتم الى أشجارها وثمار وفواكه وتحتها رجال حسان
 الصور الا أنه ليس لساقاتهم عظم فقدمت لأفهم كلامهم ولا يفهمون
 كلامي فلم أشعر الا واحد منهم ركب على رقبتي وأكاتفني وطوق

برجليه على وانتهضني فذهبت به وجعلت اعاليه لالتخلص منه
 واطرحه عنى فلم أقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المحدودة فجعلت
 أدور به على الاشجار وهو يأكل من فواكهها وشارها ويطعم أصحابه
 وهم يضحكون على فيسبوا أنا أطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه
 شوكة من شجرة فالتحت رجلاه عنى فرميت به عن رقبتى وسرت
 فقباني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلارحم الله عظامه
 (وأما عجائب هذا البحر فكثيرة) منها المنشار وهي سمكة عظيمة
 كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل
 الانوس كل سن منها أطول من ذراعين وعند رأسها عظامان
 طويلان طول كل واحد عشرة ذراع تضرب بالعظامين يمينا وشمالا
 في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومن أخيرها
 ويصعد نحو السماء رمية - هم وينعكس على المركب كالسيل وهي
 بعيدة عن المركب واذا عبرت تحت المركب قطعته نصفين فاذا
 رأوها أصحاب المركب يركبون ويضجون الى الله تعالى بالدعاء
 ويقالون وتودعون ويصلون صلاة الموت خوفا منها (وسمكة)
 الببال وهي سمكة طويلة من أربع مائة ذراع الى خمسمائة وستمائة
 تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج
 رأسها من الماء وتنفع فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فاذا أحس بها
 أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي
 تحوش بذنبها وأجنتها السمك الى فيها فاذا زاد بغيرها في البحر على
 دوابه أرسل الله عايبها سمكة طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق بأذننها
 فلم تجد الببال مناصا خلاصا قطاب قعر البحر وتضرب برأسها الارض
 حتى تموت فتلقو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجزئونها

بالكلاليب والجمال ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر كالتل العظيم
لأنها تأكله وتعرفه التجار بشوكته

❖ (فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائبها) ❖

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مشرقا فيمر
بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى القسطنطينية ويمتد ببلاد
الجنوب الى سبته الى طرابلس الغرب الى سكندرية ثم الى سواحل
الشام الى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك
الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو
البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فأخربها وركبها
وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاربا بين بلاد مصر وبلاد الروم
على احد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى وهناك مجمع
البحرين هما بحر الروم والمغرب (وعرضه) ثلاث فراسخ وطوله خمس
وعشرون فرسخا والمذواجز رهنالك في كل يوم وليلة أربع مرات
وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلم
فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر
الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه
الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس يعلم البحر الاخضر على
الدوام (وفي هذا) البحر من الجزائر شيء كثير (فن) جزائره
(جزيرة) الاندلس وقدة قد ذكرها (وجزيرة) مجمع البحرين
وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلح أساس
راسخ ولا باب لها ولا يدمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع
على رأسها صورة انسان ملتقى بشوب كأنه من ذهب ويده اليمنى
مدودة الى البحر الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو

(جزيرة صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأشجار وثمار
ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركات يظهر منه في النهار دخان
وبالليل نار يطير منه ثمار إلى البحر فتصير حجارة سوداء مثقبة تحرق
كل شيء صادفته وتطفو على وجه الماء ويأخذها الناس
فيستعملونها في الحمامات لحدة الأرجل (جزيرة قريطس) وهي
في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة) طارزاق وهو ملك له
أربعة آلاف امرأة وليس له ولد وعندهم شهر إذا أكلوا منه أقادهم
القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يجامع في اليوم مائة مرة وأكثر
(الجزيرة السيارة) أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار
وعمارات وجبال كما هبت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق
وكما هبت من المشرق سارت نحو المغرب وجاراتها خفافا فتري
الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا (وذكر) بعض اليهود
أن مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم
إلا السمك ووقعوا في جزيرة جاراتها وجبالها وهادها وترابها كلها
ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب
فوق طاقته وسافر وأفلم يسيروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم ينج
الامن قدر على السباحة (جزيرة تينيس) وهي في بحر الروم وفيها
مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نوع من السمك فيقيم بها يوما
وينقطع ويظهر نوع آخر وقيم يوما وينقطع ويظهر نوع ولا يزال
كذلك إلى آخر السنة تمة ثلثمائة وستين نوعا ثم يعود النوع الأول
كالعادة (جزيرة الذوم) بها أشجار وثمار وأزهار من شمس شمس
منها نام من ساعته (جزيرة خالعة) قال أبو حامد الاندلسي
رأيت هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى كالجراد المنتشر لا ينقر

من الناس يأخذ أهل المراكب منها ماشاؤها وأشجار ونجار
 وأعشاب وليس بها انس ولا جان (جزيرة الدين) ذكر البحر يرون
 أنها بقرب قسطنطينية وفيها دبر غائب في البهريفة تكشف عنه الماء
 يوما في السنة وتخرج أهل تلك النواحي إليه ويبقى ظاهرا الى وقت
 العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل (جزيرة الكنيسة)
 ذكر أبو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر
 الاسود عليه كنيسة منقورة في الصخر في الجبل وعليها قبعة عظيمة
 وعلى تلك القبعة طائر غراب دائم ويحيط ولا ينزل عليه او مقابل القبعة
 مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على
 أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا
 قدم زائر للمجد أدخل الغراب رأسه الى داخل الكنيسة وصاح
 صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا فواحدة أو اثنين فاثنتين أو عشرة
 فعشرة لا يخطئ أبدا فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على
 عدتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القسيسون أنهم ما ظالوا يرون
 ذلك الغراب ولا يدرون من أين مأكله ومشربه وتعرف تلك
 الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب هذا البحر) ما ذكره
 أبو حامد أنه قال لما غامر بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات
 لا توصف (وبه) الشيخ اليهودي وهو حيوان كالانسان وله لحية
 بيضاء وبدن كبدين الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر البغل
 يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس
 فيثب وثبة فلا يلحقه أحد وهو يثب كما يثب الضفدع وحدثني عبد
 الرحمن بن هارن المغربي قال ركبنا هذا البحر فوصلنا الى موضع
 يقال له الرماون وكان معنا غلام صقابي ومعه صنارة فدلاها في البحر

فما دسمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا مكتوب خلف اذنها الواحدة
لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله (البغل)
وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بمجمع
البحرين مثل الجبل العظيم وقد لازمتها سمكة أكبر منها في الظلمات
فهربت المسماة بالبغل منها واجدت الاخرى في طابها ولما عاين البغل
منها الجذ صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهول منها فكدت قلوبنا
ان تنشق من الخوف واضطرب البحر لها وكرت أمواجه وخفنا
الغرق وأتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات اني مجمع
البحرين فلم تقدر له ظمها (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد
رأيت سمكة تعرف بنفسل الحوت في مدينة سبته وهو الحوت المشوي
الذي صحبه موسى ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام
وهي سمكة طوله اذراع وعرضها شبر واحد جانبا شوك وعظام
وجلد رقيق على احشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة فنراها
من هذا الجانب استقدرها ونصفها الاخر مخرج بهج والناس
يتبركون بها ويهدونها الى الرؤساء سيما اليهود (سمكة) كانوا في نسوة
سوداء قال أبو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين
ولارأس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا اصادها أحد
تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالخبر الدخاني وأظنه
من مرارتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن
من الخبر وأعظم سوادا وأثبت وأجود وأبص منه وسمكة يقال لها
الخطاف على ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير حيث شاءت
ثم تعود الى الماء (وسمكة) تعرف بالمنارة وهذه السمكة تخرج بذيها
من الماء وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي نفسها على المركب

المظيم فتفرقه وتهلك أهله فاذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات
وأضرموها مكاحل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة اذا نقص
عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تنزل تضطرب الى مقدار ست
ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطها فتطير
مع عظمتها الى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب القدرة (ومنها)
التنانين وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية
(فصل في بحر الخزر)

وهو بحر الأتراك وهو في جهة الشمال شرقية جرجان وطبرستان وعلى
شماله بلاد الخزر وغربيه الألبان وجبال القوق على جنوبه الجبل
والذي لم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشيء من البحار وهو بحر صعب
خطر المسالك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا جرف فيه
ولامدوايس فيه شيء من اللاقي والجواهر (ذكر) السمرة قندي
في كتابه ان ذا القرنين أراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما
في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بخبر ساحله
فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء زرقة
السماء فارادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا أن نرجع
بخبر فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان
ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم امرأة
وأخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالامر قال فرجع
الاسكندر الرجل بالمرأة من عسكره فأنت بولديفهم كلام الوالدين
فقال له سل أباك من أين جئت فسأله فقال جئت من ذلك الجانب
فقيل له فهل هناك ملائكة قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فكم لكم
في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسة مائة

فرسخ وطولها ثمانمائة فرسخ وعرضها ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل
 الى الطول أبيض (وبهذا) البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد
 عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت
 من عند الخليفة اليهم أتت عندهم مدة فرأيتهم يوما قد اصطادوا
 سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال فانفتحت أذن السمكة
 فخرج منها جارية بيضاء جرداء طويلة الشعر اسوده حسنة الصورة
 طويلة القامة كأنها القمر البدر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها
 وتصيح وفي وسطها غشاء لحى كالشوب الضيق من سترتها الى ركبتيها
 كأنه ازاره شديد عليم فما زالت كذلك حتى ماتت (ومنها) الثنين
 ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر ثنين عظيم يشبه السحاب الاسود
 وينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه
 فيبعت الله عليها سحابا من سحاب قدرته فيعملها ويخرجها من البحر
 وهي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من الابنية العظام
 الاسحقته وهدمته والاشجار الالهتها وربما تنفست فأحرقت
 الاشجار والنباتات قال في اقيم السحاب في الجزائر التي بها أباجوج
 وما أجوج فيكون لهم غذاء وروى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما هذا القول وحكى ان الاسكندر لما انفرغ من السد وأحكمه
 سر بذلك سرورا عظيما وأمر بسمير فرفع صلبه على السد فرقى عليه
 وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا رب الارباب ومسهل الصعاب
 أنت الهمتني لسد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للبادوقه لهذا
 العدو المطبوع على الفساد فأحسن لي المشورة في يوم المعاد ورد غرقتي
 وأحسن أو بقي ثم مجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه
 واستلقى على ظهره لا تتعاشه وقال الا ن قد استرحت من سطوة

الخزر ومقاساة الأتراك ثم أغفا غفوة فطلع طالع من البحر حتى سد
الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسدت الضوء
عن الأرض فبادرت الجيوش والمقاتلة إلى قسيمهم واشتد الصياح
فانتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأنكم فقالوا الذي ترى قال
أمسكوا عن سلاحكم وكنوا عن انزعاجكم لم يكن الله عز وجل
ليلهمني لما أراد ويغربني عن أهلي ومسقط رأسي في البلاد لمصالح
الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة شهور ثم يسلم على بهيمة
من بهائم البحر المسجور فكف الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو
السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال أيها الملك أنا ساكن
هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحي الله
عز وجل أن ملكا عصره عصرك وصورته صورتك واسمه اسمك يسد
هذا النهر سدًا مؤبدا فأحسن الله معونتك وأجزل منوبتك ورد
غربتك وأحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الممام وعليك من الله
السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وليكن هذا آخر
الكلام على البحار والجزائر واليهاب

(فصل في ذكر المشاهير من الأنهار وبحاؤها)

قيل إن الأمطار والنلوج إذا وقعت على الجبال تنصب إلى مغاراتها
وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فان كان في أسافل الجبال منافذ ينزل
الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها إلى بعض
فيحدث منها الأنهار والغدران والأودية فان كانت المغارات التي هي
الخرانات لهذه المياه في أعالي الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع
لأن المياه تنصب إلى سفح الجبل ولا تنقطع لاتصال الامتداد
من الأمطار والنلوج وان انقطعت لاتقطاع المدد بقيت المياه بها

واقفة كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع
 في وقت قال بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون
 مائتي نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فمنها
 ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري
 من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها ابتدى
 من الجبال وتصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها وفي ضمن عمرها تنصور
 بطائخ وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح واشترقت الشمس على
 البحار فتصعد الى الجو بخار ثم ينعد غيما وائدية كالدولاب الدائر
 فلا يزال الامر كذلك الى أن يباغ الكتاب أجله فسيهان المدبر
 لمملكته ببدائع حكمته لا اله الا هو (فأول ما نبدا بذكر نهر أثل)
 وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة ويحيطه من أرض الرأس
 وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء أنه يتشعب من هذا النهر
 خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم وعموده لا يتغير
 ولا ينقص ذرقة غزارته وانه وقوة امتداده فاذا انتهى الى البحر يجري
 فيه يومين ولونه بائن من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو بته
 وفي هذا البحر حيوانات عجبية ~~حكي~~ أحمد بن فضال رسول
 المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت
 أن عندهم رجلا عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان
 من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر أثل وكان قد مد وطغنا ثم أتوا
 وقالوا أيها الملك انه قد طفا على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب
 متافان كان ذاك فلما مقام انما فر كبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا
 برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكب ما يكون من القدور
 وانه نه فذراع وعينه عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فأخذنا

فكلمه وهو لا يزيد على النظر اليها فجلته الى مكاني وكتبت الى
 راسو كتابا وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر استخبرهم من أمره فعرفوني أن هذا
 الرجل من يأجوج ومأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام
 بين أظهرنا مدة ثم اعتل فبات (نهر أدرميان) قال صاحب المسالك
 والممالك الشرقية ان هذا يجري ماؤه يستحجر فيصير صفائح صخر
 فيستعملونه في البناء (نهر اشعار) قال صاحب تحفة الغرائب
 ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فنج عروس ويفيض تحت الارض
 ثم يخرج من مكان بعيد ثم يفيض ثانيا بين أرض منادقة وبطاليوس
 ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر جيحون
 يخرج من حدود ديد خسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود
 الجبل ودخس فتصير نهر عظيم او يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى
 خوارزم ولا يتنفع به شيء من البلاد في عمره الا خوارزم ثم ينصب
 في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد
 في الشتاء عند قوة البرد فيجمد قطعا ثم تصير القطع قطعاً على وجه
 الماء حتى يلصق بعضها ببعض الى أن تصير سطحا واحدا على وجه
 الماء وينحن حتى يصير سبيل ذواعين وثلاثة أذرع ويستقيم حتى
 تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق
 والماء يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون
 منها ويبقى كذلك شهرين فاذا انسكر البرد تقطع قطعاً كابدأ أول مرة
 ويعود الى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن يخومنه غريق (نهر
 حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز
 وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها أصوات
 كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزنج) وهو

بأرض الترك وفيه حيات اذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه
 (دجلة) هي نهر بغداد مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن
 ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبادميخاض فيه
 بالدواب ويمتد الى مياه فارقين والى حصن كيفاء والى خربة ابن عمر
 والى الموصل وتنصب فيه الزيادات (ومنها) يعظم أمره ويستمر
 ممتد الى بغداد والى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة
 أعذب المياه وأكثرها نفعاً لان ماءه من مخرجه الى مصبه جار
 في العمارات (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله
 عز وجل الى دانيال عليه السلام أن اجر لي لمصالح عمادي نهرها
 واجعل مصبه في البحر فقد أمرت الارض أن تطيعك قال فأخذ خشبة
 فجرها في الارض والماء يتبعه وكل ما مر بأرض يقيم أو أرملة أو شيخ
 ناشده الله فيعيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينبو
 غريقه (وحكى) أنهم وجدوا فيه غريقاً فأخذوه فاذا فيه رمق
 فلما رجعت روحه اليه سأله عن مكانه الذي وقع منه فأخبرهم
 فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة أيام (نهر الذهب) وهو
 بأرض الشام وبلاد حلب زعم أهل حلب أنه وادي بطنان ومعنى
 قولهم نهر الذهب لانه جميعه يباع أو له بالميزان وآخره بالكيل فان أوله
 يزرع عليه الحبوب والبرور وآخره ينصب الى بطيحة فرسخين
 في فرسخين فينقعدها (نهر الرس) بادر بيجان وهو شديد
 الجرى وبأرضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا
 السبب لا تجرى فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينبو غريقه
 (حكى) ديسم بن ابراهيم صاحب ادر بيجان قال كنت مجتازاً على
 قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة ومعها

طفل في قساطه اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها الى الماء
 فلما وصل الى الماء لا بعد زمان لبعده ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء
 ثم غاص الطفل وطفأ على وجه الماء وسلم من تلك الاجار والقرابيص
 وجرى مع الماء والام تصيح وللعقابان اوصكار على حروف النهر
 فأرسل الله عز وجل عقابا منهما فانقض على الطفل ورفع به بقطاه
 وخرجه الى الصحراء فصحت بأصحابي اليه فركضوا في أثر العقاب
 فاذا العقاب قد اشتغل بحمل القمط فلما ادركوه وصاحوا عليه طار
 العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موقي فردوه الى أمه وهو
 سالك (نهر الزاب) وهو نهر بين الموصل واربل يتبدى
 من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المنحور لشدة جريه
 قال القزويني شربت من مائه في شدة القيط فاذا هو أبرد من الثلج
 والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو
 باصفهان موصوف بالاطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب الحسن
 فيه ودأنعم من الخبز والحريز وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم
 بانضمام الماء اليه عند أصفهان ويسقى بساقيتها ورسايتها ثم يغور
 في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند (ذكروا)
 انهم أخذوا قصبة وعلموها وارسلوها في موضع غوران الماء فخرجت
 بكرمان (نهر سبعة) وهو نهر بين حصن منصور وبكسوم لا يتها
 خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي احدى
 عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي
 خطوة من حجر عله هندم طول كل حجر عشرة أذرع وحكي ان عند
 أهل تلك البلد بالارض لوحا عليه طلسم فاذا انعاب من تلك القنطرة
 مكان ادلوا ذلك اللوح الى موضع العيب فينعزل الماء عنه ويحيد

فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه (نهر
 سلق) بافريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة
 أيام يوماً واحداً وهذا أبه دائماً وقيل هو نهر مقلاب (نهر طبرية)
 هو نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط
 أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار في اناء وضربه الهوى صار بارداً
 (نهر العاصي) هو نهر حماة وحص مخرجه من قدس ومصبه في البحر
 بأرض السويدية من انطاكية وسمى العاصي لان أكثر الانهار
 هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (نهر الفرات
 العظمى) هو نهر عظيم عذب طيب ذوهيبة مخرجه من أرمينية
 ثم يمتد الى قاليقلا بالقرب من خلاط والى ملطية والى شيمصات والى
 الرقة ثم الى غانة الى هيت فيسقى هناك المزارع والبساتين والرياسات
 ثم ينصب بعضها في دجلة وبعضه يصير الى بحر فارس (والفرات
 فضائل كثيرة) روي أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون
 وجيحون والنيل والفرات (وعن) علي رضي الله عنه انه قال يا أهل
 الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة (وروي)
 عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد
 وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة
 لضربوا على حاقية القباب ما انعمس فيه ذوعاهة الاوبرى* (وعن
 السدي) أن الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه فألقى رمانة
 عظيمة فيها كرم من الحب فأمر المسلمون أن يقسموها بينهم كانوا يرون
 أنها من الجنة (نهر القورج) هو نهر بين الفاطون وبغداد وكان سبب
 حفره ان كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول ضرب بأهل
 الاسافل فخرج أهل تلك النواحي لتنظلم فرآهم فثنى رجله على دابته

ووقف وكان قد خرج متنزها فقال بالفارسية ما شأنكم أيها المساكين
 قالوا لقد جئناك متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان
 فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زنهارة أي
 مسكينان فأتى بشي ليحاسب عليه فأتى وادناهم منه ونظر اليهم وبكى
 وقال قبيح وعار على ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك
 الزمان حفرت القاطول فاقطع الماء عنا وقد بارت أراضينا
 وخربت فدعا كسرى بمويزانه وقال له ما جزاء ملك أضرب برعيته
 من غير قصد قال المويزان جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك
 الزمان ويرجع عن الخطأ إلى الصواب والاستظطت عليه النيران
 فقال قد رجعت عما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا
 لا نكلف الملك ذلك قال فأتريدون قالوا ما أن نجري من
 القاطول نهر نصفي أرضنا فقال لا أكفهم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده
 بالاقامة في مجلسه وقال لا أبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون
 القاطول يسقي أراضى هؤلاء المساكين والجاني أولى بالخسارة
 فابرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرًا دون القاطول بساحية
 القورج وساقوا الماء إلى أراضيمهم وعمرت وسقوا منها أنفسهم
 ومواشيهم فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر بعبدة النيران (نهر
 الكبر) هو ميز أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثيرا ما ينبو غريقه
 قال بعض فقهاء تقجوان وجدنا غريقا في الكبر يجري به الماء فبادر
 القوم إليه فأدركوه على آخره ق فلما رجعت إليه روحه قال في أي
 موضع أنا قالوا في تقجوان قال أتى وقعت في الموضع القلاني فإذا مسير
 ذلك المكان ستة أيام فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأثوبه فانقض
 عليه جدار فبات (نهر مهران) وهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري

من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل
يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تما سيح كنييل مصر
الأنهار أضعف وأصغر وهو يمتد على الأرض ويزرع عليه كما يزرع على
النيل ويتقص ويزيد كالنيل حدوالنعل ولا يوجد التماسح قط إلا بنهر
مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة
من عبر عليها يتقايأ جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوفا وان وقفوا عليها
زمانا هالكوا من القىء (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض
اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن غروب
الشمس يجري من المغرب الى المشرق (نهر هند مند) وهو بسجستان
يتصب فيه ألف نهر ولا تميز فيه زيادة ويتشعب منه ألف نهر
ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند
عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود
من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود ثلاث شعب
غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتابا ويقول
لأنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة أنت الذي خرجت من عين الجنة
فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة والتقى نفسه على هذا العمود فيصعد
من حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود فيقطعون
ويقعون في الماء فيذعنون لهم أهلهم بالمصير الى الجنة (وفي الهند)
نهر آخر (ومن) أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة فإذا أراد
الرجل من عبادهم أن يتقرب الى الله تعالى بزعهم أخذوا له الحلي
والحلل واطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويخرجون به الى هذا
النهر فيطرحونه على الشط فيأخذ أحما به السيوف ما عليه من الزينة
والاطواق والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون

نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبعد عنه ويزعون ان هذا النهر
وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر
أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر
وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب ويخرجه من بلاد جبل
القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه
أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوءه يخرج من بحر
الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم
من ورقها (وكان) عبقا وهو رمس الاول قد حمله الشياطين
الى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر
الاسود ويدخل تحت جبل القمر وبني في سفح ذلك الجبل قصر ابيه
خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء
من هذا الجبل معاقد ومصاب في أحكام مذبذبة يجري الماء منه الى
تلك الصور والتمثيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم واذرع
معدودة فتصب الى أنهار كثيرة فيتصل بالطيحتين ويخرج منهما حتى
يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان ومدينتها
المعظمي (طرمي) وبالبطيحة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال
مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد او يفرق في أرض النوبة ففرقة الى
أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي
تنصب الى مصر مخرج من أرض اسوان تنقسم في بحري البلاد على
أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تصب في بحر الاسكندرية ويقال
ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحيرة الملحة
التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقا هي ثمانية

عشر ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون أصبعا وما زاد على ذلك فهو ما نثر
 الى رمال وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت البلاد (وذكروا)
 أن سيعون وجميعون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة
 خضراء من جبل عال هناك وتسلك على البحر المظلم وهي أحلى
 من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير البحارى
 وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر
 حتى ينقص له الانهار كلها او يزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل
 (وسبب) مذهب الله تعالى بعث عليه الریح الشمالی فتغلب عليه
 من البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الری
 بعث الله عليه ریح الجنوب فأخرجته الى البحر ولما كان زمن
 يوسف عليه السلام اتخذ بحره مقياسا يعرف به مقدار الزيادة
 والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بنصيب البلاد وهو
 عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل
 اليها من الماء وعلى ذلك العمود خطوط معرونة بالاصابع
 والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا فاذا
 استوى الماء كما ذكرنا في الخلدان والوهادى يملأ جميع أرض مصر
 فاذا استوفت الأرض ربها انكشففت تربتها وزرع عليها أماناف
 الزرع وتلك في تلك الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه
 الانهر الملتان وهو نهر السند شعر في المعنى
 ان مصر الاطيب الأرض طرا * ليس في حشنها البديع التباس
 واذا قستها بأرض سواها * كان بيني وبينك المقياس
 وحكي أن رجلا من ولد العيص بن امصاق بن ابراهيم الخليل عليهم
 السلام يسمى جايدها دخل مصر ورأى عجائبا آلى على نفسه

أن لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه أو يموت فصار ثلاثين سنة
 في العاصم وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى
 النيل يشق ذلك البصر وأنه ركب دابة هناك سخرها الله له فغدت به
 زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأشجارها حديد ثم
 وقع في أرض من نحاس جبالها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض
 من فضة جبالها وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من ذهب جبالها
 وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه
 قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور
 ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة فيها ثلاثة تفيض
 في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو لنيل والثلاثة
 سيحون وجحون والفرات وأنه آتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام
 عليك يا جايدهذه الجنة ثم قال له انه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر
 عليه شيئا من الدنيا في الدنيا هو كذلك اذا آتاه عنقود من العنب فيه
 ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر
 فقال له الملك يا جايدهذا من حصرم الجنة فأخذه جأثد ورجع فرأى
 شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه وآتاه من التفاح وقال له يا جايده
 من هذا التفاح فقال ان معي طعاما من الجنة واني لمسته عن تفاحك
 فقال له صدقت يا جايده اني لا علم أنه من الجنة واعلم من أناك به وهو
 اني وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل
 من التفاح وحين مضى على التفاحة رأى ذلك الملك وهو بعض على
 أصبعه ثم قال له اتعرف هذا الشيخ قال لا قال هو والله الذي أخرج
 أباك آدم من الجنة ولو نعت بالعنقود الذي معك لا كل منه أهل
 الدنيا ما بقيت الدنيا ولم ينفذ وهو الآن مجهودك الى مكانك قال فبكى

جائد وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما رأى
 في مسيره من العجائب (بحيرة تينيس) قيل انها كانت جنات عظيمة
 وبساتين وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اتريب بن
 مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق المؤمن من ماله
 في وجوه البر والخير حتى انه باع حصته في الجنات والبساتين الى
 أخيه الكافر فزاد فيها ألفا من الجنات والبساتين وأجرى خلالها
 أنهارا عذبة فاحتاج أخوه المؤمن الى ما في يده فبذره وسببه وجعل
 يقتخر عليه بماله وبقوله أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا فقال له أخوه
 المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى ويوشك أن ينتزعها منك فقال
 هذا كلام لا أسمعه ومن ينتزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاء البحر
 وأغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن (وقد ورد
 في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة الكهف في قوله تعالى
 واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما
 بنخل وجعلنا بينهما زرعا الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان تينيس
 مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر ثم تصير لها
 أجا سبعة أشهر وهذا ما أبدأ به الملك القادر (وبمدينة قديوب)
 بحيرة طهر بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها
 ودهنها تضيء في الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمة
 في يده أضاءت معه كالشمعة الرائقة الى منزله وحيث شاء وأغنت
 الناس عن إيقاد السرج في بيوتها واذ اذهبن بدهنها أصابع من أصابعه
 فكذلك تضيء أصابعه كالسراج الوهاج حتى حكى أن بعض الناس
 تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن
 في الحائط فكان ذلك الاثر يضيء في الحائط كأربع شموع ثم انقطع

جى ذلك النوع من السمك فلم يوجد به شئ منها الى يومنا هذا
(نهر الرمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جار كالانهار لا ينقطع
جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين وصل اليه وراه ونظر
الى الرمل وجريانه فبينما هو ناظر اليه اذ انكشف الرمل وانقطع
الجريان فأمر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه
وهلكتوا فكتب ذوالقرنين هناك شعرا قائما كالمنارة من التماس
الاصغر وأحكمه وكتب عليه ايس وراءه شئ فلا يتجاوز
أحد (وليكن) هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجائبها

❖ (فصل في عجائب العوز والآبار) ❖

(منها) عين ادرميان قال في كتاب تحفة الغرائب قيل يؤخذ قالب ابن
فيمن في الارض ويصب فيه من ماء هذه العين ويصرون عليه
مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويبنون به ماشاوا وأراوا
(عين بقرية) من قرى قزوين تسمى ادرندم بسند اذا شرب الانسان
منها حصل له اسمال مغرط ويمكن الانسان أن يشرب من ذلك الماء
عشرة أرطال خلقة وعذوته واذ حمل ذلك الماء الى خارج حدثك
القرية بطالت الحاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة الغرائب
بداهغان قرية تسمى كهراهم عين تسمى باذخاني اذا أراد أهل هذه
القرية دبوب الرياح أخذوا خرقة خضر ووضوها في العين فتعرك
الرياح ومن شرب من ماءها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل
ذلك الى مكان آخر انقعد حجرا (عين ابلانستان) قال صاحب
تحفة الغرائب ابلانستان قرية بين جرجان واسفرايين فيما بين
تسمى بها ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير وتنتفع في بعض
الافاق شهرافى خرج أهل تلك الارض رجالها ونساؤها في أسن

زينة وأجمل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
 وترقصون عند تلك العين ويلعبون ويضجكون فلا يرجعون
 الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدبر رحا عين (عين باميان)
 قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير
 بصوت عظيم وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل من مائها
 زال عنه الحكة والجرب والدمامل واذا جعل في اناء من مائها وسد
 الاناء سدا محكما وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل
 والتهب (عين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عقبة على
 رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء
 واذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طافحة (وبناحية باميان)
 جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات واذا ألقى فيها أحد
 شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفاز فان لحق الذي ألقاها أغرقه
 (عين زغر) وهي طرفي البحيرة المنتنة بالشام بينها وبين بيت المقدس
 ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا
 ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات
 الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع
 يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو
 عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة بين أهلها فنأخذ
 من ذلك الماء وأصاب رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء
 مرألقا فيريته ويمضي الى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالمغرب
 لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تقطع ولبثه بقدر
 ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين اصفهان وشيراز بها مياه
 مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك أن الجراد اذا نزلت ووقعت

بأرض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فينتبع ذلك الماء
 طيور سود تسمى السمر مروي قال لها السوداء نية بحيث ان حامل الماء
 لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فبقى تلك الطيور على رأس
 حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي
 بها الجراد فتصبح الطيور عايم ساوتها فلا ترى من الجراد متحركا
 بل يموتون من أصوات تلك الطيور اذا سمعوها (عين شير كيران)
 وهي من قرى مراغة في أعينان تغوران ماء أدهما بارد حذب
 والاخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض الهند عين برأس جبلي اذا هزم العقاب وضعف
 تأتبه أفراخه جملا الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع
 الشمس فيسقط ريشه ويثبت له ريش جديد ويذهب حرمه وضعفه
 وترجع اليه قوته وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب
 غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس
 في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك
 العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينقذ زيتونا في الحال
 والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذه الناس ويأخذون من ماء
 تلك العين كل أحد بمقدرة ثم يدخرون ذلك الزيتون والماء للتداوي
 ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غرنة) وهي بقرب مدينة
 غرنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات تغير الهوى
 في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج فيبقى ذلك
 الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود
 ابن سبكته حين السجود في تغمدته الله برحمته لما أراد فتح غرنة كان
 كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فمقوم القيامة

لشدق الرمح والبرد والظفر في جميع بصره بغير قصد كالمكسور
فصل ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد
حصول الدنيا فان عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي عن الخير وان كان
قصدي الثواب والاجر والاخرة وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لي
الى فتح هذه المدينة سبيلا وارح عبادك المسلمين المجاهدين
في سبيلك ثم بعد سجدة وقام في سجوده ووجهه على الثرى ثمانية
آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان ربت الخلاص
من هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين وقد افتتحت عرصة فسمعك
مشكورا وفعلاك مبرورا فأتبعه وأرسل مقدما لحراسة تلك العين
ثم زحف على غرنة فافتتحها كطرفه عين (عين الفرات) بقرب
اردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من امراض تلك
السنة (عين نهوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب
من نهوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطأة فكل من احتاج
الى الماء يسقى أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول
بصوت عال أنا محتاج الى الماء ثم يمشى رجلاه في العين ويمشي نحو
زرعه الماء يمشى خلفه حتى يسقى أرضه فاذا انقضت حاجته
يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي وربحتم أجرى
ثم يضرب برجله الأرض فيقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب
أهل تلك الأرض وهذه من أعجب العجائب ويمكن هذا آخر الكلام
على عجائب العيون

* (فصل في الآبار وعجائبها) *

بئر أبي كود بقرب طرابلس من شرب من مائها تموت وهو مثل يقال
بينهم لا حق شرب من بئر أبي كود (بئر بابل) قال الاعمش كان

مجاهد يجب أن يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشيء
 من ذلك الا توجه اليه وعائنه فأقرب بابل فلقبه الحجاج فقال له ما تصنع
 ههنا قال أريد أن تسير في إلى رأس الجالوت وان تربني موضع هاروت
 وماروت فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب بهذا
 فأدخله على هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى أتى موضعا
 فرفع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال له اليهودي انزل معي وانظر
 اليهما ما لآتدكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت معه
 ولم تنزل غشي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين مكوسين على
 رؤسهما والحديد في أعناقهما إلى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه
 ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطرب اضطرا با شديدا حتى كاد
 يقطعان ما عليهما من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال
 اليهودي لمجاهد أما قلت لك لا تفعل كذا والله نهلك قال المفسرون
 ان رجلا أراد أن يتعلم السحر فأقرب أرض بابل ودخل عليها فقال لا اله
 الا الله فاضطربا اضطرا با شديدا وقال له ممن أنت قال من بني آدم قال
 من أي الامم قال من أمة محمد قال أو بعث محمد قال نعم فاستبشر بذلك
 وفرح فقال الرجل لم تفرحان قال قد قرب فرجنا فان محمد انجي الساعة
 وقد قربت قال لهما أريد أن أتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال
 لا بد من ذلك فعاداه فلما لم يرجع فقال له امض إلى ذلك التور فبل
 فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء ونزل دخان اسود
 فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال فما رأيت فاخبرهما فقال
 أحدهما التور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان
 الذي دخل فيك هو ظلمة الكفر اذهب فقد علمت وحكي ان امرأة
 جاءت إلى عائشة رضي الله عنها بابا كريمة تطالب النبي صلى الله عليه

وسلم فلم يجده فقالت لها عائشة تم تبكين وما الذي تريد من منه قالت
أريد أن أسأله عن شيء في السهر فقالت وما هو قالت ان زوجي
سافر عني وغاب مدة طويلة فجاءت امرأة الي وقالت أريد من بحبته
قلت نعم قالت فاعلى ما أقول لك قلت نعم فقابت وأتتني عند العشاء
بكبشين اسودين فركبت واحد او ركبتني الا آخر فلم يلبث الا قليلا
حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد
أن تتعلم السهر فقالا لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي فأبيت
وولت لا بد من ذلك فأعاد علي ثلثا فأتيت وقلت لا بد من ذلك
فقالا فاذهي فبولي في ذلك الثور قالت فذهبت ووقفت على الثور
فأرسلني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت اليهما فقالا ففعلت
قلت نعم قال فما الذي رأيت قلت لم أر شيئا قال لم تفعل شيئا اذهبي فبولي
في الثور فذهبت فقالا ما رأيت قلت لم أر شيئا قال اذهبي فافعل قالت
فذهبت وأنا أرعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع بحديد فصعد الى
السماء فرجعت اليهما واخبرتهما فافعل كذلك الايمان خرج من قلبك
اذهي فقد تعلمت فخرجت أنا والمرأة وقلت لها والله ما قال لي شيئا
قالت بلى تعلمت خذ هذه الخنطة فابذريها فبذرتها فانبئت قالت
افركي ففركت قالت اطحنني فطحنيت قالت اخبزي فخبزت والله
لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة
في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم
وكفار قريش ورمى منهم جماعة في القلب وهو هذا البئر حكى بعض
الصحابه رضي الله عنهم أنه رأى في اجتيازهم هناك شخصا مشوها
خرج من البئر هاربا وخرج في أثره آخر معه سوط ياتهب نارا
فصاح به وضربه وورده الى البئر وأنا أنظر اليهما (بئر برهوت) وهي

بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها أرواح
 الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة قفرة وواد مظلم وعن علي
 رضي الله عنه أنه قال ان بعض البقاع الى الله برهوت فيه بئر ماؤها
 اسود منتن تأوى اليها أرواح الكفار (حكى) الاصمعي
 عن رجل من أهل الخير أن رجلا من عظماء الكفار هلك فلما كان
 في تلك الليلة مرت بوادي برهوت فشمه نار يحا لا يوصف تنه على
 خلاف العادة فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت الى البئر
 (وروى بعضهم) قال بت بوادي برهوت فكنيت اسمع طول الليل
 قائلا نادى يادومة يادومة الى الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل
 العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتهذيب أرواح
 الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روى) ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة فتوضأ من الدلو ورد
 ما بقي الى البئر وصبق فيها وشرب من ماءها وكان لها عذابا طيبا
 وكان اذا أصاب الانسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول
 اغسلوه من بئر قضاة فاداغسل فكانما نشط من عقاب وقات
 أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المريض من بئر قضاة
 ثلاثة أيام فيعافى (بئر ذروان) بالمدينة المشرفة روى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم واليقظ ان اذنزل ملك كان
 فقعد أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رأسه
 ما وجعه قال الذي عند رجله طب قال ومن طبه قال ايمن بن الاعصم
 اليه ودي قال فأين طبه قال كربة تحت صخرة في بئر ذروان فأتته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامها فوجه عليها وعبارة
 مع جماعة من الصحابة قاتوا البئر فنزحوا ما بها من الماء وانتهوا الى

الصخرة فقلبوها فوجدوا الكبرية تحتها وفيها وتر فيه احد عشر
 عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله عليه المعوذتين احد عشرة آية فحل بقراءتها العقد
 المعقود في الوتر (بئر زمزم) لما ترك ابراهيم الخليل صلى الله عليه
 وسلم اسماعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة
 قالت له هاجر يا ابراهيم الله أمرك أن تتركها في هذه البرية المحرة
 وتنصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذا فلا نضيع فأقامت عنده
 ولدها حتى نفذ ماء الركوة فبقى اسماعيل يتلظى من العطش فتركته
 وارتفعت الى الصفا تلمس غوثا أو ماء فلم تر شيئا فبكت ودعت هناك
 واستسقت ثم نزلت حتى أتت المروة وتشوفت ودعت مثلما دعت
 بالصفا ثم سمعت أصوات السباع فخافت على ولدها فاستعت اليه
 بسرعة فوجدته يفحص برجليه الأرض وقد انفجر من تحت عقبيه
 الماء فلما رأت هاجر الماء حوَّطت عليه بالتراب من خوفها
 أن لا يسيل فلولم تفعل ذلك لكان الماء جاريا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم لكنت عينا
 جارية وقال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له واكم أبرأ الله به
 من مرض عجزت عنه حذاق الاطباء قال محمد بن أحمد الهمداني كان
 ذرع زمزم من أعلاه الى أسفله أربعين ذراعا وفي قعرها عيون غير
 واحدة (عين) حذاء الركن الاسود (وعين) حذاء أبي
 قبيس والصفا (وعين) حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع
 وعشرين وماثنين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها
 وأول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثاني الخلفاء العباسيين
 حكي المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جذهم الخليل عليه

السلام وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيم الجدة هم وآخر
من حج منهم اشدشير بن بابل طاف بالبيت ورموه بالزئمة على زمزم
وهي قراءتهم عند صلاتهم (بئر أريس) وهي بالمدينة الشريفة
(وروى) ان فيها عينا من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها (وروى) أنه بصق فيها
(بئر المطرية) هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها
من البئر والخاصية في البئر لا في الارض (ذكر) أن عيسى عليه
السلام اغتسل فيها والارض التي ينبت فيها هذا الشجر نحو ميل
في ميل محوطة عليها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذه
القرية (البئر العظيمة) ويعني بئر العظام وهي بالقاهرة عند
الركن الحاق يقال انها من آبار مرسى عليه السلام وحكي ان طاسة
لفقير وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير
مع الركب المصري الى القاهرة فجاء الى البئر المعظمة ليتوضأ منها
لأنه ترك الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من الحجاج
أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم وليكن هذا آخر الكلام على
عجائب الآبار

(فصل في ذكر عجائب الجبال وما بها من الآثار)

قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الابل والسماء والجبال والارض
والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين ظهور انهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم أن أجل أموال
العرب وأعظمها الابل فبدأ بذكر الابل لاستمالة قلوبهم ثم اذمحت

عظامهم أموالهم ثم ذكر السماء اذ الابل لا تبلغ لها الا بالنبات ولا يكون
 النبات في الغالب الا بالمطر والمطر لا ينزل الى الارض الا من السماء
 ثم ذكر الجبال لان العرب راها من البادية ليس لهم حصون
 ولا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم اذا داموا هم فكانت الجبال
 حصونهم وقلاعهم الماء والمرعى (ثم ذكر) الارض وتسطيحها
 لان العرب في أكثر الدهر رحلون وينزلون في الاراضي السهلة
 الوطئة لراحة الابل التي هي سفن البر ومنهم ما عاشهم وبلاغهم
 وهذه حكمة الهية ومن بعض معاني هذه الآية الشريفة هذا الوجه
 وهو وجه حسن فاعظم جبال الدنيا ق وهو محيط بها كاحاطة
 بياض العين بسواها وما وراء جبل ق فهو منكم الاخرة
 لان حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق
 من وراء جبل ق أرضا يضاء كالفضة الجالية طولها مسيرة أربعين
 يوما للشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم
 من الى جانبه من هبة الله جل جلاله ولا يعرفون ما آدم وما ابليس
 هكذا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك
 الارض والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل سرنديب) هو جبل بأعلى
 الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أحبط عليه آدم عليه السلام
 وعليه أثر قدمه غائص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل
 ضوء كالبرق ولا يتمكن أحد أن ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر
 فيغسل قدم آدم وحوله من أنواع البواقيت والاهجار النفيسة
 وأصناف العطر والافاوية ما لا يوصف وان آدم خطى من هذا الجبل
 الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان)
 هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل

الخبز من أول الدرب الى آخره لا تضره عضه الكلب الكلب ومن
 عضه الكلب الكلب وعبر بين رجلين هذا الرجل يرى وأمن
 من الغائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مصل على مكة زعموا انه
 من أكل عليه رأساً مشوياً أمن من وجع الرأس (جبل أروند)
 بالقرب من همدان وفيه ماء اذا شرب به المريض تعافى حكى أنه دخل
 على جعفر الصادق رضي الله عنه رجل من همدان فقال له جعفر
 من أين أنت قال من همدان فقال أتعرف جبلها راوند فقال له الرجل
 جعلت فداك أروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة (جبل
 سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فاما كان في الماء من القصب
 فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته
 ومارمى في الماء من القصب الخارج ورقه ما رجا في الحال (جبل
 اسبره) وديوانية الشاس مما وراء النهر قال الاصطخري هناك
 جبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة والغير وزج والحديد
 والنحاس والصفروالا توك والنقط والزئبق وفيه حجر أسود يحرق
 ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل
 من قزوین وهو جبل شامخ لا تخلفوا قلته من الثلج لاصية ولا شتاء
 وعليه مسجد تأويه الابدال ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرز فيه
 أدنى شيء يخرج ماء أبيض صافي يرى دابة وليس هو حيوان
 (وبالاندلس جبل) فيه عينا من بينهما مقدار شبر واحد أحدهما
 في غابة البرودة والعذوبة والاخرى في غابة الحرارة والجحمة ولهما
 رائحة عطرية طيبة (وبه جبل) البرانس وفيه معدن الكبريت
 الاحمر والكبريت الاصفر والزئبق ومنه يجهل الى سائر البلاد
 وفيه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن لا زنجفر الا هناك

(جبل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه غار كاليبث تزوره الناس فاذا اظلم الليل اضاء البيت وليس فيه ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة (جبل نبير) وهو بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وعليه اهبط الكلبش الذي فدى به اسماعيل عليه السلام (جبل نور) وهو بقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجرين (جبل الجودي) بقرب جزيرة بن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبني نوح به مسجد وهو الى الآن باق تزوره الناس (جبل جوشن) غربي حلب وفيه معدن النحاس قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالجمل فطارحت هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من سباع النحاس ماء للشرب فنعوها وسبوا فدعت عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين جبلا حارث وحويرث هما بأرض أرمينية لا يقدر أحد على ارتقاها أصلا قال ابن الفقيه السيراقي كان على نهر الروس بأرمينية ألف مدينة عامرة آتلة فبعث الله عز وجل اليهم نبيا دعاهم الى الله فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهم ماء على المدن وأهلها فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حرا) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي وآتاه جبريل هناك (جبل جودقور) وهو بين حضرموت وعمان حكى أحمد بن يحيى اليماني في ناحية قوروشق جبلا يقال له جودقور وغوره مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم

السحر فليأخذ ما عزا اسود ليس فيه شعرة بيضاء ويزججه **و** يستلخه
 ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا لامة قيم بذلك الجبل وستة
 أجزاء ينزل بها الى الغار ثم يأخذ الكرش يشقها وينطلي بمافيها
 ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار لئلا يشربه أن لا يكون له آب ولا أم
 فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح جسمه نقيما من حشو الكرش
 مغسولا فقد قبل وحصل له السحروا ووجد به بحاله لم يقبل ولا يحصل له
 القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدًا ثلاثة أيام فيصير
 ساحرا ما هرا (جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر
 اليها مات الناظر لوقته الا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبدا (جبل
 نهاوند) بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا قال مسعود بن مهلهل
 هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لاليل ولا النهار الا صيفا ولا شتاء أبنة
 ولا يقدر أحد أن يعلمه زعوا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس
 فيه صخر المارد وزعوا أن افريدون الملك حبس فيه يهو وأسف الذي
 يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الى هذا الجبل
 الا بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل صعدت
 الى نصفه بمشقة شديدة وما أظن أحدا وصل الى ما وصلت اليه
 فرأيت هناك عين كبريت وحولها كبريت مستعجرا اذا طلعت عليه
 الشمس اشتعل نارا وسمعت من أهل تلك الناحية أن النمل اذا
 أكثرت من جمع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده يجذب
 وقحط وأنه متى دامت عليهم الامطار والانداء وتضرر وابتلك مبيوا
 لبن الماعز على النار فتقطع الامطار والانداء في الحال والحسين
 وجريته مرارا فوجدته محبكا كما قيل واما ذروة هذا الجبل متى
 انكشفت من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة على ممر الايام

لا تقهرم أبدا بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها قال محمد
 ابن ابراهيم الضراب عرف والدي معدن الكبريت الاحمر فاتخذ
 مغارف طوالا من حديد فادخلها فيه فذابت ولم يحصل عي على قصد
 وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد الا ذاب
 في وقته وذكروا ان رجلا جاءهم من خراسان ومعه مغارف طوال
 من حديد ولها سواعد قد طلاها بادوية حموية فانخرج بها
 من الكبريت الاحمر شيئا كثيرا لبعض ملوك خراسان (وذكر)
 محمد بن ابراهيم أن الامير موسى بن خضر كان واليا على الري اذ ورد
 عليه كتاب من المأمون بن الرشيد أمير المؤمنين يأمره بالشغوص الى
 هذا الجبل ويعرف حال المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل وأقمنا
 أياما لا نرى الا هتاء لصعده حتى آتانا شيخ مسن طاعن وهو ذو همة
 عالية فسألناه فعرفنا أمر الخليفة فقال أم هذا فلا سبيل اليه أصلا
 وان أردتم صحة ذلك أريدكم عيانا فاستحسن الامير موسى كلامه
 وقال هو اقصد فعند ذلك معد الشيخ بين أيدينا ونحن في الاثرفأ وقعنا
 على موضع في الغنم في حفرة حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة
 وفيه تمثال شخص على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة
 بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا الطمس
 موضوع على بيور أسف الضحاك المحبوس ههنا لا ينفل من وثاقه
 ثم أمرنا أن لا نتعرض الى الطمس وان نرده الى ما كان عليه ففعلنا
 ثم دعا بسلاسل وسلاالم طوال فربط بعضها الى بعض بالجبال وكلها
 من أسافلها وأوساطها وأوثقها بالسلاسل فارتفعت مقدار مائة ذراع
 ونقب موضعا على رأس السلاالم فظهر باب من حديد عليه مسامير
 كبار جدا مذهبة الرؤس فوصلنا الى عتبة فوجدنا على الاسكفة

كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة بادهان
 التأييد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة
 أبواب من حديد على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى
 العضادة مكتوب هذا من لهذا الحيوان المفسد وله أمدين تنهي الى
 غاية فلا تعرض أحد الى هذه الاقفال بمكر وفاته متى فتح من أفعالها
 ولو قفل واحد اجمع على هذه البلاد آفة لا تدفع أبدا فقال الامير
 موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برقة
 البيت الى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة) وهي على فرسخ
 من دمشق (ذكر) بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآيناهما
 الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال على ثلثة مسجود حسن بين
 بساتين وأشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله شبابيل
 تطل على ذلك كله ولما أرادوا أجراء نهر نورا وقع هذا الجبل
 في طريقه معترضا فنقبوه من تحته واجروا الماء من النقب وعلى
 رأسه نهر يزيد وهو ينزل من أعلاه الماء الى أسفله وفي هذا الجبل
 كهف صغير زعموا أن عيسى ابن مريم عليه السلام ولد فيه قال
 القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم
 الصندوق ذا ألوان مختلفة عجبية وقد انشق نصفين كالرمانة المنسقة
 وبين الشقين من أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتصق لم ينفصل شق
 عن الآخر ولا هل دمشق في هذا الجبل أقاريل كثيرة أضربنا
 عنها (جبل رضوى) قال عرامة بن الأصبع هو من المدينة على
 نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية وهو أخضر يرى
 من البعد وبه أشجار ونمار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن محمد بن
 الحنفية رضى الله عنه حي وأنه مقيم به بين أسد وغمر يحفظانه وعنده

عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا وانه سيعود بعد الغيبة فيملا
الارض عدلا كما ملئت جورا وكان السيد المجيرى على هذا المذهب
وهو القائل

الأقل للرضى فذلك نفسى * أطلت بذلك الجبل المقاما
ومن رموى يقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلاد (جبل
الرقيم) وهو المذكور في القرآن قيل هو اسم القرية التي كان
فيها أصحاب الكهف وقيل اسم الجبل وهو بالر وم بين ارقية وبنقية
(حكى) عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر
الصديق رضى الله عنه الى ملك الروم رسولا لادعوه الى الاسلام
فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف
فوصلنا الى دير فيه وسألنا أهل الدبر عنهم فأوقفونا على سرب
في الجبل فوهبنا لهم شيا وقلنا نريد أن ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم
وكان عايه باب من حديد فانتبهنا الى بيت عظيم محفور في الجبل
فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود و على كل
واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها من رؤسهم الى
أقدامهم فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر إلا أنها كانت أصلب
من الديباج فلم سنأهنا فاذا هي تتعقق من الصفاقة وعلى أرجاعهم
الخفاف الى انصاف سوقهم متنعلين بنعل مخضوفة وخفافهم ونعالهم
في جودة الخرز زواين الجلود مالم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم
رجلا رجلا فاذا هم في وضاعة الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط
وهم كالاحياء وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم شائب وبعضهم
قد خطه الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم
مضمومة وهم على رى المسلمين فانتبهنا الى آخرهم فاذا فيهم واحد

مضروب على وجهه بسيف كائن مضرب في يومه فسألنا عن حاله - م
وما يعلمون من أمرهم فذكروا أنهم - م يدخلون عليهم - م في كل عام يوما
وتجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب
عن وجوههم واكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركمهم
ع - لي هيئتهم هذه قلنا له - م هل تعرفون من ه - م وكم مدة ماله - م ههنا
فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريحهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى
هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربع مائة سنة (وعن) ابن
عباس رضي الله عنه - ما ان أصحاب الكهف سبعة وهم مكسلينا
كياخا مرطونس عيبنونس نارينونس ذوانوانس كسيططونوس
وكابهم قطامير (جبل تانك) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض تانك
وه - م طائفة من الترك بلاد تركستان ليس له - م زرع ولا ضرع
وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة وربما يقع لهم كل قطعة كرأس
الشاة من الذهب والفضة فن أخذ القطع الكبار مات في الحال
واليوم ومن أخذ من القطع الصغار اتفع بها من غير ضرر يمسسه
ومن ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات هو وأهل بيته إلا أن يرجع
بها من أثناء الطريق وإذا أخذ الغريب من القطع الكبار قلابأس
عليه ولا سوء (جبل ساوة) وهو على مرحلة منها وهو شاخ جدا وفيه
غار شبه إيوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر
حائطه أربعة أحجار متفرقة شبه ندى المرأة تناطر الماء من ثلاثة
منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم أهل تلك الأرض
أن كافر امصه فيس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب
لا يتغير بطوله ككثته وه - لي باب الغار نقب ذوايين يدخل الناس
من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون أنه من لم يكن ولد احملا لا

لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج
حتى عاين الهلاك (جبل سيلان) بقرب مدينة أردبيل من
أذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى وكذلك
تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تقع على
جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بأرمينية
وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الأنبياء
قال أبو حامد الأندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية
ارتفاعه ماؤها أبرد من الثلج وكانما شيب بالعسل لشدة عذوبته
ويجوف الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها
الناس لمصالحهم ويحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراعي وشيء
من خشيش لا يتناوله إنسان ولا حيوان الامات اساعته قال
القزويني ولقد رأيت الجبل والدواب ترمي في هذا المكان فاذا قربت
من هذا الخشيش نفرت وولت منهزمة كالمطردة قال وفي سفح
هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيا واسمه أبو الفرج عبد الرحمن
الأردبيلي وسأله عن حال تلك الخشيشة فقال الجن تعميها وذكر
أيضا انه بنى في قرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لاجل
العواميد فأصبح فوجد على باب المسجدة قواعد متهوتة من الصخر
محكمة الصنعة كأنها حسن ما يكون (جبل السماق) وهو بأعمال حلب
يشتمل على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها الاسماء عيلية
والدرزية وهو منبث السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات (جبل
السم) قال الجهماني ان أهل الصين نصبوا قلعة من رأس جبل الى
جبل آخر في طريق آخذة الى تبت من جاز على تلك القلعة يؤخذ

بانفاسه ويلتهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين
 جماعة مستكثرة وأهل التبت يسمونه جبل السم (جبل الشب)
 بأرض اليمن على قلته ماء يجري من جانب إلى جانب وينبع قدسياً
 والشب اليماني من ذلك (جبل الصور) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حراً وكسره يرى
 في وسطه صورة انسان قائم أوقاعيد أو ضطجع وإن سقطت الحجر
 ناعما وحلاته في الماء وتركته حتى يرسب ترى في الراسب منه
 ما رأيته في الحجر من الصورة وهي قتها وهذا من أعجب العجب (جبل
 الصفا) هو ببطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبائمه
 والمروة تقابله يقال إن الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة زنيا
 في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرتين فوضع كل واحد على الجبل
 المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث أن الدابة التي هي
 من أشراط الساعة تخرج من الصفا (وكان) ابن عباس رضي الله
 عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول إن الدابة لتسمع قرع عصاي
 هذه (جبل صقلية) هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه
 مسيرة ثلاثة أيام فيه أشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز
 وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان والذارور بما سالت النار
 فأحرقت جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلته
 هذا الجبل الذهب والثلوج صيفا وشتاء لا يفارقه وزعم أهل الروم
 أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليروا عجائبها وكيف اجتماع
 الفضة والثلج والنفار وفيه معدن الذهب وتسمية أهل الروم جزيرة
 الذهب (جبل الطاهرة) هو بأرض مصر قال صاحب تحفة الغرائب
 بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري فيه من الجبل ماء عذب

يجمع في ذلك الحوض فاذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس
فاذا ورد الحوض جنب أو امرأة حاض وقف الماء وانقطع جريانه
ولا يجري حتى ينزح جميع ما فيه من الماء ويفسل الحوض غسلا
بالغافجري بعد ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب
بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوماتل من قطعه وهو ضاحك
غلب عليه الضحك في عـره ومن قطعه باكي غلب عليه البكاء ومن
قطعه راقص غلب عليه الرقص وكذلك على أي مفع كان ومن قطعه
استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو بين الشام ومدين قيل
انه بالقرب من أيلة وهو المتكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء
موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم
ذو الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكره عند التعليل وهناك خرموسى
سمعة وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة
العويج على الدوام وتغظم اليهود شجرة العويج لهذا المعنى ويقال
لشجرة العويج شجرة اليهود (جبل طور هارون) هو جبل مشرف
على بيت المقدس وانما يسمى جبل طور هارون لان موسى عليه
السلام بعد أن عمدت بنو اسرائيل العجل أراد المضي الى مناجات
الرب العلي فقال له هارون احبني لك فاني لست بآمن أن تحدث
بنو اسرائيل أمرا بعدك فغضب موسى وحمله فلما كانا ببعض الطريق
أراهما برجلين يحفران قبرا فوق أعاليهما وقال لهما القبرا لالرجل
في طول هذا وهيهنا وأشار الى هارون ثم قال له بحق اهلك الامنزلت
لنعرف القياس فتزع هارون أثوابه ونزل القبرا واضطجع فيه فقبضه
الله في الحال وانطبق القبرا على هارون فانصرف موسى بشيابه خريفا
ياكيا فلما صار الى بني اسرائيل اتهموه بقتل أخيه فدعا موسى

ربه حتى أراهم هارون في قابوت في الجوع على رأس ذلك الجبل (جبل
 فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب ينبت بهذا الجبل ضرب من
 النباتات على صورة الآدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو
 على صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع بعض الطريقين يتكلمون
 عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول وأكلها يزيد في البهاء
 ولا تقلع حتى يربط فيمساها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب
 ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من أصلها وتقع صحيحة على الكلب
 فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على دمشق وفيه
 آثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف وعسايد
 لاصالحين وفيه مغارة يعرف بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك
 وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة أخرى
 يسمونها مغارة الجوع يقولون ان أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل
 الهند) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة
 أسدين والماء يجري من أفواههما فيرى قريتين فوق بعض أهل
 القريتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القريتين توسع فم
 الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى يكثر الماء على أراضينا فكسر وافهم
 الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد وخربت تلك القرية وارتحل
 أهلها والأسد الآخر على حاله والقرية الاخرى عامرة (جبل نلاسيم)
 قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني من سمع على هذا الجبل
 قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها
 وصور الآدميين على أنواع أشدها عدد لا يحصى وقد مسخو حجارة
 وفيها الراعي متكئا على عصاه والماشية حوله كلها حجارة والمرأة
 تحلب بقره وقد تحججرا والرجل يجامع امرأته وقد تحججرا والمرأة ترضع

وهلم جرا هكذا وهذا آخر الكلام على الجبال وعجائبها
 ﴿فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها﴾
 الحجر الأبيض اذا حكه كتبه على حجر صلب وخرج محكه أبيض
 فلا يعبأ به واذا كان محكه أمفر فن حمله وتكلم بما شاء وأخبر بما شاء
 وقع الأمر كما تكلم وأخبر (وان) خرج محكه أحمر فحمله فشكل شيء
 يقوم فيه يصعد معه (وان) خرج المحك أغبر فشكل من استعان
 بحامله أعين به (وان) خرج أخضر وعلق في بستان أو زرع أو كرم
 أو نخل آمن من الآفات وان خرج مسودا ينفع من السموم البقاة
 كالموشربا (الحجر الأحمر) اذا حك وخرج محكه مبيضا نجحت أمور
 حامله (وان) خرج مسودا فأى شيء حدث حامله به ففسيه قدر
 عليه (وان) خرج محكه مغبرا أو مصفرا فن حمله أحبه الناس
 (وان) خرج المحك مخضرا فشكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح (الحجر
 البنفسجي) اذا حك فخرج محكه مبيضا فشكل من حمله زال عنه الهم
 والغم والحرن (وان) خرج مسودا فشكل من حمله لم تنجح مقاصده
 (وان) خرج مصفرا فشكل من حمله آتاه كل شيء وصعد معه (وان)
 رمى في بئر أو عين قل ماؤها (فان) خرج محرا يرى حامله كل خيرا
 (وان) خرج مخضرا يذكو زرع حامله وتنمو غنمه (وان) خرج
 مغبرا فشكل من اكتحل به على اسم أحد أحبه رجلا كان أو امرأة الحجر
 الأخضر) اذا حك وخرج محكه مبيضا فن حمله درت عليه الخيرات
 والبركات (وان) خرج مسودا فشكل (وان) خرج مصفرا فشكل
 دواء يصفه لمعال أو مريض ينفعه ويشفي (وان) خرج محرا فحمله
 لا يزال ترد عليه الصلاة والمطايامن الأكبر (وان) خرج مغبرا
 فحمله متى وضع يده على رأس مريض وذكر شيئا من أسماء الله تعالى

شفاه الله وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الاسود) اذا حلت
 وخرج محكمه مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة حكا وشربا (وان)
 خرج الحلك مسودا فكل من حملة زاد عقله وحسن رأيه وقضيت
 حوائجه عند الملوك والسلاطين (وان) خرج مخضرا لم يؤثر في حامله
 سم أصلا (الحجر الاغبر) اذا حلت فخرج محكمه مبيضا فسحق كالسكر
 واكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة المسكتحل
 في قلب من سماء وأحبه حبا زائدا (وان) خرج مخضرا أو مسودا
 واكتحل به أكرمه كل من رآه وان اكتحل به النساء أحبهن
 أزواجهن (وان) خرج مصفرا ومهرا وحملة انسان أفلح حيث توجه
 (الحجر الاصفر) اذا خرج محكمه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل
 ما يروم (وان) خرج مخضرا فان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة
 (وان) خرج مسودا فمن حملة وذكرا اسم شخص يراه لا يزال يتبعه
 حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي ينقطع به
 جميع الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بن داود عليم السلام لما شرع
 في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قمع الصخور فشكا الناس اليه
 من صداع سماء قطع الصخور وشدة جليبتهم فقال سليمان للجن
 أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم
 يا نبي الله أنا نعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن لا أعرف مكانه
 فقال ائتوا في تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا وزيره باحضار عرش
 عقاب وبيضه على حاله من غير أن يخر بوا منه شيئا فجسي به فجعله
 في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده الى مكانه من غير تغيير فأعيد
 فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب الجمام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فإ
 أفاد فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجله وألقاه عليه فقسم الجمام

الزجاج نصفين فأمر سليمان بأحضاره فحضر فقال له من أين لك هذا
 الحجر الذي ألقيته في عشت فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له
 السامور فبعث بالجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له من حجر
 السامور كالجبال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع
 واسكت الناس (حجر حامى) هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود
 صفار يوجد ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقطة وصحبه والقاء على
 الفضة صارت ذهباً خالصاً (حجر الخطاف) يوجد في عش الخطاف
 حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأبيض يرى حامله من الصرع
 والأحمر يقوى القلب ويذهب الجرع والخوف والفرع عن حامله
 (حجر الرما) يؤخذ من حجر الرما السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي
 تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك (حجر الصنوني) هو حجر يوجد
 في عش الصنوني تنفع كما كنه من اليرقان والحمية في تحصيله
 أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنوني فيلطحها بالزعفران المذاب بالماء
 ويدعها فإذا رأتهم الأم تنظر أن يمس يرفقاً فتنيب وتأتي بهذا الحجر
 وتضعه عندهم فيأخذها الطالب له (حجر النقي) وهو حجر بأرض
 مصر إذا أمسكه الإنسان غلب عليه الغشيان حتى يلقي ما بباطنه
 فإن لم يرمه ذلك من النقي (حجر المطر) هو حجر يوجد ببلاد الترك
 إذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والجمع والبرد إلى أن يرفع
 من الماء قال القزويني رأيت من شاهد هذا وأخبرني به (حجر الحمية)
 وهو حجر يوجد في رأسه في حكم بندقة صغيرة وحجرها ينفع المدوغ
 قملة ما ويقطع نرف الدم وعسر البول ويقوى الفكر وان علق ورقبة
 المصروع زال عنه الصرع (حجر السيج) وهو حجر أسود شديد
 الرخاوة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر سريعاً إذا ضعفت

بصر الانسان يديم النظر اليه تنفعه وان جملة منع عنه العين السوء
 ويجلو البصر كذا الا اذا جعل على الرأس ازال الصداع (حجر
 السبقادج) يجلو الاسنان ويدمل القروح (حجر الماس) وهو حجر
 في لون النشادر الضافي لا يلبق بشئ من الاحجار واذا وضع على
 السندان وضرب عليه بالمطرقه غاص فيها أو في أحدهما ولم يتكسر
 واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته
 الا مثلثة يضعون منها قطعة في طرف المثقب ويثقبون به الاحجار
 الصلبة والجواهر وان ألقى في دم نيس وقرب من النار ذاب لوقته
 وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلب له ألوان كثيرة فمن جملة
 أورنه الهم والحزن وأراه أحلاما رديئة ويعسر قضاء الحوائج
 (وان) علق على صبي كثير بكائه وفرغته وسال لعابه وعظم نكده
 ومن سقى منه مسخرفا قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة
 حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه منفعة الا انه يسهل
 الولادة على الحامل (حجر البحر) هو حجر أسود خفيف خشن
 من استحبه في ركوب البحر أمن من الغرق وان وضع في قدر لم تغل
 أبدا (حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج اذا وضع على
 مصروع أبرأ وان جملة انسان فانه يزيد في قوة باهه ويدفع عن حامله
 عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرغ في نومه (حجر البهت)
 وهو أبيض شفاف مثل الأحسان وهو مغناطيس الانسان اذا رآه
 الانسان غلب عليه الضحك والسرور ووقع حوائج حامله عند كل
 أحد (حجر المغناطيس) اجوده ما كان أسود مشربا بمهرة ويوجد
 بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحرين فهما كان
 فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجميل ولهذا

لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شي من الحديد أصلا
 وإذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد إلى
 فعله فاذا علق هذا الحجر على أحديه وجع نفعه خصوصا من به وجع
 المفاصل ووجع النقرس ويزيد في الذهن ويعلق على الحامل فتضع
 في الحال وقد قيل فيه شعر

قابي العليل وأنت جالينوسه ■ فحسي بوصل أن تزيل رسيه
 يشـتـاقل القلب العليل كأنه ■ أبر الحديد وأنت مغناطيسه
 وقد قيل في المعنى دوبيت

من آدم في الكون ومن ابليس ■ من عرش سليمان ومن بلقيس
 الكل إشارة وأنت المعنى ■ يامن هو القلب مغناطيس
 (وأما الأحجار الصلبة ذوات الجواهر)

(الياقوت) هو حجر صلب شديد البهجة رزين ماف منه أحمر وأبيض
 وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلته دهنيته ولا يشقب لغلظ
 رطوبته ولا تعمل فيه المبادر لصلوبته بل يزداد حسنا على ممر اليا إلى
 والأيام وهو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر وبعده الأصفر على أن
 الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر له
 أصلا ومن يتختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون وإن عم الناس
 ومن حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند الناس وجميعا عند الملوك
 (الدروالوؤ) يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريني أن الصدف
 الدرى لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فاذا أتى الريح
 كثر هبوب الريح في البحر ورفعت الأمواج ويضطرب البحر فاذا كان
 الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعر هذه البحار ولها
 أصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفقاتي الصدفة

لها كالجناحين وكالسور تقصن به من عدو مسلط عليهما وهو سرطان
 البحر فر بما تنفتح أجنتها لشم الهواء فيدخل السرطان مقصده بينهما
 ويأكلها ويربما يتعيل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل
 في مقفه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى
 تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا
 ينطبق فبدأ أكلها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة
 في قعر البحر والعروة بالدر والأولؤ الاصارت على وجه الماء
 وتفتحت حتى يصير وجه البحر أبيض كالأولؤ وتأتي نهاية بطر
 عظيم ثم تنشق الدهابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله
 من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاثة وهلم جرا الى المائة
 والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلم وتتموت الدابة التي
 كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قرار البحر
 وتلقى به وينبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها
 الماء فيفسد ما في بطنها وتلم صفقتا الصدفة الحاما بالغا حتى
 لا يدخل الى الدرماء البحر فيه فخره وأفضل الدر المتكون في هذه
 الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكما أكثر العدد
 كان أصغر جسمها وأخس قيمة وكلما قل العدد كان أكبر جسمها
 وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها
 والاخوان بعدها فالصدفة تنقلب الى ثلاثة أطوار في الأول طور
 الحيوانية فاذا وقع القطر فيهما وماتت الدويبة صارت في طور الحجرية
 ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور
 الثالث وهو الطور النباتي تشرش في قرار البحر وتعمد عروفا كالشجرة
 ذلك تقدير العزيز العليم (وادة) حله وانعقاد هرقه وملام وموسم

يجمع فيه الغوامون لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر
ففي الثامن عشر من نيسان في كل عام يخرج فراخ الحيات التي ولدن
في تلك السنة وتسير من بطن الارض الى وجهها وتفتح أفواهها
كالاصداف في البحر نحو السماء كما فتحت الاصداف مكفوها
فما نزل من قطار السماء في فها أطبقت فها عليه ودخلت في جوف
الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر اولوا ودراما داخل في فم فراخ
الحيات داء وسما فالماء واحد والوعية مختلفة والقدرة سالحة لكل
شيء وقد قيل في هذا المعنى شعر

أرى الاحسان عند المحردين • وعند النذل منقصة وذما
كقطر الماء في الاصداف در • وفي جوف الافاعي صار سما
البطش هو حجر صلب شفاف كالبحر قوت في جميع أحواله ومنافعه
(الدهنج) هو أخضر كالزبرجد بلين الجس يتكون في معدن النحاس
وهو أنواع كثيرة ومن عجيب أمره انه يصفو بصفاء الجو ويتكدر
بكدورته ومن عجيب أمره أيضا انه اذا سقى الانسان من محكه فعل
فعل السم واذا سقى منه شارب السم نفعه واذا سمع به موضع اللدغة
برىء ويطلى بكاه البرص فيزيله وينفع من خفقان القلب ويخرج
على حامله شهوة الجماع (الزبرجد) هو حجر أخضر شفاف يشبه
اليساقوت الأخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته (الزبرد) هو حجر
أخضر شفاف يدخل في معالجه أدوية من سقى السم وفي أحوال بياض
العين وجهه يقطع نرف الدم وضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد
حرارة القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله
لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت
احداها على خدودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف

ينالاً حسناً وهو مغناطيس الانسان اذا أبصره الانسان غلب
 عليه الفضل والسرور ومن أمسكه معه قضيت حوائجه وعقدت
 عنه الالسن ويسمى حجر البهت (حجر الفير وزج) هو حجر أخضر
 مشوب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدھنج يصفو بصفاء الحق
 ويتكدر بكدرته ينفع العين الكحل والاقتم به ينقص الهيبة الا أنه
 يورث الغنى والمال (وعن) جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال
 ما افقرت يد تختمت بالفير وزج (المرجان) ينبت في البحر كالشجر
 واذا كاس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فنه أبيض ومنه أحر
 ومنه اسود وهو يقوى البصر كحلا وينشف رطوبته بخاصية فيه لذلك
 (العقيق) وهو معروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة
 وسكن ضحكه عند التعجب والسواك بنهاته يجلو ويخ الاسنان
 ورائحتها الكريمة وينفع خروج الدم من اللثة ومخرقه يقوى السن
 وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل
 في خير وبركة وسرور (الكهرباء) هو حجر أصفر مائل الى الحمرة
 ويقال انه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان
 والاورام ونزف الدم ويمنع القيء ويملق على الحامل فيحفظ جنينها
 (البور) وهو حجر أبيض شفاف اشف من الزجاج واصلب وهو
 يجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة
 كالساقوت واستعمال آنيته ينفع من التهاب في القلب والاغبر اذا
 علق على من يشتهى وجع الضرس ابراه في الحمال (الزجاج)
 معروف وهو يقبل الالوان ويجلو الاسنان ويجلب لبياض العين
 وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزئبق (اللازورد) وهو حجر أزرق ينفع
 العين الكحل اذا خلط في الكحل ومن تختم به نبل في عيون الناس

وهو يسقط التاليل جلا وكا وينفع أصحاب الماخوليا
(وأما غير ذلك من المعادن) (حجر اليشم) هو حجر الغالبية
من حله لا يغلبه أحد في الحروب ولا الحصومات ولا المحاربة ومن
وضعه في فيه سكن عطشه ولهذا اتخذ الملوك في حوائصهم ومنطقهم
وأسلحتهم (التوتيا) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض
يجلب من سواحل الهند وأجوده الأبيض الخفيف العاير ثم الأصفر
ثم الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضول من النفوذ إلى عروق
العيز وطبقاته ما ينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان
من الجسد (الأمدة) هو الكحل الأسود أجوده الأصفراني وهو
بارد يابس ينفع العين الكثة لاوي يقوى أعصابها وينفع عنها كثيرا
من الآفات والأوجاع سيما الشيوخ والعجائز وإن جعل معه شيء
من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع
الشحم ويقطع النزف وينفع الرعاف إذا كان من أغشية الدماغ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا لكم الكحل منكم الأعمى نبت
الشعر ويحب البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العقوبات
كلها ويحب الوكابة اللون طلاء ويزيل الأخلاط الغليظة والبلغم
والعفنز والحام والسوداء ويأكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكله
ويضمده مع بزركتان للسعال العقرب ونوع العسل والخل لنهش
أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس
وينفع من أوجاع المعدة الباردة ويحب الذهب ويشد الائمة المسترخية
ويسهل خروج النقل لأنه يضر بالدماغ والبصر والرئة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي ابدأ بالمخ واختم بالمخ فإنه
شفاء من سبعين داء والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل — ل في النبات والافواكه وخواصها﴾

(اعلم) وقفنا الله جميعا الى التفكير في عجائب صنعته وغرائب قدرته
 أن عقول العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متعيرة في أرار النبات وعجائبها
 وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا وأنت تشاهد
 اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صور وأوراقها وروائح
 أزهارها وكل لون من ألوانها ينقسم الى أقسام كالحمرة مثلا وردي
 وارجواني وسوسني وشقائق ونخري وعنابي وعقيق ودموي ولكي
 وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة (ثم) عجائب روائحها ومخالفة
 بعضها لبعض واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال أزهارها
 وجوهرها وأوراقها دال على وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكل لون وريح
 وطعم وورق وغرور ورحب وخاصة لا تشبهه الاخرى ولا يعلم حقيقة
 الحكمة فيم الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذاك بالنسبة الى
 ما لا يعرفه كقطرة من بحر) (مكي) المسعودي أن آدم عليه السلام لما
 أهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار (منها)
 عشرة لها قشر وهي الجوز والاوز والفسق والبندق والشاه بلوط
 والصنوبر والزمان والنارنج والموز والخشخاش (ومنها) عشرة
 لا قشر لها وهي الرطب والزيتون والشمس والحوخ
 والاحاص والعناب والغبير والذراقرن والزعرور والبق (ومنها)
 عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل
 والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثاء والخيار (النخل)
 هو أول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة
 لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا
 عماتكم النخل وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم

عليه السلام ولا نها تشبه الانسان من حيث استقامة قدّها وطولها
وامتياز ذكرها من بين الاناث واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها
كرائحة المنى واطلعها غلاف كالشمسية التي يكون الولد فيها ولو قطع
رأسها ماتت ولو أصاب جوارها أفة هلكت والجوار من النخلة كالمنح
من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان واذا تقاربت ذكورها
واناثها حلت حملا كثيرا لانها تستأنس بالجواررة واذا كانت
ذكورها بين اناثها ألقتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور
فلا تحمل لفراقه واذا دام شربها الماء العذب تغيرت واذا سقيت الماء
المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها امراض مثل
امراض الانسان منها (الغم) وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين
ثم تحمل بالجديد (والعشق) وهو أن تميل الى شجرة أخرى ويخف حملها
وتهزل وعلاجه أن يشد بينها وبين معشوقها التي مالت اليه بحبل
أو يعاق عليها سعة منه أو يجعل فيها من طلعها ومن امراضها منع
الحمل وعلاجه أن تأخذ فأسا وتد نومها وتقول لرجل معك أنا أريد
أن أقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل
فانها تحمل في هذه السنة فيقول لابد من قطعها أو يضربها ثلاث ضربات
بظهر الفأس فيمسكها الآخر ويقول بالله لا تفعل فانها تنمر في هذه
السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تنمر فاقطعها فتنمر في تلك
السنة وتحمل حملا طائلا (ومن) امراضها سقوط الثمرة بعد الحمل
وعلاجه أن يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق به فلا تسقط بعدها
أو يتخذ لها أو نادا من خشب البلوط ويدفنهم حولها في الارض (ومن)
عجيب أمرها انك اذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها
ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال صاحب كتاب

الفـلاحة اذا نعت النوى في بول البغل وزرعت منها ما زرعت
 جاءت نخلة كلها ذكورا وان نعت النوى في الماء ثمانية ايام وزرعت
 جاء بسره كله ممر اوان نعت النوى في بول البقر اياما وجففته ثلاث
 مرات وزرعت جاء كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذت
 نوى البسر الاحمر وحشوته في ثمر الاصفر وزرعت جاء بسره اصف
 وكذلك بالعكس وكذلك فلاح النوى المتداول والنوى المدور
 (وكيفية) غرسه ان تجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض
 وموضع التقير الى جهة القبلة (وحكي) ان بعض الرؤساء اهدى له
 عرق واحد فيه بسرة حمراء وبسرة صفراء وحكي ان قرية بنهر معقل
 كانت نخلها كلها تخرج الطاع في السنة مرتين وحكي ان بالسكن
 من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة على ممر السنين
 وكان في بستان ابن الخشاب بصرة نخلة تحمل اعداها في كل عذق
 بسرة نصفها احمر ونصفها اصف والاعلى احمر والاسفل اصف والعذق
 الاخر بالعكس الفوقاني اصف والتهتاني احمر (وعن) بعض
 ملوك الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله في
 ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمير ثم تنشق عن احسن
 من الاولوا والمنظوم ثم تخضرة تكون كالزمرد ثم تحمر وتصفرة
 كشذو الذهب وقطع الياقوت ثم تنبع فتكون كالطيب الفالوج
 ثم تبيض فتكون قوتا وتذخر مؤنة لله درها شجرة وان صدق الخبر
 فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه صدقت رسالك
 وانها الشجرة التي ولدتم بها المسيح ✽ وقال اني عبد الله فلا تدع
 مع الله الها آخر (ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي
 الراسخات في الوحل الطعمات في المحل الملقحات بالفحل المينعات

كشمه النخل تخرج اسقاطا غلاطا وأوساطا كأنما ملئت
 حلالا ورياطا ثم تنشق عن قضبان الجبن وعسجد كالشذر المنضد
 ثم تصير ذهبا أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة
 أن مضغ خوصها يقطع رائحة النوم وكذلك رائحة الخمر شعر
 كأن النخيل الباسقات وقديت ~~له~~ لناظرها حسنا قباب زبرجد
 وقد علق من قبلها زينة لها ~~وقد~~ قناديل ياقوت بامراس عسجد
 (النارجيل) وهو الجوز الهندي زعم أهل اليمن والحجاز أن شجر
 النارجيل هو شجر المقل لكنهم أثبت نارجيل بطيب طباع التربة
 والاهوية وأجوده الطرى ثم جديد عامه الأبيض وهو حار يابس يزيد
 في الباء وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع
 البواسير والريح ويقتل الدود شربا (وابن) الطارى منه كثير الحلاوة
 وليقه يتخذ منه حبال للسفن (الاجاص والقراصيا) هما اخوان
 كالشمس والخوخ الزهرى (والاجاص) نوعان أحدهما يستعمل
 في الادوية وأصغر منه وهو الذى يقال له الخوخ التلباشرى وهو أحلى
 من الاول (والقراصيا) أيضا نوعان أحدهما البرقوق وهو حلو أغبر
 والاخر اسود حامض قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن يكونا
 بلانوى فليشق أسافل قضبانهما شقما متوسطا وقت غرسهما وليخرج
 من أجوافهما نخلا وهو صوفة وسط القضيبي اخراجا بلطف ويضم
 بعضها الى بعض ويربغها بشيء من الحشيش أو البردى ويغرسهما
 مع بصل العنصل فانهما يشمران ثمرا بلانوى وكذا يفعل بالرمان فيخرج
 حبه بلانوى (العناب) منه برى ومنه يستأنى وهو كثير الحمل
 ولشجره شوك ومتى أحرق في أصله شئ من شجر الجوز حمل حملا كثيرا
 وكذلك ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة

والبرودة والرطوبة واليوسسة ينفع من حدة الدم لتفليظه له وينفع
 الصدر والرئة ويحبس الدم والماء المتبرخ فيه الغناب نافع فانه يبرد
 ويرطب ويسكن الحمة واللذغة الذي في المعدة والامعاء والسعال
 من حرارة وتلين خشونة الصدر والخضرة الا انه يولد بلغم وهو عسر
 المضم قليل الغذاء الزيتون نوعان منه بستاني وبري والبري هو
 الاسود وشجرتة شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة
 الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وجد
 ضربانا في جسمه ولم يعده فشا الى الله عز وجل فنزل عليه
 جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصره
 ويستخرج دهنه وقال له ان في دهنه شفاء من كل داء الا السام
 ويقال انها تعمر ثلاثة آلاف سنة ومن خواصها انها تصبر عن الماء
 طويلا كالنخل ولادخان خشبها اولادها واذا لقط ثمرها جنب
 فسدت وقل حبلها وانتثر ورقها وينبغي أن تغرس في المدن لكثرة
 الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه ونضجه واذا دقت
 حولها أو نادا من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرتها واذا علق
 على من اسمه شيء من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون بري
 لوقته واذا أخذورة ودق وعصر ماؤه على اللذغة منع سريان السم
 وكذلك من سقى السم وبادر شرب عمارة ورقها لم يؤثر فيه السم
 واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه
 الذباب والموام واذا طبخ باناء ل وتعضض به نفع من وجع الاسنان
 واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالسل وجعل منه على الاسنان
 المتأكلة قلعه بالبلا وجع (ورماد) ورقها يفع العين كحلا ويقوم
 مقام التوتيا وحمها ينفع من البواسير اذا ضمده واذا نقع ورقها

في الماء وجعل فيه الخبز اذا أكله الفأر مات لوقته وصمغ الزيتون
البري ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتناككة اذا
حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون) المملوح يقوى
المعدة ويضرب الرئة والاسود منه يورث سهر او صداعا وخطا اسودا ويا
والخل يكسر نصف شمره قل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالزيت فانه يسهل المرة ويذهب الباقم ويشد العصب ويمنع الغثي
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال صلى الله عليه
وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار
رطب وافق لوجع المفاصل وعرق الانسى ويسهل مع ماء الشعير
شربا و يتقيا به مع الماء الحار في كسر عادية السموم لدغا وشربا
(وزيت) الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة
ويشد الاسنان المتحركة ونواه يخبر به لاوجاع الضرس وامراض الرئة
وقد قيل في لزيتون شعر

انظر الى زيتوننا * فهو شفاء الهج
بد الناكك اعين * قد كملت بالدعج
نخضره زبرجد * مستوده من سيج

(التمر هندي) هو اللطف من الاجاص وأقل رطوبة وأجوده الجديد
الطري وهو بارد يابس يسهل المرة الصفراء ويمنع حذتها ويطفئها
وينفع من القيء والعطش ومن الحميات والغثي والكرب الا انه يضر
بالصدروا أصحاب السعال (الغبيري) خشبها أصبر من كل خشب
على الماء كالارز والتوت وزهرتها اذا شتمت المرأة حاج بها شهوة
الجماع حتى تطرح الحياء والتنقل بشمرها يبطئ السكر ويجبس
القيء وينفع من اكثار البول (الخواخ) هو أخو الشمس ومشا كل له

في كل أموره الا في البقاء فان الشمس أطول عمرا منه لان الخوخ أكثر
 ما يحمل أربع سنين والحرو البردي هكذا وهو نوعان اشعري وزهري
 قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القضيبي من شجر الخوخ ونقع
 في بول انسان سبعة أيام ثم تثقب ساق شجرة الصفصاف ثقباً نافذاً
 وتسعاً بحيث يدخل فيه قضيبي النصب وتدخل القضيبي في ذلك
 الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم تطين الموضع المثقوب وتقطع
 ما فضل من القضيبي من الجانبين بعد ذلك بسبعة أيام فانه يشمر ثمرا
 بلا عجم (واذا أردت) تلون ثمرتها فشق النواة (فان) أردت لونها
 أحمر فضع في النواة زنجفراً مسحوقاً ناعماً وان شئت أصفر فذعفران
 (وان) شئت أخضر فزنجبار (وان) أردت أزرق فلا زور دونيلة (وان)
 شئت أبيض فاسفیداجا ثم ترققشرة النواة على القلب رذاً موائفاً
 وتغصمها ونزرعها فان ثمرتها تجيء على اللون الذي وضعت في النواة بلا
 غيرة (واذا) حفرت أصل الشجرة في أول كانون وثقبته وجعلت فيه
 قصبية من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فانها تحمل
 حملاً حلواً وكذلك طعم نواة وخاصة ورق الخوخ أنه يقطع رائحة
 النورة من الجسد اذا سحق ناعماً وضعه في الدلوك مع ماء الليمون
 والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السرة
 ويقتل دود الاذن اذا قمر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو
 يزيد في البهامة ويضر بالبرودين ويشهي الطعام ولا يحمض في المعدة
 بخلاف الشمس (الشمش) هو شجر يسمى مرع اليه الفساد عسر النشو
 الا انه اذا نبت طال مكنه قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد ان
 تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند أول نشوها وحملها ولا
 يترك عليها من الحمل الاشياء فليلا في أغصان قوية منها وهي تشبه

الخوخ في جميع أحواله (وان) فعلت بها جميع ما ذكرته في الخوخ
 من الالوان والاصباغ قبل ذلك (وان) أردت الشمس بلانوى فاقطع
 وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا
 من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بلانوى ومتى ركب
 الاوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته (وأما) خاصيته
 فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه
 في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقال له
 ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة
 على لون ثيابنا وكان ألوانها من زعفران ونحن قوم لك فدعا ذلك النبي ربه
 عز وجل فاحضر الخشب وأورق وأثمر بالمشمش الاصفر فنأكل
 منه ناولا لا يمان وجدناه حلو ومن أكل على نية ان لا يؤمن وجد
 نواه مرورا ورقتها اذا مضغ أزال وجع الضرس والشمس بارد رطب
 ورطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة و يفسد
 الطعام الذي في المعدة وقديده اذا نقع أزال الحميات ونواه اذا نقع
 وأكل أحدث غشا وكبا وغثيانا (ودهن) لب المرمه له منافع
 حكى أن طيبا من برجل يغرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع
 قال اعمل لي ولك قال الطيب كيف ذلك قال انتفع أنا بالثمرة
 وثمرتها وانتفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلو
 وحامض وعفص ومزومنه ما لا طعم له وهذه الاصناف في التفاح
 البستاني وذكر أن بأرض اصطخر تفاح نصف التفاح حامض
 ونصفه حلو ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر ويحلو ومتى صب
 في أمه أو في أصل الدراق بول الناس أحمر ومتى غرس في أصلها

ورد أحرى بحمر ومتى طرحت زهرتها تسقى الحمر ومتى صب
 في أصل الشجرة من التفاح بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر
 ومتى غرس في أصلها العصفور أو حوله لم تدود ثمرتها ومتى أردت
 أن تكتب على التفاح الأحمر بالابيض فكتب عليها وهي خضراء
 بالمداد لا اله الا الله أو ماشئت وتركته الى أن يحمر ثم مسحت المداد
 فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض ليس به حرة وكذلك اذا قصيت
 ورقة وفيها ماشئت من النقوش والصقته على التفاح قبل احرارها
 تجدد النقش بعد الاحرار أبيض واذا قل ثمرها أو نثرت زهرتها أو ورقها
 فعلق عليها صفيحة من رصاص وأرخها حتى يبق بينها وبين الارض
 شبر واذا خرجت الثمرة صلمت ارفع عنها الصفيحة (خاصية) هذه
 الشجرة عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم ونهشته حية أولدغته
 عقرب مع حليب ماعز فلا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة
 وشم زهر التفاح يقوى الدماغ واجوده الشامي ثم الاصفهاني والتفاح
 الحماض بارد غليظ مضر بالمعدة ومنسى الانسان ليس فيه نفع
 ظاهر والخلو منه معتدل الحرارة والبرودة وشبهه وأكله يقوى القلب
 ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره رديء الجوهر مضر
 بالمعدة ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجعا في العصب
 واذا أردت التفاح يبق مدة طويلة فلفه في ورق الوز واجعه تحت
 الارض أو في الطين (الكثيرى) هو أنواع كثيرة وسائرهما يبلغ عروقها
 الماء تحت الارض قال صاحب كتاب الفلاحة من أحرقت شياً
 من شجر الدلب وشجر الوز بالسوية في أصول شجر الكثيرى
 أخرج حملا في غير أوانه ومن ركب الكثيرى على التين أخرج كثيرى
 حلو الطيفاً دقيق البشرة سريع النضج (ومن) أراد أن لا يقرب

ثم تهادود فيطلى ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر بقوة الدماغ
 وأجوده الزكي الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة الصادق الحلاوة
 الشديد الاستدارة وهو بارد يابس وأكثر الفاكهة غذاء سيما الحلو
 منه وحلوه ملين وحامضه قابض جداره هو يقوى المعدة ويقطع
 العطش ويسكن الصفراء لأنه يحدث القولنج ويضر بالمشايخ وإذا
 دخل الغذاء مع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس وهذا الموز
 وحبه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلوة وحامض
 ومز وعفص وهو حياة للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة إذا
 أردت أن تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا وانحته على أي تمثال
 أردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذي علمته
 ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف ويكون القالب الذي وضعته
 في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار وتطبقه
 على السفرجلة وهي كالجوزة أو دونها وتغص به بخرق من قطن
 تعصيا وثيقا وتشد خطا من العصاية إلى غصن آخر من فوق
 السفرجلة المذكورة بحيث لا تثقل فتسقط فاذا بدأ صلاح السفرجل
 أقطع الخيط وحل العصاية وفك القالب تجدد السفرجلة قد تكونت
 على الهيئة التي وضعتها من الصور والأشكال وهو مما يخرق العقل
 وما دورق السفرجل يفعل في العين فعل التوتيا وكذلك رما
 خشبه وزهره خاصية عظيمة عجيبية في تقوية الدماغ وتفريح القلب
 والسفرجل منافع كثيرة غير أن في تفهيد قبر فينبغي أن يدوكل بلا ثقل
 (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده سفرجلة فألقاها إلى وقال دونكها فانها تحيي الفؤاد
 وتثقيه (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كسر

سفرجلة وناول منها الجعفرين أبي طالب وقال له كل فانه يصفي اللون
ويحسن الولد ومن عجيب أمره أنه اذا قطع بسكين نشف ماؤه
واذا كسر كان رطبا مائيا وهو بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس
ويدر البول ويمنع من القي والحمى ويسكن العطش ويقوى المعدة
ويجبر نزف الدم والحاصل اذا دامت على أكله سيما في شهرها
انما انت كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته تقوى الدماغ
والقلب واد اطح بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله
تولد القولنج والمنصر ووجع العصب وفي أكله بعد الطعام اطلاق
للبن واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت
الكل واذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب
أو على التبن (التين) هو أصناف قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا أردت غرسه فاجعل قضبان الندي في الماء الملح يوما ثم اجعله
تحت خن البقرة واغرسه فان شجرة تطيب جدا وثمرته تنبل وتزكو
حلاوتها واذا سقيتم ماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء (ومن)
عجيب أمر التين أن الطيور اذا أكلته وذرقتها على الجدار الندي
والأماكن الندية ينبت أيضا وتشجرو ثمرة (ومن) أخذ
من السقونيا غصنا وجمد الى شجر التين وسلخ منها ووضعها وركب فيه
غصنا من السقونيا كتركيب سائر الاشجار وليكن ذلك اذا بلغت
الشمس من الجدى ست درجات أو سبعة أو ثمانية ودار حول شجرة
التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة في شجرة
التين وعصب التركيب فانها تنبت تينا كالذواء المسهل من أكل
منها تينتين كان كشرب شربة واذا سات شجرة التين بالماء الحار
هاكت وخشبها ينفع من لسع الرية لانقيعا بالماء وشربا ومدها

وتعاليمها وابن عبيدانه ان قطر على موضع السبعة لم يسر السم في الجسد
وقضبا انها تهري اللحم في القدر اذا طبخت معه واذا نثر رماد خشب
التين في البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق التين مع الفج منه على
عضة الكلب الكلب نفقته وعصاره ورقها تقطع آثا الوشم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لو قلت ان ثمرة
نزلات من الجنة قلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع
من النقرس (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما أقسم الله بهذه
الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي على قدر اللقمة
(وأجوده) المثل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود وأجود أصنافه
الوزيرى والتير حار رطب وهو أغذى من سائر الفواكه واسرع نفوذا
وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن العطش الذى
من البلغم المسخ ويمنع الاستسقاء وينفع من لسع العقرب والرتة لا
وأكله أمان من السموم واذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب
الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز فكذلك والغرغرة بمائه مطبوخا
يحلل الخواثيق ولبنه يذيب الجامد من الدماء والابان ويلطخ بلبنه
الدمامل فتتضج ويقطر على التآليل فيقطعها وعلى الجراحات التى
عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثر من أكله بالخبز يورث القمل
في البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض (العنب) الكرمة
أكرم الشجر وثمرها أشرف الثمر وللناس بفلاحته عناية عظيمة
لما فى العنب من الخاصية وقد صنّفوا كتباً فيها يتعلق بفلاحته
الكرم وخير الكرم الدوالي لانها اقل عملا واخف مؤنة وأكثر جلا
واجود عصيرا (ومن) عجيب أمرها انك اذا أخذت من قضبانها التى
فيها قوة الحمل وغرستها نأتى فى أول سنتها بالعناقيد ويكون بينها

وبين الغرس شهرين وهذا الامر لا يتفق في شيء من الشجر أصلاً
 قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أردت أن ترى من الكرم عجبا
 من كثرة النفع وقوة الاصل وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ
 قضبان غرسها من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الاول
 من الشهر والطنخ رأس القضيبي في البقر وايد في جورة غرسها
 شيئا من البلوط والنخواء والباقلاء فان شجرتها تكون في غاية
 العجب ومخالفة لساثر الكروم واذا اخذت قضيبا من العنب
 الابيض وقضيبا من الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتهم بحيث لا يقع
 شيء من قشورهم ولققت بعضهم ببعض وغرستهم فان القضبان كلها
 تتخرج ساقا واحدا وتحمل الالوان الثلاثة شجرة واحدة واذا أردت
 أن تسود العنب الابيض فاحفر عن أصل الكرم واسقها شيئا
 من النقط الاسود فان أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع
 طاقاتها بنخل قد لطنخ بدم ضفدع أو دم دب واذا أردت أن يسلم
 من البرد فدخل الكرم بربل بحيث يصل الدخان اليها جميعها وانثر
 عليهم ثمر الطرף واذا حلت الكرم فخذت من نوى الزبيب
 أو العنب وطمر في أصلها أسرع ادراك ثمرها (وعصير) كل عنب
 على لون أرضه لالون حبه وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد
 كسها يجمع ويسقى له شغوف بالخمر بعد ثرب الخمر من غير علمه
 فانه يبعثر الخمر قطعاً وينفع للجرب شربا ويدق ورقها فاعمالا وبضمه
 الصداع يسكنه (وأصناف) ثمرها كثيرة وأعجمها عيون
 البقر وهي كالجوز وأصابع العذارى وهي كالاصبع المخضوبة ورسمها
 بلغ العنقود منه طول ذراع والعنب أوقية بالمصري ويقال ان في بعض
 الكتب المنزلة أن تكفروا بي وأنا خالق العنب وقشر العنب بارد

يابس والعنب جيد الغذاء يقوى للبدن يسمن بسرعة ويولد ما جيداً
 وينفع الصدر والرئة والمقطوف لوقتته ينفع ويحرك البطن ويقوى
 شهوة الجماع ودية قوى مادة النى وجبه ينفع من لسع الهوام والافاعي دفا
 وضماًدا (الحصرم) أجود ماء الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس
 ينفع من الصفراء ومن الحرارة الماتية ويولد رياحاً ومغصاً ويضر
 بالعصب والصدر (الزبيب) أجوده ان كثير اللحم الصادق الحلاوة
 وقيل انه أهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال
 بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب
 ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى
 اللون والزبيب حار رطب وجبه بارد يابس والزبيب تحببه المعدة
 والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلا والمثانة ويعين
 الادوية على الاسهال اذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها أطلق
 البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة ويحبس الدم ويضر الكلا
 (القشمش) هو زبيب صغير حلو أحر وأخضر وأصفر ويحسكى
 عن أصحابه أنهم قالوا ما زبيب من قشمشنا في الشمس جاء أحر وما زبيب
 معلق جاء أصفر وما زبيب في البيوت جاء أخضر وهو كالزبيب
 غير أنه لا يحجم له (التمر) أول من استخرج التمر جسد الملك فانه
 توجه مرة الى السيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظن انها
 من السموم فأمر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل
 فحلولها فتمكسرت حبساتها فمصرها وهاوجعها واماها في ظرف
 فمعاها الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فأحضر رجلاً وجب
 عليه القتل فسقامه من ذلك فشر به كرمه ومشقة فنام نومة ثقيلة
 ثم انتبه فقال اسقوني من فسقهه أيضاً مراراً ولم يحدث فيه الا السرور

والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوه
 ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فأعجبه ثم أمر بغرسه في سائر
 البلاد وقيل إن ملك السريان وهو واحد الأخوين اللذين اشتراكا
 في الملك رأى يوما طائرا وقد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية
 بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنب في منقاره
 ورجليه ورماهم بين يدي الملك فعلم الملك أنها مكافأة له على فعله
 فزرعهم فعلموا أنهم أعادوا ثمرهم وأعلم يحسب الملك على استعماله خوفا
 من أن يكون قاتلا أو مضر فعصره وأودعه في الأنية فغلا وقذف
 بالزبد وفاحت رائحته فتعجب الملك لذلك فسقى منه لشخص وجب
 عليه القتل فطرب ورقص وأظهر سرورا ثم نام نومة طويلة ثم انتبه
 وذكر ما حدث له من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بغرسه
 في البلاد والاسود من الخمر بطيء الانحدار رديء الكيموس قوى
 الحرارة والابيض قليل الحرارة سريع الانحدار ومن لازم شربها
 حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد والطحال وقلة
 شهوة الغذاء وضعف في البقاء وفساد في الدماغ ويحدث النسيان
 والخرف في النعم والرعشة والزبح وضعف البصر والهصب والحميات
 والسكته والصرع وموت الفجأة وشربها على الريق بعد التعب
 يحدث خفقا في القلب وقساوة والتهابا وأوجاعا (ومما يمنع السكر
 بزوال كرب الحصرم وأكل الفالوج وشم الينوفر وأعظم ذمها
 كونها مفتاحا لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة وميتة للقلب
 ومسحطة للرب نسأل الله تعالى أن يتوب علينا وعلى كل عاص
 وأن يلهمنا رشدا وياخذ بنواصينا إلى الخير بمحمد وآله (الخل)
 المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن

ويلطف ويعين على الهضم وخصوصاً مع وجود الشيب والتفرغ غربه
 يمنع سيلان الخلط إلى الحلق و يمنع نزف الدم وينفع من الجرب
 والقواحي و حرق النار و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار وهو
 صالح للمعدة الحارة و يقتق الشهوة و يبرد الرحم وينفع المنهوش
 وشربه مسخناً ينفع لقائمة السموم والادوية القتالة (التوت) وهو
 الفرصادو وهو أعز الاشجار لان دود القرلا يأكل الامنة قال المعصم
 لعمال البلاد استكثر وامن غرس التوت فان شجرها حطب وثمرها
 رطب و ورقها ذهب و هو أنواع والاسود منه بارد يابس و اذا وقع
 الاسود منه على لسع المقرب سكنه في الحال والابيض منه حار
 رطب رديء الغذاء مفسد للمعدة لكن يدر البول (الرمان) هي
 من الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد الباردة المعتدلة (روي) عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنه قال ما القحت رمانة قط الابجبة من الجنة
 وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال اذا اكتم الرمان
 فاكلوها ببعض شجرها فانه دباغ للمعدة و ما من حبة منه تقيم
 في جوف مؤمن الا ابارت قلبه وأخرجت شيطان الوسوسة عنه
 أربعين يوماً وأجوده الكبير الخلو والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر
 والحلق ويجلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقنبره تهرب
 منه الموم (الترج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد الحارة
 وتقيم نحو عشرين سنة ومتى مستحاض أو أخذ من ورقها جنب
 فسدت شجرته وقشر الترج حار يابس ولحمه حار رطب وجماضه
 بارد يابس وحبه حار رطب وأجوده الكبير وهو يصلح لفساد الهواء
 والوباء ولحمه رديء للمعدة ويشهي الطعام وينفع من الخفقان
 ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة قال

صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج
تبدلت حموضتها بالخلوة (ودواء) مرض شجرة النارنج أن تسقى
دم انسان من فصاد وغيره مخلوطا بالماء (خاصية) ورقها اذا مضغ
طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها
تنفع الدماغ وتقوى القلب وتحلل مواد الرياح الباردة (الليثون)
هو نبات هندي ولا يصح ويقوى الالباب لاد الحارة وورقه وقشره حار
يابس وحامض بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن
العطش ويقوى المعدة والشهوة يضر بالصدر والعصب وهو مشا كل
للا تخرج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش الحيات
والافاعي (ومن عجيب) ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله
الصيني قال كانت لي ضيعة على نهر الديار بالبصرة وكنت أقيم بها
وبجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض
جراب ودوره وكنت جنباياتها اذاها فطلبت حواء لي صيدها
أوبقمتها ففجأ رجل فدلته نحو وكرها فخر بدخنة كانت معه فلم يشعر
الا والحية قد خرجت اليه فلما رآها الرجل تهول وهاله أمرها فولى
فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها وها بها الناس وامتنع الخواثن
من الحضور اليها فجاءني رجل بدمدة وقال قد باغنى أمر الحية
وفسادهما وتعاضما اذاها فدلتني عليها فقلت قد قلت حواء فقال هو
أخي وقد جئت لا آخذ بثأره أو أموت كما مات فأرنيها فقلت له أعبر
البيستان وجلس في طبقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه
فأخرج دهننا كان معه فادهن به وملى ودعا ودخن كما دخن أخوه
فخرجت اليه دأيشة فاتزعزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها
وطلمها فهربت منه فقبضها وقبض عليها فالتفتت اليه ونهشته فمات

من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من أجاها وقالوا لا مقام لنا
 في جيرة هذه السفطة فجاءني بعد أيام رجل آخر فسألني عنهما
 وعن الحية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخواء وجمت لاخذ
 بشأرهما أو أموت كما ماتا ولا بد لي منهما فأرته البستان وجلست
 في الطاقاة لا نظر ماذا يصنع فأخرج دهنًا وادهن به ودخن كاخويه
 فخرجت اليه فطالها فوقفت له تحاربه ثم تمكن من قفاها وتبعض
 عليها فالتفت وعضت إبهامه فخرمها وجعلها في سلة كبيرة
 أحضرها معه وبادر إلى إبهامه فقطعها واشعل نارًا وكواها فحملناه
 إلى الضيعة فرأى ليونة بكف صبي فقال أعندكم من هذا شيء قلنا نعم
 قال اتوني بما تقدرون عليه فأنينا بكثير منه فجعل يقضم ويأكل
 ويدهن به موضع اللسعة وبات فأصبح سالمًا فقال ما خلصني الله
 سبحانه إلا هذا الليمون وقطع رأس الحية وذهبا ورمي بهما وغلى على
 بدنها وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الوز) أجوده الطرى الكثير
 الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذاء حسنا ويسمن
 وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع
 التين وينفع من عضه الكلب الكلب والمتر منه حار يابس وهو جيد
 للشرب مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع صداع الرأس
 وأكله قبل السكر يمنع السكر وهو يقوى البصر ويفتح سدد
 الكبد والطحال والكلال (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح الأفي البلاد
 الباردة وهو حار يابس بطن الحضم إلا أنه ينفع لمخ مع التين ودهنه ينفع
 من الحمرة وقشرة يجبس نرف الدم ويضمده لعضة الكلب الكلب
 وكثرة أكله يورث ثقلًا في اللسان (البندق) حار معيبوسة
 وإذا خبط على المقرب حلقة يعود البندق لا يقدر أن يخرج منها وهو

يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من نهش الهوام
 خصوصا مع التين أكلا وضما إذا واطلى مدقوقا على نافوخ الطفل
 الأزرق العينين ردهما سودا (الشاهب لوط) ينفع لادرار البول
 وينفع من السموم ونزف الدم (الفستق) حار يابس أشد حرارة
 من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوى فم المعدة ويمنع الغثيان ومن نهش
 الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في الباه (الضنوبر) حار
 يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد في الباه مع عقيد العنب
 (الفلفل) حار يابس فيه جذب وتحليل وهو عدو البلغم الأزج ويلطف
 الأغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع ظلمة البصر (القرنفل)
 حار يابس يطيب النكهة ويخذ البصر وينفع من الغشاوة ويمنع القيء
 والغثيان ويقوى الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه
 سكر نبات منهوفان مغفولان (خولجان) حار يابس يحلل الرياح
 وينفع من القولنج ووجع السكلا ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم
 الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع
 من عرق النساء ولمن لا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالفلفل
 في منافعه المصطكى حار يابس ملين وهو يهيج العظام المكسورة
 ومضعه يحلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع
 من السعال البلغمي وينفع من أورام الكبد ونزف الدم وفساد الرحم
 تحملا (خيار الشنبر) معتدل في الحرارة والبرودة غسله يسهل
 المرة المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم العارض
 منه وينفع من الأورام الحارة في الأحشاء خصوصا في الحلق إذا
 تغرغره بمز ساقى ماء عنب الثعلب وإذا سقى مع التريد أخرج رطوبات
 عجيبة وإذا سقى مع التمر هندي أخرج الإخلاط الصفراوية ونفع

المجموميز واذاسقي مع الهند بانفع من القوانج ووجع المفاصل واليرقان
 وهو يسهل من غير أذى حتى الحوامل وهو يضرب بالسفل وبده نصف
 وزنه ترنجبيل وثلاثة أمثاله شعصم الزبيب مع تربد (السمرو) شجرة
 حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة قد هاومشق
 قامتها وخضرة ورقها وهو أخضر صيفا وشتاء (التدخين) باعصانها
 في البيت يطرد البق وطبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان ويجعل
 من نشارته بنادق وتطرح في الدقيق الدرمل يبق زمانا طويلا
 لا يفسد وورقه يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول واذادق
 ورقها رطبا وجعل على الجراحة ألحمها ورمادها ينفع من حرق النار
 وسائر القروح درو راوجو زها يطرد البق اذا دخن به (البطيخ)
 منه بستاني ومنه برى والبرى هو الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف
 هندي وهو الاخضر وخراساني وهو العبدلي (وصيني) وهو الاصفر
 ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحلبى وسمرقندى وفلاحتهما كلها
 واحدة والمطعم والاشكال مختلفة واذانقع بزر البطيخ في العسل
 والابن جاء في غاية الحلاوة واذانقع في ماء الورد شممت من بطبخه
 رائحة الورد ومتى دخلت المرأة الحائضة في المقتاة فسدت وتغير طعمه
 واذا أصاب بزر البطيخ أو القنار رائحة الدهن جاء كله مرا واذاوضع
 رأس حمار في وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات وأسرع نباتها
 وحملها وادراكها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن البطيخ كان
 أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته
 من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة
 ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة لانه خرج من الجنة (وعن)

وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب أن البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وجلاء واشنان وريحان وحلاوة ونقل ينقي المعدة ويشهي
 الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الحام
 (الصيني) وهو الأصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاه السمرة قندي
 وأجوده العبدلي وهو بارد رطب يدري البول ويقطع الكاف والمق
 الرقيق والوتخ ويزره أقوى جلاء من جرهم وقشره يعلق على الجمرة
 فيمنع النوازل من العين ولحمه ينفع من حصاة الكلاز المثانة وهو
 يستعمل إلى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيفضة وإذا نسد في الجوف
 فهو كالسم (القرع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبخت
 فأكثر والقرع فإنه يسكن قلب الحزين (ومن) خواصه أن الذباب
 لا يقع عليه ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج
 كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأثبت الله سبحانه عليه في الحال
 شجرة من يقطين لا يقع عليه الذباب فيؤذيه فكثت الشجرة حتى
 تصلبت بشرته وقويت أعضاؤه فأيسها والقرع بارد رطب ويسمى
 الدبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدبا وهو يغذي غذاء يسيرا
 ويخدر سميرعاً وهو حديد الصفراء وعصارته تسكن وجع الأذن مع
 دهن ورد وينفع من أورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال وجع
 الصدر من حرارة ويقطع العطش إلا أنه يفسد في المعدة ويضر بأصحاب
 السوداء والبلغم ويضر بالأمعاء (القنأ والقنأ والفقوس والعجور) فالقنأ
 بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدري البول ويسكن العطش
 ويوافق المثانة وشبهه نعش الغشي عليه وأكله ينفع من عضه
 الكلب الكلب ويزره يدري البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة
 لكنه رديء الكيموس يهيج الحميات ويؤلم المعدة وكذلك الفقوس

والعجور (الخيار) بارد رطب ينفع من الحميات المحترقة ويد والبول
 الا أنه يحدث العطش وشبه ينفع المغشى عليه من حرارة ويحدث
 وجع في المعدة والخواصر (الباذنجان) حار يابس ينفع من نزف الدم
 ويورث أخلاماً رديئة وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد
 ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع
 (الارز) بارد يابس يحبس البطن حبساً ليس بالقوى وان لم تقسل عنه
 الحمرة التي عليه والاعقل البطن وانفع ما أكل باللبن الحليب وأكله
 يزيد في المضارة بوجه الاكل ويخصب البدن ويرى أحلاماً صالحة
 (السمسم) حار رطب مغذى ملين يحلل ينفع للسلوداوين ولوجع
 الصدر والاشونة في الحلق ويزيد في المنى (الحمص) حار رطب ملين
 يدر البول ويهيج وينفخ يغذى أكثر من الباقلا ويحول الشمس
 ويحسن اللون أكلاً وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن
 وجع الظهر ويصفي اللون (الكهون) حار يابس يقتل الدود ويطرد
 الريح ويحمله واذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك أكله بقدر يسير
 ويدمل الجراحات ويقطع الرعاف مسحوقاً مع خل واذا مضغ وقطر
 ريقه في العين نفع الطرفة والدم السائل من العين (الكهون
 الكرمانى) وهو الشونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم جلاء ويحلل
 الرياح والنفخ ويقطع التآكل وينفع الزكام البارد ويجعل مدقواً
 في خرقه كتان رطلي به جهة من به صداع بارد (كراويا) حار
 يابس يطرد الريح ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر
 البول وقد رما يؤخذ منه درهم

(فصل في البقول الكبار)

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنبيط)

حار يابس يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع من ضربة السكر ويولد
 رياحا (الافت) حار رطب يغذي غذاء كثير او يولد المنى ويدبر
 البول ويشهي الطعام اذا طبخ مرتين وطيب بالخل والخردل وماؤه
 ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع (الفجل) حار رطب يقطع
 رائحة الثوم ويقوى الباه وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاها
 وبالشرب ينفع من نهش الافاعي واذا طرح ماؤه على العقرب ماتت
 لساعتها ومن أكل فحلا ولسعته عقرب فلا يضره (الجزر) حار
 رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل)
 حار يابس ما لطف محمر للبشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل
 ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتح الشهوة ويلين الطبع
 ويحسن اللون ويحد البصر (الثوم) حار يابس يسخن المعدة
 اسهانا ظاهرا ويضر بالحرورين وينفع أصحاب الامزجة الباردة
 الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في الفالج ويخفف المنى
 وفتح السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع
 الباردة مقام الترياق الاكبر وله منافع كثيرة (الحليون) حار
 رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي والريحي وينفع عسر البول
 * (فصل في البقول الصغار) *

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من
 الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويرقق
 الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة
 مسخنة وهو ألطف البقول الماء كونه جوهر او عصارته تنفع من سيلان
 الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها ويسكن الفواق المسكائن
 عن امتلاء ويهضم اذا أخذ منه اليسير (الزعتر البري) سريع

النبات بعيد من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن
وجع الضرس مضغا وينفع من أوجاع الوركين والكميد والمعدة
ويخرج الدود وحب الفرع وينفع المغص وعضة الكلب الكلب
(الكرفس) حار يابس محلل التنفخ ويفتح السدد ويسكن الأوجاع
ويطيب الذكوة وينفع من ضيق النفس وبدرا البول ويهيج شهوة
الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العدمس يتقياه من سقى السم
ينفعه (اسفاناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدرة الصفراء
وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو سريع الانحدار مضر بأصحاب
الأمزجة الباردة (الشومر) وهو الرزايانج حار يابس يستخرج
اسفاناخا ويأوي محلل الرياح ويفتح السدد ويحده البصر ويفتح الحصى
من المثانة (الشبت) حار رطب مفتح محفف منضج للاخلاق
الباردة يسكن الأوجاع ويفش الأورام وينفع الفواق
* (فصل في حشائش مختلفة) *

(حب الرشاد) حار يابس وأكله يزيد في الذهن والنكاه ويهيج
في البهائم وعصارته تنفع من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا
ودخانه يطرد الهوام (حرمل) صالح لأوجاع المفاصل وفيه قوة
مسكرة كاسكارا الخمر وينفع من القوانج شربا وطلاء ويزره ينقع
في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحجازي وهو
حار يابس يسهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقد وما يؤخذ
منه خمسة دراهم (سقايج) أجوده الغليظ الأخضر الملس
وهو حار يابس محلل للتنفخ والريح والرطوبة ويسهل بلامغص
ولا كرب وينفع من نزف الدم (شيرخشك) هو حار باعتدال وهو
أقوى فدا من الزنجبيل مر بطارخ حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح

وينفع مع الشراب شرابا للسهل والعقارب وللمعدة المسترخية (اشنان)
هو حار يابس مفتوح محلل ووزن نصف درهم يحل عسر البول ودرهم
يدر الحيض وثلاثة دراهم يسهل مائة الاستسقاء وهو يحل الاسنان
ودخان الاخضر منه يهرب الهوام

(فصل في البرور)

(نزر قطونا) بارد رطب يصفى الحرارة والعطش ويسكن الصفراء
(نزر مرو) حار رطب يسهل الباطن وقد رما يؤخذ منه زنة درهمين
(نزر بصل) حار يابس يحرك الباطن من الامزجة الباردة (نزر اللفت)
حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (نزر
الجزر) حار يابس يهيج الباطن ويدر البول والحيض وينفع من اسع
الهوام شرابا وضما (نزر السداب) حار يابس يقاوم السموم اذا
استعمل مع الثين والجوز (نزر الرازيانج) حار يابس قابض مفتوح
يسكن للاوجاع محلل للرياح ويدر البول والحيض (نزر الفجل)
حار يابس ينفع من نهم ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل
ويحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام (نزر الهندبا) معتدل
بين الحار والبارد ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد
واليرقان وقد رما يؤخذ منه نحو مثقال (نزر قناء) بارد رطب يحل
ويدر البول وقد رما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن
حسنه (حب الرمان الحامض) بارد يابس يجمع لقيء والغثيان وينفع
من المواد الصفراوية (نزر هليون) حار رطب يدر النوى ويحرك شهوة
الجماع وقد رما يؤخذ منه درهمان

(فصل في خواص الحيوانات)

خواص البغل واعضائه واجزائه (شهم) أذنه اذا سقيت منه المرأة

لا تجبل أبدا (نخه) اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل
له التوهم والنسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة فلا تجبل (حافره)
اذا أحرقت وأذيب بدهن الآس ويطلى به رأس الاقرع أنبت الشعر
(خصيته) يجفف بملح وتوضع في جلد أوحيرير وتعلق في رقبة فرس
أوجمل فانه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) اذا شربته المرأة
طارحت جنينها الميت وان شمه المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق
فن داس عليه انتقل الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزبور
الذي يوجد) في دبر البغل يجفف ويخربه صاحب البواسير ببرأجله
جهته اذا أحرقت في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء
من الامور (خواص الحمامار) وأجزاء نخه يسقى لمن غلب عليه
النسيان سنه اذا وضع تحت رأس من قل نومه نام (كبده) يجفف
ويعاق على من به حتى الربيع تزول عنه (طحاله) يجفف ويدخر
فان قل ابن ندى المرأة تهق بماء ويطلى به الشدى بكثرة اللبن فيه
(حافره) يسهق بعد حرقه ويطلى به جهة من به صرع أيا ما يزول عنه
ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يجففها (قال بلنيس) يشق حافر
الحمار ويحشى قطراناً وكساوي يحرق بشيرج زنج ويطلى به البرص
بقاعه ولو كان عتيقا فاذا دخنت المرأة لمطلقة بها فالحمار
أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتا
أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طافات شعر حن ينزوع على الاثان
ويشد على ساق الرجل يتشرد كره ويسمى على سوقه وينعظ
في الحال لحمه من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا
وينفع صاحب الجذام نفعاً جيداً (دمه) يطللى به البواسير مراراً تسقط
(لبن) الحمامارة يسقى للصبى الذي بكثرة بكاؤه يزول عنه ذلك

ومن ضرب بالسياط ضرب الموت يسلم له جلد حمار في الحال ويلبس به
 جسمه وينام فيه ليلة فانه يزول عنه ألم الضرب ويأمن عاقبته (جلد
 جهته) يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى شيء من شعر ذنبه
 في نيد قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (عصارة)
 روثه يسقى لمن في مثانته حصاة يفتتها (خواص أجزاء حمار)
 الوحش (عنه) يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول
 (مرارته) قال ابن سينا أنها تطلع القوبة من الجسم (لحمه) مدقوقة
 ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد (شحمه) جيد لا يكلف طلاء
 حافره بقضخاتها ويلقى على أصحاب الجنون والصرع في رأس
 الشمر يزول عنهم ذلك ويكفل به محرقا ينفع من طلبة العين
 والغشاوة (وروثه) يرمى في تنور الخبز يسقط جميع أقراصه
 وإذا سحق وخلط ببياض البيض وانتشقه المعروف انقطع عنه
 الرعاف والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حيوانات النمل)

(خواص) أجزاء الابل ايسر للبعير مرارة وانما على كبده شيء
 يشبهها وهي جلدة فيها العباب يكفل به فينفع من الغشاء العتيق
 ويطلى به الرقبة فينفع الخوانيق (كبده) اذا داوم أكله نفع
 من نزول الماء في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه
 الحيات (سنامه) يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه
 كرشه فيه غدة اذا أخرجت منه استجرت وإذا سحق بالخل
 ابضت وهي من أنفع الأشياء للسموم القاتلة عظيمة يسحق ويذاب
 بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشد على
 الفخذ الايسر يمنع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول

في الغراش نزول عنه (وبره يدر) على الانف محروقا يحبس الرعاف
 والدم السائل من الجراحات كذلك اذا درعاها بالنها فافع من السموم
 كلها والمضمضة به تنفع الاسنان الماء كولة ويزيل صفرة الوجه الكلا
 وطلاء (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أنرا جدرى و يقطع
 التواليل (خواص البقر) قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب
 حتى الرابع نزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباء
 ويقوى القضيبي ويشده ويورث الانعاط وينفخ به في متفر الراغف
 ينقطع دمه (قرناه) تحرق حتى تصير رمادا و يذاب بالخل و يطلى به
 موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه نزول نحوه طريا يذاب بدهن
 و يقطر في الاذن الوجهة يسكن وجهها (لسان) الثور الاسود
 يجفف ويسحق ويمزج به حمض الاترج ويستف منه مقدار مثقال
 فلا يخامم أحدا الاغلبة وألزمه مرارته بذر الجرجير و بزر الفجل
 ومائه يعرض لثنا دلي قوي ويشده و يطلى به الكلب فانه نزول اذا لزم
 ذلك ويخلط بمرارته ورق الغبيرامد قوفا و قمل منه المرأة فانه تحمل
 وفي مرارته حرق در عدسة تجعل في ماء الشهدانج وماء الفرغ
 ويستعط به صاحب الصرع نزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر
 لا تتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر بعر الفأرو يتعمل بها صاحب
 القولنج نزول في الحمال (مرارة) البقرة السوداء يكتل بها من به
 ظلمة العين يمنة بصره واذا أردت أن ترى عجبا فخذ جرة من فخار
 وادفنها في الارض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى
 في ذلك الموضع شيء من البراغيت حتى يدخل فيها (خصية) الجمل
 تجفف وتشرب مسهوقه بشراب تجميع الباء وتعين على الجماع اعانة
 عظيمة قضيبه يجفف ويسحق ويرمى على البيض النيرشت ويجشى

فانه يزيد في الباه (كعبه) يحرق ويدلك به السن بيضاء ويذهب
وسمها (لبنه) يزيل صفرة الوجه واذا شرب منه مخيضاً نفع
البواسير (سمها) يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته والعتيق منه نافع
للجراحات (دمه) يطلى به الورم يسكن وجهه (قال بلنياس) بول
الذور يخلط مع بول الانسان ويوضع على أصابع اليدين والرجلين
يذهب بحمى الربيع ولما يحتاج الى ثلاث مرات وهـ ذامن العجائب
(أخشاء) البقر يضمدها السعة الزبور يسكنها (خواص أجزاء بقر
الوحش مخه) يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعاً بينا (قرنه)
من استهجه به معه نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتترب
من ريحه الحيات (رماده) يدومنه على السن المتأكل يسكن الوجع
(دمه) ترياق للسموم كلها شعره يغر منه في البيت يهرب منه الفأر
(خواص أجزاء الجمل) الدودة التي في دماغه اذا علق على
أحد لا يناسم مادامت معه (لحمه) يولد القمل (شحمه) يذاب بالمخ
الاندراني ويطلى به على الكلف والنمش والجرب والبرص يزيله
(خواص أجزاء الضأن) قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة باكرت
بثمرتها قبل كل الاشجار وكنزها (مرارة) الضأن يكتفل بها
مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن ازاله البياض ينفع نفعاً
عجيباً (مخه) يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشهد
صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب الطرفاوي يخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشج والمشم يصلحه
وقال بلنياس اذا تحملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل (خواص
أجزاء المعز) قال بلنياس قرن ما عرايض يسحق ويشد في خرقة
ويجفل تحت رأس النائم فانه لا ينبت به مادام تحت رأسه مرارة التيس

بعد تنف الشعر من الجفن كحلا يمنع من النبات ومرارة تيس مع مرارة
 بقره مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق ويجعل في الاذن نزول
 الطرش الحادث طحا اليه طعمه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو
 فيه فاداحف الطحال زال ألم المطحول (الحمة) يورث النسيان ويحرك
 السوداء قال بلنياس دم التيس يغت حجر الغناطيس وتسقى ابرة بدم
 تيس ويثقب بها الاذن فلا تلتئم أبدا وجلده اذا سلخ وهو حار ووضع
 على جلد المسوع والمنموش من الحيات والافاعي أو المضروب بالسياط
 دفع عنهم الآفة والالم (ابن الماعز) ينفع من التوازل ويحسن اللون
 نمراسيم مع السكر وتطلى به مره الجرب مع السكر في الحمام ثلاث
 مرات فانه يذهب به لونه علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم
 والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام الرديشة ويهيج البهائم
 (أنفحة) الجدى والخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن (بول
 الجدى) يغلى حتى ينغز ويخلط بمشله من سكر ويطلى به الجرب
 في الحمام ثلاث مرات نزول قال ابن سينا بعرا المسعر يحلل الخنازير
 بقوة واذا حلت المرأة به وفرة مع سيلان الدم من الرحم وبعرا المعز
 والضأن مع الخل يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه
 (خواص أجزاء الغزال) قرنه ينحت ويدخن به لطرد الموم (لسانه)
 يحفف في الظل ويطعم لامرأة المسطرة المسنة على زوجها نزول
 سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة نزول وجهها بعرا الظبي
 وجلده يحرقان ويجمعان في طعام الصبي ينشأ ذكيا فهما حافظا
 فصيا (خواص أجزاء سباع الوحوش الاسد) خواص أجزائه
 سننه من استعصبه يأمن من وجع السن وألمه ويعاق على الصبي
 تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى للانسان يصير جريشا جسورا

مقداما في الامور وهي تزيل الصرع جلا وتنفع داء الثعلب
 والاكتحال بها يمنع سيلان الدم من العين (شحمه) يطلى به البواسير
 والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن فلا يقرب به شيء
 من السباع وهابه وان جعل في بيت يهرب منه العقارب والفأر
 وان ألقى في ماء لا يشربه شيء من الدواب (شحمه) الذي بين عيني
 يذاب ويمسح به الرجل وجهه بهابه كل من يراه وينقاد اليه (لحمه)
 ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله وكذلك
 جميع السالع والاورام التي تحدث في الانسان واذا مزج به الحليب
 وطللى به البرص أزاله (خصيته) تولد العقرب في الرجال فمن أكل منها
 لا تحبل منه امرأة أصلا (برثنه) يحمله الانسان معه فلا يقرب به شيء
 من السباع وهابه كل من رآه واذا طرح في الماء وشرب منها النعم
 أصابها هزال ولم تنم بعدها أبدا (جلده) ينام عليه صاحب
 حتى الرابع يوم نوبته ويغطي بالثياب حتى يعرق تزول عنه ودوام
 الجلوس عليه يذهب البراسير ويذهب أيضا الخوف من قلب الخائف
 ولو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا واذا جلد
 جهة انسان تحت عمامة كان مهايا موقرا معظما عند الملوك
 والسلاطين معاملا بالاحكام والتجليل (النمر) فمن خواص أجزائه
 اذا دفن رأسه في مكان اجتمع فيه كل فأر في تلك الارض (مرارته)
 من اكتحل بها نور بصره ومنع نزول الماء في العين شحمه يذاب ويجعل
 على الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها (لحمه) من أكله ولو خمسة
 دراهم منه لا يضر السمومات الحيوانية والنباتية (قضييه)
 يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى في المثانة ومن تقطير البول جلده
 يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير والشقاق تزول عنه ما

ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص أجزائه
 (لحمه) يورث حذقة في الذهن وذكاء وفهما وقوة في البدن والاعضاء
 (دمه) من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة برئته اذا وضع
 في مكان لم يبق فيه فأر أصلا (الكلب) فن خواص أجزائه عينا
 الكلب الاسود الميت مقى دفنتا تحت جدار انهدم سريعا وان حملها
 انسان معه لا ينج عليه كلب أصلا (نابه) يشد على الكلب العقور
 لا يعود يعقر أحدا مادام عليه ويشد على الصبي يثبت سنه بلا وجع
 ولا ألم ومن كان كثير الهمة ترة والهديان والكلام في نومه وحمله لا يعود
 لما ذكر (وناب) الكلب الكلب الذي قد عض انسانا يشد
 في قطعة جلده ويربط في عضد انسان يأمن من عضه الكلب الكلب
 مادام حاملا لذلك (لسان) الكلب الاسود يلع ويخرز ويحمل
 فلا ينج على حامله الكلاب وهذه الخاصية تمامها الاصوص مرارته
 تنفع من ظلمة العين اكتمالا ~~بده~~ يطعم مشويا لمن عضه الكلب
 الكلب (شحم) الكلب يطلى به الخنازير يحللها سيما كانت
 في الحلق (غمه) أيضا يفعل ذلك (قضيه) يحفف ويستصعبه
 الانسان يبتلى بانتصاب الذكرا مادام حامله (شعره) يشد على
 المصروع يخفف صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب أشد نفعاً
 له مصروع (بولة) يقلع التآليل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكلب
 ينقع في التبيذ ويبقى ما حب القولنج يزيله في الحال اذا كان القراد
 أبيض اللون (زبل) الكلب الاسود تحمله المرأة تأمن من اسقاط
 الجنين (الذئب) فن خواص أجزائه رأسه يعلق في برج الحمام
 لا يقربه سنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم يمرض كل
 غنم في الزريبة ويموت غالباً نابه من استصعبه لا يسكر أبداً ولو شرب

دنا من الحمر واذا علق فابه على الفرس سبق الخيل (عينه) اليمنى
 من حملها لا يفرع بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يغابه النوم
 (مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق وتشد على
 انفخذ الايمن في أول الشهر تنزل الصرع عن المصروعين واذا انحمت
 منها المرأة التي لا تحمل حملت والاكتحال بها ينفع من نزول الماء
 في العين ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن الجوز ويطبق في الاذن
 ينزل الطرش واذا سقيت منه المرأة لا تحمل أبدا (خصيته) تؤكل
 مشوية لتقوية البساء وتهيج الجماع عظمه يحرق ويدق ويدر حول
 الزريبة لا يقرب من غنمه اذ ثبأ أصلا (الضبع وخواص أجزائه)
 رأسه يجعل في برج يكثر فيه الجماع جدا (لسانه) من حمله معه لم ينجم
 عليه كلب ولا يغلب عند المخاض والحاجة واذا علق على باب
 دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكر وه ولا خلف ويزداد
 فرحهم واتفاقهم (نابذ) من استصعبه لم ينس شيئا أبدا رارة الضبعة
 العرجاء تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا وتجلبو البصر من الظلمة
 قال بلنياس تخط مرارة الضبع بدم العصفور ويطلى به الانسان عينه
 يأمن من نزول الماء فيهما مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فها
 ذكيا (شحمه) يطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا الى
 الناس (يده) اليمنى من استصعبها قضيت حوائجها عند الملوك
 وتشد على عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برثنه) يعلق
 على شجرة لا يقربها أذى (قضيه) يحفف ويسحق ويستف منه
 الرجل قدر دائقير ينجبه شهوة الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو أنى
 عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت وتركت
 الفجور (قال بلنياس) فرجها وجلده سترها ان شدا على رجل

لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شدة اعملى امرأة فلا تنظرها أحد
 الا أحبها وان شدة فرجها على المحرم زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ
 منه غرابا لا يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن الفساد والجراد قال ابن
 سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى في اداة
 من جلد ضبع وقيل اذا أخذت شيئا من جلد ضبع وشددت فيه
 شيئا من ورق الشيع ودربطته في خرقة وعلقته على الانسان فان النساء
 تتبعه ويرى من ذلك أمرا عجيبا (الشعر) الذي حول فمحه ينتف
 ويحرق ويسحق بزيت ويدهن به صاحب الابنة يزول مرضه (الدب)
 فن خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت
 أسنانه بسهولة من غير ألم (عيناه) تعلقان على صاحب حمى الربع
 في خرقة حرير أو كتان تزول عنه (مرارته) تنفع من ظنة العين
 اكتمالا (شحمه) ينزل البصر طلاء (دمه) يخلط بدهن
 البيض ويطلى به الموضع الذي ليس به شعر ينمته (خواص الثعلب)
 رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه) يشد على الصغير
 الذي به ريح الصبيان يذهب فرع النوم وتحسن أخلاقه ويعلق على
 من يشكو الماء باسنانه يزول عنه (مرارته) تنفع في أنف المصروع
 فلا يصرع في ذلك الشهر والا كتمال بها يمنع نزول الماء في العين (لحمه)
 ينفع اللوثة والفالج والجذام اذا داوم عليه (شحمه) يذاب
 ويطلى به النقرس ينفع في الحال وينزل وجهه

❖ (فصل في خواص أجزاء سباع الطيور) ❖

(العقاب) مرارته تنفع من ظنة العين اكتمالا ويطلى به اندي المرأة
 اذا انعدا اللبن فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط
 بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين

ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (منه) يذاب بالزيت ويطلى به
 رجل النقرس يزول ألمه وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته
 من اكتحل بها يأمن من نزول الماء في العين (وقال ابن سينا)
 مرار الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا (عظمه) يدق
 بعد الحرق ويدرع على الموضع المحروق من البدن ينفعه (خواص
 أجزاء الذر) مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش الحاد
 والعتيق والاكتحال بها يحل البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس
 والملح والكمون والعسل ويسقى للسمع الموهوم (شحمه)
 يذاب ويقطر في الاذن مرارا يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحداة
 مرارها اذا جففت وسحققت ودترت في سلال الحيات ماتت الحيات
 وتنفع من النهوش والدوغ طلاء (خواص أجزاء الجباري) داخل
 قانصة تتجفف وتسحق مع الملح الانداني والخبز المحرق أجزاء سواء
 ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي في العين اكتحالا (وقال ابن سينا)
 بيض الجباري نافع للقراني وحرق النار (خواص أجزاء الطاوس) منه
 مع السداب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى
 منها وزن دانيق للبطون (دمه) من سقى منه اعتراه جنون لجه يزيد
 في الباه وينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود
 يصلحه (عظمه) من صعبه يأمن من عين السوء (عظمه) يشد على
 المطلقة تضع في الحمال يشد على فخذهما وكذلك اذا انخرجه تحت ذيلها
 وضعت سريعا (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر
 بصلات وكف سمس مقشر حتى تهري ويؤكل لحمها ويشرب ريقها
 فانه يزيد في الباه زيادة لا ينكرها أحد وتقرى الشهوة ويلتذ
 الجماع للرجل والمرأة (ومداومة) أكل الدجاج يولد البواسير

والمقرس (شحمه) يطلى به الكلف الاحمر في الوجه ينفعه
وينزله وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارتها) تمنع
من نزول الماء في العين اكلخالاً (قاصتها) قال بلنياس تشوى
وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك (بيضها) ينفع
في الحل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحف ويطل به البهق يذهب به
(والبيض) النيرشت ينفع في تكثير مادة المنى واستغائه وزيادة
الشهوة عجبا (دهن) البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه وألمه
ذرقها ينفع القولنج اذا شرب بمخل أو نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال
بلنياس ذرق الدجاجة ياصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة
(خواص أجزاء السكركي) ذرقه يسحق بالماء ويبل به قتيلة ويجعل
في الأنف ينفع كل قرحة في الخيشوم (عينه) تسحق ويكحل بها
الإنسان فلا ينام (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكلخالاً
(لحمه) وشحمه يطبخان ويقطر مرقهما في الأذن ينزل الطرش
(مخه) يذاب بمخل العنصل ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه
قاصته تحفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين
والنسابة بماء الحمص ينفعه (خواص أجزاء الهدد) قنزعته تعلق على
من به وجع الرأس ينزل (قال بلنياس) من أخذ عينه وجفها
وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد الا أحبه حيا ما عنه
مز يد وتجعل عينه تحت رأس إنسان فلا ينام ويغلب عليه السهر
مادامت تحت رأسه واذا شدتها على أحد يدك جميع ما كان نفسه
وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نقعا بينا (لسانه) يحمله الإنسان
معه لا يظفر به عدو مادام معه واذا علقته عينه مع لسانه على إنسان
يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكائه وحذقه

(قلبه) اذا افاق على انسان زاد في قوة الباه وشهوة الجماع (واذا)
 شوى ودق مع السكر وجعل فوق رغيف واكله شخصان انفق بينهما
 محبة لا انصرام لها بحيث أن لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة
 (مرارته) يسقط بها صاحب اللوكة ثلاثة أيام في مكان مظلم ينفعه
 نفعاً سريعاً (جناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم يثقل في نومه
 ولودخ بجناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام (ومن) وضع
 على أذنه ريشة من المدهد وخصم أو حاكم كان هو الغالب
 في خصمته وحكومته (لحمه) يقدد في الظل ويسحق ويخلط
 في الدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعمه لمن أراد فانه يحبه محبة عظيمة
 (عظامه) يدخن به في البيت تخرج من دخانه الحوام الارضية والنمل
 والعقرب وأشباههما (أظفاره) تحرق وتدق وتسقى للمرأة التي
 لا تحمل فانها تحمل اذا باشرها الرجل عقيب الشرب (خواص
 أجزاء العنق) دماغه يخلط بالنمالية ويسقط به صاحب اللوكة
 والفالج يذهب ما به (دمه) يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى
 للصبى الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طريا يطلى به
 الموضع الذي فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة (نخه) يطعم
 للصبى بالسكر يبقى فصيحاً ذكياً فهمياً حافظاً (ريشه) يحرق
 ويدق ويدرف في بخس النمل لا يبقى في الموضع شيء منه مع بيضها
 يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكفاية
 (خواص أجزاء الخفاش) وهو المسمى بطوير الليل (رأسه) يترك
 في برج الحمام يألف الحمام الى ذلك البرج وينم فيه واذا ترك تحت
 رأس انسان فانه لا ينام دماغه قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء
 من العين (قلبه) يعلق على من حاجت به شهوة الجماع يسكنها

(دمه) ينزل الغشاء من العين ا كتحالا ويطل به الابط والعانة بعد
 التفت فانه لا ينبت بعد ذلك بما شعر (ذرقه) ينزل الظفر من العين
 وكذلك البياض ا كتحالا ويلقى في عيش التمل فيهرب منه ويطل به
 العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يفتح نباته بالزرفخ والنورة
 مرار فانه لا ينبت على ذلك شعر وتعمي منابت الشعر (خواص
 أجزاء البوم) (مرارته) يكتحل بها تنفع من ظلمة العين ا كتحالا
 وزعموا أن احدى عينيه تنام والاخرى تمتع النوم عن حاملها
 والطريق الى معرفة حالهما انك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة
 في الماء هي الممومة والغائشة هي المسهرة وتخلط عيناه بالمسك وتجل
 فن شم رائحة ذلك المسك أحب الحامل محبة أكيدة وهيبت
 بالشام روحانية المحبة (قلبه) يطعم اصاحب الفالج مشويا ينفعه
 (مرارته) تخلط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مشاقته حصي
 تفتته وتخلط برماد خشب الطرفا ويأكله من يبول في الفراش
 يزول عنه (كبدته) سم قاتل (لحمه) يورث الغثيان واقي
 (عظمه) يغربه بيراندمان الحمر يقع بينهم خصومات وفرقة
 وتشيت في الحال (خواص أجزاء الخفاف) ريش رأسه
 يجعل تحت رأس انسان فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويسحق
 ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا
 آخر الكلام في الخواص

(فصل في خصائص البلدان)

لم نذكر في ترجمة العنوان لاني منصور الثعالبي رحمة الله عليه (فنها
 الشام) جعلها الله دار الاسلام على التأيد والدوام (ومن) خصائصها
 أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش

العباد (ومن) خصائصها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة (ومنها) الزجاج الذي يشبه به كل شيء رقيق فيقال على السنة الانام أرق من زجاج الشام (ومن) خصائصها غوطة دمشق وأطيب نزه الدنيا أربع غوطة دمشق ونهر الالة وشعب بوان وصغد سمرقند (مصر) خلد الله ملك سلطانها (ومن) خصائصها كثرت الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر ما معناه من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناه الله (ومنها) الكتان الذي يبلغ قيمة الحمل منه مائة ألف دينار ويقال له دق مصر وهو من الكتان الخضر لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا (وجبر) مصر وصوفه بحسن المنظر وكرم الخبز حتى لا يخرج من بلد أهلها ولا أفهم منها (ومن) خصائصها الهرمات ووصفها يعجز عنه اللسان (ومنها) الثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبه الشان في اهلاك بني آدم والحيوان وليس لها عدو إلا النمس وهي احدى الجحائب لانها دويبة متحركة اذا رأت الثعبان انت منه من غير خوف ولا جرع فينطوى الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيزفر النمس زفرة ويقتد الثعبان قطعتين أو قطعا ولولا النمس لاكلت الثعابين سكان مصر والنمس بمصر أنفع لاهلها من القنابد لاهل سجستان ومن خصائصها النيل والمقياس حكى أنه ليس في الدنيا أكبر من نيلها نهر او لا أحكم من مقياسها أمرا ومن عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته الى ما لا فائدة في ذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك زرعهم وخصت بالتماسيح التي هي أخبت حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه (اليمن) من خصائصها السبوف والبرود والقروود والزرافة التي فيها شبهة من الناقة والثور والنمر (ومن)

خصائصها العقيق الذي لا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) وكان
 يقال الدنيا بصرة ولا مثلك يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول
 العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري
 عين المربد وقال الخافض في المد والجزد بالبصرة ما قولكم وظنكم يقوم
 بأنهم الماء صبا حوا ومساء فان شاؤا أذنوا له وان شاؤا حجبوه (ويحكى)
 أن أمير المؤمنين هارون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالكوفة
 في آخر الليل قم بنا يا جعفر نتقسم هواء الكوفة قبل أن تسدرك العامة
 بأنفسها (ومن) أصدق ما قيل الكوفة في لا يوفي (بغداد) قال أحمد بن
 طاهر هي جنة الأرض وواسطة الدنيا - أوقية الاسلام ومدينة
 السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء ومعدن الظرائف والأطائف وبها
 أرباب النهايات في العلوم والدرجات والحكم والصناعات هواءها
 ألطف من كل هواء وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل
 نسيم لم تنزل مواطن الا كاسرة في سالف الزمان الذين أظهروا المعدلة
 في الرعايا ووطروا الاقاليم والبلدان ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة
 الاسلام ومن عجايبها أنها على كونها حضرة الخلفاء ومقرها لا يموت
 فيها خليفة قال عبارة بن عقيل فيها شعر

قضى ربها أن لا يموت خليفة * بها وبما قد شاء في خلقه يقضى
 (الاهواز) ومن خصائصها أن لها ثلاث بلاد كل واحدة منها
 مخصوصة بشيء لا يوجد مثله في البلاد (منها) عسكر مكرم الذي
 لا يكون أحدي مقاومه ومنها السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا
 وكثرة ولا يكون إلا بها (ومنها) تستر التي بها طراز الديباج الفاخر
 وهو مصرف مع ديباج الروم (ومنها) السوس التي بها طراز
 الخزانة نفيسة الموكية (ومن) عيوب الاهواز العقارب الجزارات

القاتلة ولا يوجد بها أحد حجر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلاً
 (نارس) من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في سائر الارض
 طبيبا والجوري منه منسوب الى احدى بلادها والموميات التي تموت
 بأن تصكس رجل ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كان خالصا
 انجبر الكسر حتى كأنه لم يكن (اصفهان) هي موصوفة بحكمة
 الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء وقل ما تجتمع هذه الصفات في بلدة
 ويحكى أن الحجاج ولي بعض خواصه اصفهان وقال له وليتلك بلدة
 حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران (الري)
 من خصائصها الثياب السيرة والمقاريض الوسيقة (طبرستان)
 يقال انه قد شانها ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه
 (ومن) خصائصها النارنج والاترج (جرجان) وهي جبلية سهلية
 برية بحرية يعدون مائة نوع من أنواع الرياحين والبقول والحشائش
 الصفراوية والثمار والحبوب السهلية والجبلية التي هي مبدولة بها
 يعيش منها الغرباء والفقراء باجتماعها وبيعها وجمعها فيها حب
 الرمان وبزر قطونا والتين مباح لهم (ومن) خصائصها العناب الذي
 لا يكون في سائر البلدان مثله وتلاقى حتى في الصيف والشتاء
 في أسواقها من الخمار والفجل والجزر ومن الرياحين كالخرامي
 والخيري والبنفسج والترحس والاترج والنارنج وهي مجمع السمن
 وطير الماء والدارج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة لأنها وبية
 مختلفة الهواء كثيرة الايداء قتالة الغرباء وبقاها ان جرجان مقبرة
 لاهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد
 بين الملائكة وقعت جرجان في قسم ملك الموت أي لكثرة الموتى بها
 (نيسابور) يقال ان كل بلدة موسومة بنيسابور فهي جبلية نفيسة

كسابور من فارس وجندرسابور من الاهواز وقرى سابور من الهند
 ولا كنيسابور التي هي سرخراسان وغرتها ويقال ان كل بلدة لها
 اسمان فتساهايك بهائمها وعظمة ككة يقال لها بككة والمدينة
 يقال لها يثرب ونصر يقال لها القسطاط وحلب يقال لها الشهباء
 وبغداد يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها ايليا
 ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها المحمدية وأصفهان يقال لها
 حي واليهودية أيضا وسجستان يقال لها زرتج وخوار زم يقال لها
 كاته ونيسابور يقال لها برشهر (وكان) المأمون يقول عين الشام
 دمشق (وعين) الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين
 خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند (وكان) عرب بن الليث
 صاحب نيسابور يقول الاقاتل عن بلدة حشيشها البرساس
 وجبرها الفير وزج وتربها طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض
 ويحمل من زورن نيسابور الى افي الارض واقصاها ويتحف بها الملوك
 والسادات (وأما الفير وزج) فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة
 الفص المثقال والمثقالين وفوق ذلك وقد جع الحضرة والنضارة
 والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة المتميزة منه مائة
 دينار ولم ادخل اليها أحد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن
 لها عينان (وكان) ينبغي أن يكون مياها التي في باطن الارض
 على ظاهرها وان يكون مسالخها التي على ظاهرها في باطنها وأنشد
 ليس في الارض مثل نيسابور * بل طيب ورب غفور
 (طوس) من خصائصها الشيخ الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض
 الذي يتخذ منه القدور والمقال والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ
 من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل قد ألان الله لاهل

طوس الحجر كما أن لدود عليه السلام الحديد (هراة) مدينة عظيمة ينشد فيها

هراة أرض خصبها واسع • ونبتها التفاح والزرع
ما أحدمها إلى غيرها • يخرج الأبعد ما يفسد
ومن خصائصها الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد
غيرها مثله والطائفي أيضا وهو نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال
فيه

وطائفي من الزبيب • تنقل الشرب حين تنقل
كأنه في الأناء أوعية • من البحارى ماؤها غسل
(مرو) وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان
وينشد فيها شعر

بلد طيب وماء معين • وثرى طيبه يفوح عبيرا
وإذا المرء قدر السير منه • فهو ينهأ باسمه أن يسيرا
(بلخ) واليه ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف
يبلغ كتحقيقه (ومن) خصائصها النيلوفر والبفسج والبيجاد
(سجستان) يقال ماؤها وشل واصها بطل و يروى عن أفاعيها عن
شبيب بن شيبه أنه قال صغار أفاعيها سيوف وكبارها حنوف (ومن)
شروط أهلها أن لا يصيدوا شيئا من قناتها أصلا لأنها تأكل أفاعيها
وحياتها وقد ذكرنا أفاعي سجستان مع ثعابين مصر آنفا وجرارات
الاهواز وعقارب شهرزور كما يذكر حكام اليونان وصاغة حران وماكة
اليمين وأطباء خند نيسابور وأصوص طوس ورماء لترك وسحرة الهند
(بست) يقال إن هواها كهواء العراق وماؤها كماء القرات (وسئل)
بعض الفضلاء عنها فقال صفتها تنيتها يعني أنها بستان (غزاة) هي

مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء فالاعمار بها طويلة والامراض
 بها قليلة وما ظنك بأرض تنبت الذهب ولا تولد الحيات ولا الحشرات
 المؤذية فهي أركى أرض وأطيبها وأنظفها (ومن) خصائصها
 أن يخرج منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان أبو مسلم يكتب الى داود
 صاحب غزنة أن أنفذ الى الرجال من زوالمستان والخيل من
 تخارستان (ومن) مناقبها أنها قليلة الثمار لان كثرة الثمار تقتري
 بكثرة الامراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الامراض بها أقل
 والهواء بها أصح والتربة أخف والماء أهني وأمرى (بلاد الهند)
 ناهيك بها ديار باقي من بحرها الدرومن جبلها الياقوت ومن شجرها
 العود ومن ورقها العطر والكافور وأنشد النعماني في غلام هندي
 هذا غزال الهند في اغزلان * كمثل عود الهند في العيدان
 وجهه بديع الحسن في العلمان * مصور من حديق الحسان
 كأنه في ناظر الانسان * انسان عين الحسن في الزمان
 (ومن) خصائصها الفيل والسكر كند والتبر واليغا والطاوس
 والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبيل والتنبيل والنارجيل
 وجوز الطيب والسيوف والحراب والذهب والعطر وهي أكثر
 خصائص من كل البلدان على الاطلاق (سمرقند) لما أشرف عليها
 قتيبة ابن مسلم قال كأنها السماء في الحضرة وكأن قصورها النجوم
 الالامعة وكأن أنهارها المجرة وكان يقول سمرقند حنة في الارض
 ترعاها الخنازير (ومن) خصائصها السكاغند التي أوزرت بكواغند
 الارض في الطول والعرض والجلود الرقاق التي لا توجد في الدنيا وكان
 الاوائل يكتبون كتب العالوم والحكمة والتواريخ فيها لحسنها
 ايها واقامتها وقال الشاعر

للناس في آخرهم جنة ■ وجنة الدنيا سمرقند
 يامن يساوى أرض بلخ بها * هل يستوى الخنظل والقند
 (العين) ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذي
 لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خراط التماثيل واتقانها وعمل
 التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور
 والازهار والثمار وصور الانسا على اختلاف الحالات والاشكال
 والحيات - حتى لا يغادرهم شيء الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك
 - حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب
 والضاحك من العجب والضاحك من السرور والضاحك من الخجل
 ولهم الحريز المشهور بها المطر التي لا تبل بالمطر (ولهم) الستائر
 التي يستتر بها الفارس والفرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها
 ولا الجروح ويكون زينة كل واحدة منها دون الرطل الشامي (ولهم)
 مناديل العمر التي اذا اتسخت ألقيت في النار فتعود جديدة ولم تحترق
 (بلاد الترك) هي بلاد توازي بلاد الهند في كثرة خصائصها
 كالسك والسمور والسحاب والقاقم والفنك والنعالب السود
 والحذنك واليدشم والحزمار الذي يتخذ من ذنبه وعرفه المطارد
 (فأما تبت) فهي أيضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف
 وعرض اظيف (أما) الجوهر فالذهب الذي ينبت فيها (وأما) العرض
 فن أقام بها اعتراه الفرس والسرور ولومات له عشرة من الاولاد
 لا يتربى حزن ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي
 يدخلها لا يزال مسرورا من بسطها - حتى يخرج منها وهذه خصوصية
 عظيمة (خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا في الخصائص ويحلب منها
 السمور والوبر الفاخر والسموك الممثلة والبطيخ الغريب النوع

والطعام والحلاوة وهي أشد بلاد الله بردا وشتاء حتى أن جميعون يجيئهم
مع عظمه وعظمته فتمشي على متنه الجامد القوافل والعجل والقيول
وربما بقي جامدا مدة تزيد على الشهرين لاسكنها تصير كالارض اليابسة
الجلدة (انتهى خواص البلدان) (وهنا نبذة تناسب هذا المكان)
حكى أن أبا علي الهاشم وأبادلف الخزرجي كانا يوماني مجلس أنس
عند عضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين بليغين فقال أبو علي لابي
دلف صب الله عليك الخيبة والدمامل الجزرية والقروح
البلخية فقال له أبو دلف من غير تروى يا مسكين قد بلغ عظمك
السكين أنتقل التمر الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صب الله عليك
ثعابين مصر وأفاعي سبستان وعقارب شهر زور وجرارات الاهواز
ووباء جرجان وصب على برود اليمن ومقصب مصر وتفاصيل اسكندرية
وحمل الصين وخز وزالكوفة وأكسية فارس وشربناف أصفهان
وسقلاطون الروم ونصافي بغداد ونيهر الري وطرنيس ابوروملم مرو
وسنجاب فخرير وسمور بلغار ونمالب الخزروفتك كاشغر وحواصل
هرات وقدس التفرغز وتكك أرمينية وجوارب قزوین وأفرشني
بسط شیراز وأخدمني خصيان الخطاوغلمان الترك وسراري بخاري
ومائث سمرقند وحماني على نجائب نجد وعناق البادية وحمير
مصر وبغال برزعة ورزقي تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان
وتين حلوان وعناب طبرستان واجاص بست ورمان الري وكثرى
نهاوند ومشمس طوس وسفرجل خللاط و بطيخ خوار زم واشمني
سك نبت وعود الهند وكافور تنصور واترج المرید ونازنج البصرة
ومنشور والمغد ونوفر السير وان وورد جورا ونرجس الدشت وشاه
شیرغم ترمذ (فلما) سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب من استحضاره

خواص البلدان في الحال وأمرله بخلعة سنينة ومال والله أعلم بالصواب

(يتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج ابن الجوزي
تغمده الله برحمته)

قال حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته وميز الايوان فرأى فيه أعوجاجا في بعض جوانبه فسأل التبرجان عن ذلك فقيل ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت يديه عند عمارة الايوان فلم يرمك الزمان اكرامها على البيع وأبقى بيتها في جنب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يورخ فيما مضى لملك ولا يورخ فيما بقي لملك فأعجب كسرى كلامه وأنتم عليه وردة مسرور راجع بورا وما افتتح كسرى بلاد العجم وأحكم البنيان وشيد الحصون وهاد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحضر والباد وجند الجنود وحشد الحشود سار إلى نحو الجزيرة وآمد وفتح ما هناك من البلاد إلا آمد فانه عجز عن التسييد بنائها وتمكين سورها فدخل إلى الفرات وافتتح حلب وأعمالها وكثيرا من الشام وغدرب قيصر ملك الشام والروم وقتل ابن اخته بمحض ثم سار إلى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فحافه قيصر وهادنه وحمل اليه الجزيرة وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد

عليهم سيفعلون ولا قضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال
 وحمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام وبدائع الممر وأنواع
 البلاط المجزع والأحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية
 وزخرفها بأنهي ما قدر عليه وكان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر
 على أخذها وقتها فجعل برومية على هيئتها وشكلها واشتد سلطان
 كسرى وعظم ما كره حتى ماتته ملوك الأرض ومادته وحملت إليه
 الجزية وتزوج بشاه رزاة ابنه خاف أن ملك الترك ولم يكن في زمانها
 أكمل منها محاسنا ولا أبدع صورة وشكلا (وكتب إليه) ملك
 الصين من يقفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري
 في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد ربح
 قصره عن فرسخين وتخدمه بنات ألف ملك والذي في مربطه ألف
 فيل أبيض إلى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى إليه فارساهو
 وفرسه من الدر المنضود وعينافرسه من الساقوت الأحمر وأهدى
 إليه ثوبان الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على
 كرسية في إيوانه والتاج على رأسه والملوك في خدمته والخدام بأيديهم
 المذاب المعقورة المنسوجة بالذهب في أرض لازوردية في صندوق
 مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها وأهدى إليه جارية
 خطائية تغيب في شعرها الحالك إذا أسبلته تلالا جمالا وبهاء
 وغير ذلك من طرف الصين وأعاجيبه (وكتب إليه) ملك
 الهند من ملك الهند وعظيم أرا كنة الشرف صاحب قصر الذهب
 والزمرد والياقوت والزبرجد الذي أبواب قصره من الزمرد الذي ياتي
 أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس وأهدى إليه ألف من العود
 الهندى الذى يذرب على النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع

فتبين فيه الكتابة وأهدى اليه جاما من الياقوت البهرمان بفتح
شبرا في شبر سمكه عرض أصبعين وأهدى اليه أربعين درة يثيمة كل
واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه عشرة أثمان كافور
كالفسق وأكبر وجارية طولها عشرة أشبار الى صدرها وخمسة
أشبار الى فرجها تضرب أهداب عينيها على خديها فكأن بين
أحفافها المعان كلمة ان البرق من بياض مقلتهم أو سواد سوادها مع
صفاء لونها وورقة تخاطمها واتقان شكلها مة رونة المحاجين وكان
كتابه في محاشير الكاوي والكتابة بالذهب وهذا شجر يكون
بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب اللون أبيض
كالفضة مصقول كالمرآة ينطوي كالورق ولا يتكسر وريحه
أعطر شىء من الطيب (وأهدى) اليه ملك ثبت من عجائب
بلاد مائة جوشن ثبينة ومائة قطعة تخافيف كالبرانس كل
واحدة منها تستر الفارس وفرسه ومائة ترس ثبينة لا تعمل في هذه
الأتراس والجواشن والتخافيف عوامل الرماح ولا يوتر الصفاق
ولا شدائد نصول الجروح وزينة كل قطعة من هذه المذكورة
ما بين أربعين درهما الى الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من
من المسك الثبتي وتسعين غزالا من غزال المسك في الحياة ومائة
عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر والجواهر يدور حولها
نحو من ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها أشهرى الطعام ماأكله
الأكل من حله وجاد على ذى الفاقة من فضله ماأكلته وأنت تشتميه
فقدأكلته وماأكلته وأنت لا تشتميه فقدأكلت (وكان لكسرى)
خواتيم أربعة (خاتم) للخراج فضه ياقوت أحمر يتقد كالنار نقشه
العدل العدل (وخاتم) للضياع فضه فيروزج نقشه العماره العماره

(وخاتم) للضرب والعقوبة فصفه من زمرد نقشه الثاني الثاني وخاتم
 لا برد فصفه درة بيضاء نقشه العجل العجل (وكان) له مائدة أهداها
 اليه قيصر ملك الروم من العنبر فتمها ثلاثة أذرع على ثلاث قوائم من
 الذهب مفصصة بأنواع الجواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسد
 وكفه والآخر ساق وعمل والثالث كفف عقاب ومخالبه وثلاثون
 جاما من الجذع المياني فتح كل منها شبر في شبر وكان عنده خمسة
 آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاث مثاقيل (وكان) يقول خير
 السكندر معروف أو دعتة الأحرار وعلم توارثته الأقباب وأطول
 الناس عمرا من كثرة علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة
 آلاف غلام من الترك والخطاؤهم في غاية الحسن والجمال واستقامة
 المصور والتخطيط في آذانهم قرط الذهب الأحمر فيها الدر والياقوت
 معلقة وألباسهم أقيمة الديباج المذثر عشرة صنوف كل صنف منها على قد
 واحد وزى واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك
 وكل ما اتقى واحد منهم أو مات أتى بغيره مكانه في الوقت والحال
 وكان على مربطه تسعة آلاف فيل (منها) ألفان وسبعمائة فيل
 أشد بياضا من الثلج ومنها ما ارتفاعة أربعة وعشرون شبرا مات منها فيل
 فوزن أحد نايبه مائتان وأربعون مناسبا بال بغدادى (ولما ملك)
 الاسكندر فارس والمغرب والشام وبني اسكندرية ودمشق
 وغيرها وأحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطى
 أرضها وذل ملوكها وأهديت اليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم
 الى آخره مطاع الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس
 فبلغه أن بأقصى الهند ملك عادل من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة
 وسياسة وقد أتى عليه مؤن من السنين وهو قاهر لطبيعته عمت

لشهوات نفسه يفعل بكل خاق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب
 اليه الاسكندر يقول اذ أتاك كتابي هذا فلا تكد ولو كنت ماشيا
 حتى تأتي والامرقت منك والحقتك بمن مضى فلما ورد الكتاب
 على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وألطف
 جواب ولقبه بملك من الملوك العادلة وأعلم الاسكندر في جوابه أنه
 قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عنده ملك من ملوك الدنيا (من) ذلك
 انه لم تطلع الشمس على أحسن صورة وهيئة منها (ومنها) فيلسوف
 يخبرك عن مرادك من قبل أن تسأله (ومنها) طبيب لا يخشى معه
 من الاء والامراض والعوارض الاما جاء من قبل الموت (ومنها)
 قدح اذا ملأته شرب منه عسكرك يجمعه ولا ينقص من القدح شيء
 وانني مهد جميع ذلك الى ملك الملوك وصاتر اليه قال فلما قرأ
 الاسكندر جوابه وسمع بذلك هذه الاشياء قلق اليها قلقا عظيما فأرسل
 اليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه
 في المقام ان كان صادقا وياثوه بهذه الاربعة فضى القوم الى ملك الهند
 فتلقاهم أحسن لقاء وأنزلهم أرحب منزل وأكرمهم أعظم اكرام مدة
 ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على
 الحكماء وباحثهم في أصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي
 والمبادئ الاول والجمية والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى
 ملا صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنته اليهم وأبرزها عليهم
 فلم يقع أحدهم على عضو من اعضائها فأمكنه أن يتعدى بصره
 عن ذلك العضو الى غيره وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه
 واتقان صنعه فخافوا على عقولهم الزوال ثم رجعوا الى نفوسهم هند
 سرتها وقد اندهشوا وسير همتهم القدح والطبيب والفيلسوف

وودعهم مسافة من الارض بعد أن خيروه في المقام فلما ورد ذلك على
 الاسكندر أمر بانزال الطبيب والفياسوف في دار الضيافة والاكرام
 ونظر الى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان
 الاسكندر اذ ذاك ابن خمسة وعشرين سنة وكان من أحسن
 الناس خلقا وخلقوا كثر الملوك انصافا وعدلا وأغزرا لخلق معرفة
 وحكمة وأعظم الملوك هبة وصيتا وأمر القيمة باكرامها واحترامها
 وتعظيمها وتقديمها على سائر حرمة وأهله ثم قصت الحكماء ما جرى
 بينهم وبين ملك الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وافتن القدر
 بأن ملائمة ما فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء وسير
 في الحال الى الفيلاسوف يتحنه فيما قيل عنه باناء مملوء من السمن
 بحيث لا يمكن أن يزاد فيه شيء وقال للرسول سربه الى الفيلاسوف
 وضعه بين يديه ولا تجره بشيء أما فلا فليواصل به وضعه بين يديه
 ووقف ولم يكلمه فأخذ الفيلاسوف بيده ونظره وتأمله بايقاد بصيرته
 فأخذ برا صغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن
 كالقند وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف عليها
 حرك رأسه ثم أمر فجعل من البركة حديد وسيرها الى الفيلاسوف
 فلما وقف الفيلاسوف عليها ضرب منها مائة مصقولة ترد صورة
 من تأملها من الأشخاص لشدة تلاتها وصفاتها وزوال درنها وأمر
 بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها
 الى الفيلاسوف فلما نظرها الفيلاسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت
 على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر رقها
 وملاها ترابا وردها الى الفيلاسوف فلما رآها الفيلاسوف تغير لونه
 ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير أن يحدث

في التراب حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جالوسا
 خاصا وأمر بإحضار الفيلسوف فلما أقبل نحو الاسكندر رآه
 الاسكندر شاكبا حسنا كأحسن الناس فتعجب من حسنه وهيبته
 فخط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى بقية الملوك فأشار الاسكندر
 اليه بالجلوس على كرسي وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره
 ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك وضعت أصبعك على
 أنفك فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعم لما نظرت الى
 استحسنيت صورتى وخطر بخاطر كهل حكمة هذا الشاب على قدر
 صورته فوضعت أصبعى على أنفى أخبر الملك أنه ليس في الهند مثلى
 فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطرى (ثم قال له) الاسكندر
 يارئيس فحدثنى بما كان بينى وبينك من الرسائل فقال أيها الملك
 أرسلت الى بانياء ملوء من سمن لا يمكن أن يزدافيه فتخبرنى أنك
 قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزداد على حكمته شيئا فأخبرتكم
 أن عندى من دقائق الحكم وإطاعتها ما ينفذى حكمته كما نفذت
 الأبر في السمن ثم أرسلت الى بالابركة فأخبرتني أن نفسك قد علاها
 من وسخ الصدا بقتل الأعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه الكرة
 فأخبرتكم أن عندى من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء
 هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات ثم أعلمتني بالطست والماء
 أن الأيام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرتكم أنى سأعمل في الحيلة
 على إيصالك الى العلم الكبير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذى
 من طبعه الرسوب في الماء على وجه الماء فتثبت المقعر وملائته
 ترابا تخبرني بالموت والقبر فلم أعير به خبر الأملاك أن لا حيلة في الموت
 فتعجب الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطرى ثم أمره

بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب فيما يزيد في عقلي فكيف
أدخل على عقلي ما ينقصه أيها الملك أحسن إلى أهل الهند وكف
عن معارضتهم وقيل إن القديح الذي شرب منه عسكر الاسكندر
وما نقص منه شيء هو قديح آدم أبي البشر عليه السلام معمول من
ضرب الخواص والروحانية (وشاهد من الطيب) من لطائف
منائمه ما مر عقله (ومن عجائب) علاجه وتلطفه في إزالة
الآفات والأدواء وقيل مريابيل فأخبر عن غار هناك وبه آثار
عظيمة فأتاه ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسرياني (يا من)
نال المنى وأمن القنا وقد وصل إلى هنا اقرأ وأنتكر وأدخل إلى
الغار واعتبر واعلم أني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد
وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار وقد أسبل
الدموع الغزار فوجد شخصاً عظيم المصامه طويل القامة على
سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ممالك وألقى بيده اليمنى
مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة
وعلى يمينه لوح مكتوب فيه جعنا المال وأمكننا وعلى شماله
لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركنا وعند رأسه لوح مكتوب فيه
شعر

لقد عمرت في زمن سعيد ■ وكنت من الحوادث في أمان
وقاربت التراب في علو ■ فصرت على السرير كما تراني
فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجع
والوله فترك كل ما كان له وتخلّى للعبادة وأصلح عمله وفرق
الذخائر والخزائن وتصدق بماله في الحصون والمدائن وعثق
العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على أحسن قدم وقال اعزل

نفسى قبل العزل وأحاسبه قبل حساب يوم الفصل ولبس الخشن
والمسوح رغبة في ملك الابد والثواب المنوح وجرح نفسه
بسكين الجوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار
الدوا وترك لما حاز واحتوى واعتزل الله وارتوى ولبس اساط
الرغبة طوى ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى شعر

دع الهوى فآفة العقل الهوى ■ ونهتسى الوصول حدود وتوى
وراقب الله فانت راحل * الى الثرى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته ■ ما حاز من أمواله وما احتوى
يقسمها ورثته برغفه ■ وهو ينار انما قد اكتوى
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يتبع شيب رأسه الا التوى
ما دام في العمر اخضرار عوده ■ سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا اضيق اول العمر اربت * اعجزه الا أعوجاجا والتوى
قيل ورجع الاسكندر من بابل وقد احاطت به البلابل وظهرت به
آثار السقام حتى ثقل لسانه بالكلام وكان قد رأى في منامه
وطيب لزيد أحلامه أنه سيموت فوق أرض من حديد وتحت
سماء من حديد ثم أخذه العطش والجما والتلهب والظما ففرشوا
تحتة دروع الحديد وظلوا فوقه بالحجف القولا واستجلا بالتبريد
فأفاق بعد زمان من الغشوة والالهف فرأى دروع الحديد تحتة
وفوقه الحجف فأيقن بارتحالهِ وكتب كتابا الى أمه بصورة
حاله وأوصاها بأن تعمل له وليمة عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها
الامن لا أصيب بخيل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وضع في تابوت
من ذهب ليحمل الى أمه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه النعم وعمره
ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء

ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزى وبالعامّة واعظاف مقام
 أحدهم وقال لقد أصبح مستأسر الملوكة أسيراً (وقال) آخر هذا
 الاسكندر كان ينجباً الذهب فصار الذهب ينجبه (وقال) آخر العجب
 كل العجب ان القوى قد غلب والضعفاء ففترّون (وقال) آخر قد كنت
 لئماً واعظاً ولا واعظاً باع من وفاتك (وقال) آخر رب هائب لك لا يقدر
 أن يذكرك سر او هو الآن لا يخافك جهراً (وقال) آخر يا من ضاقت
 عليه الارض في طولها والعرض ليت شعري كيف حالك في قدر ما ولك
 وقال آخر منها يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت (وقال)
 آخر سيلحق بك من سره موتك (وقال) آخر مالك لا تحرك عضواً
 من أعضائك وقد كنت تنزل الارض (فلما) ورد على أمه في التابوت
 شرعت في عمل الوليمة وهيأت الماء وكل المطاعم ونادت لا يحضر
 الوليمة الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة
 أحد فقالت ما بال الناس لا يحضرون الوليمة قالوا أنت منعتهم من
 الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من فقد
 محبوباً ولا من فجع بخليل وايس في الناس أحد الا وقد أصيب
 بذلك مراراً (فلما) سمعت بذلك خف ما بها من الحزن وتسلت بعض
 تسليّة وقالت رحم الله ولدي لقد عزاني بأحسن تمزيّة وسلافي
 بألطف تسليّة (يا هذا) أين القرون الاوّل والاخر أين من ملك
 وقهر أين من حشد وحشر أين من أمر وزجر وخرب آخرته وديناره
 عمر وأمن الموت المتناظر هل كان له من الموت مقر فلما جاء المنون
 بالامر الامر فخطه من القصور الى الحفر وعوضه عن الحبر بالمدروس سلط
 عليه الدود الى أن ضمحل وانذر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل
 وفتر ووهن وخور وعنف على ذنبه المحترق ونبي بما قدم وأخر

من العجز والفخر شعر

تبنى وتجمع مع والآثار تدرس ■ تأمل اللبث والارواح تختلس
 ذاللب فكر فاني الخلد من طامع * لا بد أن ينتهي أمر وينعكس
 أين الملوك وملاك الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
 ومن سبيوفهم في كل معركة * تخشى ودونهم الحجاب والحرس
 أصمهم حدث وضيمهم جدت * باتوا وهم جنت في الرمس قد حبسوا
 أضواءهم لكفة في وسط معركة * صرعى وما شئ الوري من فوقهم تطفس
 كأنهم قط ما كانوا ما خلقوا * ومات ذكرهم بين الوري ونسوا
 والله لو شاهدت عينك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تفترس
 لعانيت منظر أشجى القلوب به * وعانيت منكرا من دونه البلس
 من أوجه ناظرات حار ناظرها * ورونق الحسن منها كيف ينطمس
 وأعظم باليات ماها رفق * وليس بقي بهذا وهي تنفثس
 وألسن ناظقات زانها أدب * ماشانها شأنها بالآفة الخرس
 تبسهم ألسن للدمر فاغرة * فآها وآها لهم اذ بالردا وكسوا
 عروا من الوشى لما ألبسوا * مللا من التراب على أجسامهم وكسوا
 وعاد تراب المنايا من ملابسهم * جون الثياب وقدمازانها الورس
 الدم اذا انتهى لا ترعوى أبدا * ودمع عينك لا يهوى وينحبس
 وهذا آخر الكلام من أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى

أعلم

❦ (فهـ) في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام لبينا محمد
 عليه الصلاة والسلام * وفيها فوائد كثيرة وعالوم عزيزه
 تزيد هذا الكتاب رونقا وبهجة وتفيد الناظر فيه استدلالا ووجهة
 (روى) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي

صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب ملك الكفار وأن يدعوهم إلى
 عبادة الملك الجبار كتب كتابا إلى يهود خيبر حيث كانوا أقرب
 الكفار إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذي أكتبه
 إليهم فأمر جبريل فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من
 عباده والدين أحق لله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع
 الهدى وأطاع الملك الأعلى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم ختمه وأرسل به إلى يهود خيبر
 فلما وصل إليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وحبرهم وعالمهم عبد الله بن
 سلام وكان اسمه قبل إسلامه أشماويل فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب
 محمد قد أتانا فقرأه علينا فقرأ عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن
 في التوراة علامات تعرفونها وآيات لا تنكرونها تظهر على يد
 محمد الذي بشر به موسى بن عمران فإن بك هذا أطعناه فقالوا أذا نبخ
 كتابنا ويحرم ما هو محل علينا فقال ابن سلام يا قوم لقد آتاكم
 الدنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة ثم قال لهم أن محمدا رجل أمي
 لا يقرأ ولا يكتب وأنتم بين أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون
 فأننا استخرج من التوراة ألفا وأربعمائة مسألة وأربع مسائل
 من غوامضها وأتوجه بها إليه فإن عرفها وأجاب عنها وكشف
 الالتباس فهو الذي بشر به موسى بن عمران فنؤمن به حقيقة الإيمان
 وإن تكأ وعجز عن حلها فلا نرجع عن ديننا ولا تتبعه لحظة
 من زمان فأجابهم اليهود إلى ما قاله واستخرجوا من التوراة ما قدروا
 عليه من غوامض لا تصل إليها أفهامهم وجهر وأذلك إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار

النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من حوله من قبله الى الاسلام
فقال السلام عليك يا محمد أنا اشماويل بن سلام والسلام على أصحابك
الاعلام فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على
الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له
ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل ومن قرأ
التوراة وفهمها وعلمها وأنا رسول اليهود اليك وقد أرسلوا معي رسائل
لا تفهمها عن يقين وقد سألوكم أن تدينهم وأنتم من المحسنين فقال
عليه الصلاة والسلام قل ما يدلك من المسائل يا ابن سلام (فقد)
أخبرني به جبريل عن الملك العلام وإن شئت أخبرتكم بها قبل
أن تفهموا بالكلام فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقيناً فقال يا ابن
سلام لقد جئتنى بألف مسألة وأربع مائة مسألة وأربع مسائل
استخرجتموها من التوراة ونسختها بخطك قال فذكرت عبد الله بن
سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد
أنت نبي أم رسول فقال إن الله جلّ وعلا بعثني نبياً ورسولاً وخاتم
النبين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتهغون فضلاً من الله ورضواناً
قال صدقت يا محمد أم كلّم أنت أم موسى اليه قال يا ابن سلام إن هو
الأوحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين قال صدقت يا محمد
كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً قال صدقت
يا محمد فكم من مرسل فيهم قال ثمانمائة وثلاثة عشر قال صدقت
يا محمد (فن) كان أول الانبياء قال آدم عليه السلام (قال)
فن كان أول المرسلين قال آدم أيضاً كان نبياً مرسلًا قال صدقت
يا محمد (فأخبرني) عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم

واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال ألف نبي
 قال صدقت يا محمد قال (فعلى) أى دين كانوا فقال على دين الله
 الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد
 (ما الاسلام) وما الايمان قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله واقام الصلاة وآتاه الزكاة
 وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا
 (والايمان) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 والقدر خيره وشره حلوه ورمه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم
 من دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال
 صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الامم الماضية
 قال صدقت يا محمد فأهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان
 أم بأعمالهم قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها برحمة
 الله ويقسمونها بأعمالهم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كتاب
 أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة
 كتب قال صدقت يا محمد (فعلى) من أنزلت هذه الكتب قال أنزل
 الله عز وجل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وأنزل على ادريس
 ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود
 والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال
 يا محمد لم سمي الفرقان فرقانا قال لان آياته وسوره مفرقة لا كالصحف
 والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الصحف قال
 نعم قال وما هو يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تركي
 وذكر اسم ربه فصلي بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى

ان هذا القى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد
 فأخبرني ما ابتدء القرآن وما ختمه قال ابتدأه بسم الله الرحمن الرحيم
 وختمه صدق الله العظيم قال صدقت يا محمد فأخبرني عن خمسة
 خلقها الله بيده قال الجنة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها
 الله بيده وصو ر آدم بيده وبنى السماء بيده وكتب الألواح لموسى
 بيده قال صدقت يا محمد فأخبرني من أخبرك بما أخبرت قال أخبرني
 جبريل قال صدقت يا محمد عن من قال عن ميكائيل (قال) عن من
 قال عن اسرافيل (قال) عن من قال عن الألواح المحفوظ قال عن من
 قال عن القلم قال عن من قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال
 يأمر الله القلم فيكتب على اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ
 اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن جبريل في رى الذكر ان هوام في رى الاناث قال
 في رى الذكر ان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما طعامه وشرابه قال
 يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد أخبرني
 ما طولهم وما عرضهم وما صفتهم وما لباسهم قال يا ابن سلام الملائكة
 لا توصف بالطول والعرض لانهم أرواح نورانية لا أجسام جنانية
 ضوءه كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون جنسا ما خضرا
 مشبهة بالدرد والياقوت مخنومة بالدرد واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح
 بطانته من استبرق وبطانته تأخذ بالبصر وظهرته الوفاق ازاده
 الكرامة وجهه كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يمل
 ولا ينسى وهو قائم بأمر وحى الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن بدء خلق الدنيا وأخبرني عن بدء خلق آدم
 قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولا اله

غيره خالق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد
من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم
لم يسمي آدم قال لأنه خلق من طين الأرض وأديها قال صدقت يا محمد
(فأدّم) خلق من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام
بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف الناس
بعضهم بعضا ولو كانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك
مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى الدنيا محشوة من تراب أبيض وأحمر
وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وأزرق وفيه عذب وملح ولين وخشن
ومتغير ومتن و كذلك بنز آدم قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال
صدقت يا محمد أ دخلت فيه رضى أو كرها قال بل أدخلها الله كرها
وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما قال الله لا آدم
قال يا ابن سلام قال الله لا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلامها
رغد حيث شقتم ولا تقربا هذه الشجرة فكم ونامن الظالمين قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين
قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (أخبرني)
ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول
كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة قال خمس
حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة واحدة
قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال
يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار قال صدقت يا محمد (أخبرني)
عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة

فرزعهما في الارض فتنازل منها الحب في الارض وبورك فيها قال
 صدقت يا محمد قال فأخبرني عن آدم أين أهبط من الارض قال أهبط
 بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأين أهبطت حواء قال بجدة
 قال صدقت يا محمد فأين أهبطت الحية قال بأصمهان قال صدقت
 يا محمد فأين أهبط ابليس قال ببيتسان قال صدقت يا محمد ما أغرز علمك
 وما أصدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة
 قال ثلاث ورقات من ورق الجنة أركان متشعبة بالواحدة مترابلا لاخرى
 ممتد بالثالثة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) في أي مكان اجتمعوا قال
 بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس
 قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق
 من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يا ابن سـلام بل حواء خلقت
 من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان انطلاق بأيدي النساء ولم يكن
 بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال يا ابن سـلام فمن كله خلقت
 أم من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت
 من كله لكان القضاء في انفساء ولم يكن في الرجال قال صدقت
 يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلقت
 من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال
 صدقت يا محمد فمن يمينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم
 من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر
 وشهادتهما كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني) من أي موضع
 خلقت منه قال من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من
 كان يسكن الارض قبل آدم قال اليمن قال فبعد الجن قال الملائكة
 قال فبعد الملائكة قال آدم وذريته قال صدقت يا محمد كم بين الجن

والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد قال كم بين
 الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم
 بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من كور رأس آدم قال جبريل كوره
 قال صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده قال فأخبرني
 يا محمد لم سميت الدنيا دينا قال لأنها خلقت دون الآخرة ولو خلقت
 مع الآخرة لم تكن كما لا تغني الآخرة قال صدقت يا محمد فأخبرني
 عن القيامة لم سميت قيامة قال لأن فيها قيام الخلائق للحساب
 قال صدقت يا محمد قال فالآخرة لم سميت آخرة قال لأنها متأخرة
 بعد الدنيا لا توصف سنونها ولا تحصى أيامها ولا ينقض أمدها قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أول يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال
 يوم الأحد قال لما سمي أحدا قال لأنه خلق الواحد الأحد وأول
 الأيام قال صدقت يا محمد فالأثنين لم سمي اثنين قال لأنه ثاني يوم من
 أيام الدنيا وكذلك الثلاثاء والأربعاء والخميس قال صدقت يا محمد
 (فلم سميت) الجمعة جمعة قال لأنه يوم مجموع فيه الخلق وهو سادس
 يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم سمي سبعا قال هو يوم
 وكل فيه مع كل من المخلوقين ما كان عن يمينه وشماله يكتبان
 الحسنات والسيئات فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي
 عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد فأخبرني أين مقعد
 المالكين من العبد وما قلمها وما دواتها وما لوحها وما مدادها ما
 قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام مقعدهم ما بين كنفه وقلمها
 لسانه ودواتهم ما بين يديه ولوحهم ما وراءه يكتبان أعماله إلى مماته قال
 صدقت يا محمد أخبرني كم طول القلم وكم عرضه وكم أسنانه وما مداده
 وما أثر مجراه قال طول القلم خمسمائة عام له ثمانون سننا يخرج المداد

من بين أسنانه ويجرى في الوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة
 بأمر الله عز وجل قال فأخبرني كم لله من نظرة في خلقه في كل يوم
 وليلة قال ثلثمائة وستون نظرة في كل نظرة يحيي ويميت يعصى ويقضى
 ويرفع ويضع ويسعد ويشقى ويذل ويقهر وينغي ويفقر قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السماء السابعة
 تم إلى العرش وأمرها أن ترتفع إلى مكانها فارتفعت ثم خلق
 السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا
 كذلك وأمر كلا منهما فاستقرت بمكانها دون الأخرى قال صدقت
 يا محمد فإبالي لون السماء الدنيا أخضر قال أخضرت من لون جبل (ق)
 قال صدقت يا محمد فم خلقت السماء الدنيا قال خلقت من موج مكفوف
 قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له
 قال صدقت يا محمد (فلم) سميت السماء قال لأنها خلقت من دخان قال
 صدقت يا محمد (أخبرني) عن السموات ألها أبواب قال نعم وهي
 مقفلة ألها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن أبواب السماء ما هي قال من ذهب قال فما أقفالها قال من نور
 قال فأمفاتيحها قال اسم الله الأعظم قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال
 طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وبين
 كل سماء إلى سماء كذلك وسكان كل سماء جنود وصنوف من الملائكة
 لا يعلم عددها إلا الله تعالى (قال فأخبرني) عن السماء الثانية
 التي فوق السماء الدنيا مم خلقت قال من النمام قال فالثالثة
 مم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال فالرابعة قال من ذهب أحمر
 قال فالخامسة قال من ياقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة

بيضاء قال فالسابعة قال من نور سا طع قال صدقت يا محمد فافوق السماء
 السابعة قال ببحر الحيوان قال فافوقه قال ببحر العقلة قال فافوقه قال
 ببحر النور قال فافوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحجب قال
 فافوق الحجب قال سدرة المنتهى قال فافوق سدرة المنتهى قال الجنة
 المأوى قال صدقت يا محمد فافوق جنة المأوى قال حجاب المجد قال فافوق
 حجاب المجد قال حجاب الجبروت قال فافوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فافوق
 حجاب العزة قال فافوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فافوق
 حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فافوق حجاب الكبرياء قال
 الكرسي قال صدقت يا محمد لقد أوتيت علوم الأولين والآخرين
 وانك لتنطق بالحق المبين (فأخبرني) ما فوق الكرسي قال العرش
 العظيم قال فافوق العرش قال تعالى الله علما كبيرا أمره فوق
 العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل يستوى مخلوق على
 العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الأدب الأدب قال صدقت وأصبت
 (أخبرني) عن الشمس والقمر أهما مؤنان أو كافران قال صلى الله
 عليه وسلم هما مؤنان طائعان معضران تحت قهر المشيئة قال صدقت
 يا محمد فابالشمس والقمر لا يستويا في الضوء والنور قال لان الله
 تعالى بما آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله وضلا
 ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن الليل لم سمي ليلا قال لانه منال الرجال من النساء جعله الله الفة
 وسبكنا ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه
 محل ملب الخلق لما يشهرون وقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن النجوم كم جزء هي قال ثلاثة أجزاء جزء منها
 بآركان العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة وجزء منها في السماء

الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لسكانها وترمي الشياطين بشربها
 اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيء
 على البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا
 وكبارا قال يا ابن سلام لان بيننا وبين السماء بحار تضرب الريح
 أمواجها فيضطرب قسبين صغارا و ~~كبارا~~ ومقادير النجوم كلها
 واحدة قال صدقت يا محمد فأخبرني كم بين السماء والارض من ريح
 قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم التي أرسلت على قوم عاد
 وهي ريح سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريح
 أخرى يعذب الله بها الكفار يوم القيامة وريح أهل الارض تعدو
 في جواربها ولولا تلك الريح لاحت رقت الارض والجبال من حر
 الشمس قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن حلة العرش كم هم
 صفا قال ثمانون صفا كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه
 خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت الارض السابعة
 ولو كان طائر يطير من أذن أحدهم الي يني الى اليسرى ألف سنة
 من سنى الدنيا لم يبلغ مدى ذلك ولهم ثياب من درويا قوت شعورهم
 كالزعفران وطعامهم التسعيع وشربهم التهليل (ومنها) صف
 نصفه من نلج ونصفه من نار ومنها صف نصفه رعد ونصفه برق ومنها
 صف نصفه من ماء ونصفه مدر ومنها صف نصفه من ماء ونصفه
 من ريح قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طائر ليس له في السماء
 ملجأ ولا في الارض مأوى ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 حيات بيض أعرافها كالأعراف الخيل تبيض في الجوع على أذنانها
 وتفرخ في الهواء الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن مولود أشد من أبيه قال يا ابن سلام ذلك الحديدمولود من الحجر وهو

أشد من الحجر قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بقعة أصابتها الشمس
مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق
الله فيه فرعون حين انقلب البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد
فأخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه اثنا عشر عينا لا تقي عشر
قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن أخى موسى عليه السلام لما جاوز
بني إسرائيل البحر ودخل بهم الى البرية شكوا اليه العطش فربح حجر
مربع فأوحى الله عز وجل اليه أن اضرب بعصاك الحجر فضربه موسى
فانبعث منه اثنا عشر عينا لا تقي عشر سبطا من بني إسرائيل قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شئ علامن الجن ولا من الارض ولا من
الطير ولا من الوحش أنذر قومه قال يا ابن سلام النملة أنذرت قومها
حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطامكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله
اليه من الارض قال أوحى الله الى طو ورسيناء أن يرفع موسى نحو
السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال ذلك عصى موسى بن عمران عليه
السلام أمره الله أن يلقها في بيت المقدس فألقاها فاذا هي حية تسعى
قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من فحل قال
هم آدم عليه السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام وكعب بن
اسماعيل عليه السلام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن وسط
الدنيا أى موضع قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لان فيه
الحشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الملك
المشهون قال صلى الله عليه وسلم السفن البقية أما قرأت في التوراة
وجعلناه على ذاب ألواح ودرس قال ما الألواح قال الاشجار التي شقت

طولاهي الالواح والدر المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة نوح عليه السلام وكم كان
 عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع
 وعرضها مائة وخمسون ذراعا وارتفاعها مائة ذراع قال صدقت
 يا محمد في أين ركبها نوح عليه السلام قال من العراق قال وأين بلغت
 قال طافت بالبيت العتيق أسبوعا وبالبيت المقدس أسبوعا واستوت
 على الجودي قال صدقت يا محمد فأخبرني عن البيت المعمور أين كان
 لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت الحرام من
 الأرض الى السماء السابعة ومن ثم سمي البيت المعمور قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) أين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت
 الطوفان قال أودعهما الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس (قال)
 أخبرني يا محمد عن المولود الذي لم يشبهه أباه وربما أشبهه خاله أو عمه قال
 إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج
 الولد بأبيه أشبهه وإن غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد
 بأمه أشبهه وإن استويا خرج شبيها بهما وإن سبقت شهوة الرجل
 خرج الولد بعمه أشبهه وإن سبقت شهوة المرأة كان الولد بمحاله أشبهه
 قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله
 تبارك وتعالى ملك عادل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن أطفال المشركين أين يكونون في الجنة هم أم في النار
 قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق
 لفصل القضاء أمر الله تعالى بأطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم
 عز وجل عبادي وأبناء عبادي وأماي من ربكم وما دينكم
 وما علمكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وأمتنا

ولم تجعل لنا السنة تنطق بها ولا عقولنا نعلمها ولا قوة في الاعضاء
 نتعبدها ولا علم لنا الا ما علمتنا في قول الله عز وجل فالآن لكم السنة
 وعقول وقوة للحركة في الاعضاء فان امرتكم يا عبادي بأمر تفعلونه
 فيقولون الهنا تباركت وتعالى لك السمع والطاعة مرياً بما شئت
 فيأمر الله ما كافي بجر جهنم حتى تغور يا مرياً بطقال المشركين
 أن يلقوا فيها فن كان منهم قد سبق في علم الله له السعادة التي بنفسه
 في الحال بلا امهال فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على
 ابراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة امتنع من القاء
 نفسه في النار فأولئك يتبعون آباءهم والفرقة الاخرى يخرجون الى
 الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبينت وازلت الشك يا محمد
 فزدني يقيناً واخبرني عن الارض لم سميت أرضاً قال لانها أرض
 يداس عليها قال صدقت يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فالزبد
 ثم خلق قال من الموج قال والموج ثم خلق قال من البحر قال صدقت
 يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح أن يضرب الامواج بعضها
 في بعض فاضطربت الامواج حتى ظهر الزبد أمره أن يجتمع فاجتمع
 ثم أمره أن يلين فلان ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فامتد
 فسطحها أرضاً ومهداها قال فأخبرني بما أسكنها قال بجبل قاف
 المحيط بالعالم وهو أصل أوتاد الارض التي نحن عليها قال فأخبرني
 ما تحت هذه الارض قال تحتها نور والنور على صخرة قال وما صفة ذلك
 النور قال له أربع قوائم وأربعون قرناً وأربعون سناماً رأسه
 بالشرق وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرويه خمسون
 الف سنة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما تحت الصخرة التي عليها

الثور قال تحتها جبل يقال له صمود قال ولما أعد ذلك الجبل يوم
 القيامة قال لاهل النار يصعدو المشركون في النار في مدة خمسين
 ألف سنة حتى اذا بلغوا أعلاه نفضهم الجبل فيقتساقطون الى أسفله
 ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت
 ذلك الجبل قال أرض قال وما اسمها قال هاوية قال وماتحتها قال بحر
 قال وما اسمه قال السهيل قال صدقت يا محمد ماتحت ذلك البحر قال
 أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وماتحتها قال بحر قال وما اسمه قال
 الزاخر قال وماتحته قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي
 يا محمد تلك الارض فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي أرض
 بيضاء كالشمس وريحها كالملك وضوءها كالقمر ونباتها
 كالزعفران يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت يا محمد فأخبرني
 أين تكون هذه الارض التي نحن عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد فأخبرني ماتحت تلك
 الارض قال بحر قال وما اسمه قال التمام قال وما فيه قال النون قال
 وما النون يا محمد قال الحوت قال وما اسمه قال هموت قال صدقت
 يا محمد نصف لي الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب
 قال فسا على ظهره قال الأراضى والبحار والظلمات والجبال قال
 فابن عيينه قال بين عيني سبعة أبحر في كل بحر سبعةون ألف
 مدينة في كل مدينة سبعةون ألف لواء ماتحت كل لواء سبعةون ألف
 ملك قال فابقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 ماتحت الحوت قال ريج تحتها قال الحوت يا ابن الله تعالى قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ماتحت الريج قال الظلمة قال فماتحت الظلمة

قال ان ترى قال وما تحت ان ترى قال لا يعلم ذلك الا الله تبارك وتعالى
قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض في الدنيا من رياض
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت
المقدس وثالثها ثرب هذه قال صدقت يا محمد (ثم) قال عبد الله بن
سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدن الجنة في الدنيا قال
أولها ارم ذات العماد (الثانية) المنمورة من بلاد الهند (الثالثة)
قيسارية بساحل بحر الشام (الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية
قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من منابر الجنة
في الدنيا قال أولها القيروان وهي أفريقية بالمغرب (الثانية) باب
الابواب من أرمينية الثلاثة عبادان بأرض العراق (الرابعة)
بحر اسان خلف نهر جيحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع
مدن من مدن جهنم في الدنيا (قال) أولها مدينة فرعون في أرض
مصر (الثانية) انطاكية بأرض الشام (الثالثة) بأرض سيعان
من أرمينية (الرابعة) المدائن من العراق قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي
صلى الله عليه وسلم (أولها) انفراة وهي في حدود الشام (الثاني)
بأرض مصر وهو النيل (الثالث) نهر سيعان وهو نهر الهند (الرابع)
جيحان وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء
لا شيء وعن شيء بعض شيء وعن شيء لا يبقى منه شيء قال يا ابن
سلام أما شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت أهلها ويخمد
ضوءها وأما شيء لا يبقى منه شيء فهو قوف الخلائق في صعيد واحد
للمساب واما شيء لا يبقى منه شيء فهي الجنة لا يبقى نعيمها والدار
لا ينعقضي عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل قاف

وما خلفه وما دونه قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب
وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراضى من مسك قال فإسكان هذه
الأراضى قال الملائكة قال لكم طول كل أرض وكم عرضها قال
طول كل أرض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الریح قال فإوراء ذلك قال
كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أهل
الجنة يأكلون ويشربون فكيف لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل
ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنة الذي في بطن أمه يأكل
مما تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال أوراث
لأنشق بطن أمه ولما نت أمه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت
يا محمد (فأخبرني) عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من لبن
لم يتغير طعمه وخمر وماء وعسل مصفى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
أما دة هي أم جارية قال بل جارية بن أشجار وثمار ورياض فقال هل
تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل
في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار ويمدها
من الأنهار من حيث خلقت وإلى الآن لا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان
(قال فأخبرني) بأسماء أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر راحته أطيب من المسك
الاذفر والعنبر حصاة الدر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من
الؤلؤ الأبيض وهو منزل أولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي
أشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة
يقال لها طيب أصلها در وأغصانها من زبرجد ثمها من جوهر ليس
في الجنة غرفة ولا حجر ولا قصر ولا خيمة الا وهي مظلة عليها قال

صدقت فهل في الدنيا لهم من مثيل قال نعم الشمس المشرقة تشرق
 على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل
 في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب
 عليهم الحياة واللذة لأهل الجنة ويقال لها البهاء فاذا اشتاق أهل
 الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ
 في وجوههم النور والنضرة والسرور وتطيب قلوبهم ويزدادون نوراً
 على نورهم وتضرب أبواب الجنان وحلق المصاريع وتسيح الأنهار
 بخرها والاطيار بتغريدها والانعسان بتصفيقها فلما أن
 من في السموات والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة لما أتوا جميعاً
 من طيها وشوقاً إلى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار دار الثواب قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) أن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام
 أرضها ذهب وتراها مسك وعنبر ورياضها الدر والياقوت
 والزعفران سقفها عرش الرحمن قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن طعام أهل الجنة اذا دخلوها قال يا كلون من كبد الخوت
 الذي يمل الدنيا والأراضي والجبال واسمه بهموت قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن أهل الجنة كيف ينصرف ماياً كلون
 من ثمارها وأطيافها من أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء
 من أجوافهم بل يعرفون عرفاً طيباً أطيب من المسك وأعبق
 من العنبر ولأن عرق رجل من أهل الجنة مزج به البهار لعطربا بين
 السماء والأرض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وارفعاه قال يا ابن سلام طوله
 ألف سنة أسنانه من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة

بيضاء له ذوايب من نور ذوايب بالمشرق وذوايب بالمغرب والثالثة بوسط
 الدنيا قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الاسطرالمكتوبة
 عليه وكم عدة ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) بسم الله الرحمن
 الرحيم (الثاني) الحمد لله رب العالمين (والثالث) لا اله الا الله
 محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الجنة والنار وأيهما
 خلق قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار
 ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب الرحمة قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم
 الارض السفلى قال صدقت يا محمد فأخبرني **كم** للجنة من باب
 وكم للنار من باب قال الجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب قال وكم
 بين الباب ولباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها قال
 خمسمائة عام وعلى شرافاتها سراق من ذهب بدانته من الزمرد وعلى
 كل باب جند من الملائكة لا يصح عددهم الا الله تبارك وتعالى
 قال فأتقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون
 من النعيم وكرامة الله تعالى قال في أي الاعمار وأي الصفات
 يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين في حسن
 يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم لم قال
 فصف لي بعض نعيم أهل الجنة قال ان أدنى من في الجنة وليس
 في الجنة دفي لو نزل به جميع من في الارض من العوام والوسعهم طعاما
 وشرايا وفاكهة وقرى ولم ينقص مما لديه شيء ولو أن رجلا
 من أهل الجنة بمق في البحار المالحة لعذبت ولو أدلى ذوايب
 من ذوايبه من السماء الى الارض لغاب ضوءها ضوء اشمس ونور
 القمر قال صدقت يا محمد فصف لي الحرر العيين قال يا ابن سلام الحور

اعين بيض كالألوان شربات بحمرة اليافوت الاحمر قال يا محمد
 صف لي النار قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة حتى
 احمرت وألف سنة حتى ابيضت وألف سنة حتى اسودت فهي
 سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله لا يهدأ لها ولا يخبث مدجرها
 يا ابن سلام لو أن جرة من جمرها القيت في دار الدنيا لألهمت ما بين
 المشرق والمغرب من حرارة جمرها وعظم خلقها وهي سبع طباق
 الطبقة (الاولى) للمنافقين (والثانية) للمجوس (والثالثة)
 للتصارى (والرابعة) لليهود (والخامسة) سقر (والسادسة)
 معبر وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السابعة وبكى حتى
 جرت دموعه على خيته الكريمة ثم قال وأما السابعة وهي أهونها
 لأهل الكبار من أمي قال صدقت وبررت يا محمد (فأخبرني)
 عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم
 القيامة كورت الشمس واسودت وطمست العيون وخذت وانتشرت
 وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال
 صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسون الله صلى الله عليه
 وسلم يقيم الله الخلائق لفصل القضاء ويمد الصراط وينصب الميزان
 وينشر الدواوين ويبرز الرب للحكم بين الخلائق قال صدقت
 يا محمد فكيف يمت الخلائق اذا قامت الساعة قال يأمر ملك الموت
 فيقف على صخرة بيت المقدس ويضع يمينه على السموات ويده اليسرى
 تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ ما حب العور في موره
 فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جاز ولا طير ولا وحش
 الا خرمينامة رجل واحد فتبقى السموات خالية من سكانها
 والارض عاملة من قطانها والعشار عطله والبحار جامدة والجبال

مد كدكة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا
 أمان الله الخلائق ولم يبق شيء من روح يقول الله الملك الموت من بقي
 من خلقي وهو أعملم بمن بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق إلا عبدك
 الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد أذقت رسلي وأنبيائي
 وأوليائي وعبادي الموت وقد سبق في علي القديم وأنا اعلام الغيوب
 أن كل شيء هالك الا وجهي وهذه نبوتك فيقول الهى ارحم عبدك
 ملك الموت فانه ضعيف وانت أطف به فيقول سبحانه ضع يمينك تحت
 خذك اليمين واضطجع بين الجنة والنار ومات قال عبد الله بن سلام
 بأني أنت وأمي يا محمد وكم بين الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم
 (مسيرة) ثلاثة آلاف سنة من سفي الدنيا فيضطجع ملك الموت بين
 الجنة والنار على يمينه ويضع يده اليمنى تحت خذله واليسرى على وجهه
 ويصرخ صرخة فلما أن أهل السموات والارض أحياء استأمن شدة
 صرخته قال صدقت يا محمد فاصنع الله بالسموات اذامات سكانها
 قال يطويها بيمينه كما في السجل في كتاب ثم يقول جل جلاله
 وتقدس أستأمن ولا اله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الجبارة
 أين مدعي الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول لمن الملك اليوم
 فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المقدسة لله الواحد القهار اليوم
 تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كيف يحشر الله الخلائق بعد
 موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يجي الله اسرافيل
 وهو أول من يجي من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره أن يتفخ
 في الصور نفخة البعث قال ابن سلام فإيقول اسرافيل في الصور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتها العظام البالية النخرة
والاوصال المتفرقة المنفصلة هلموا للعرض على الله هلموا الى جبار
السموات والارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم
طول كل نفخة قال مدة أربعين سنة قال فكم كلمة تكلم اسرافيل
في الصور وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الاولى يكون الناس
طينا الثانية يكونون صورا الثالثة تستوى الابدان الرابعة تجرى
الدماء في العروق الخامسة تنبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم
قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فكيف تقوم الخلائق يوم القيامة قال
صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة وألسنتهم جافة
وبطونهم مظلمة وأبصارهم وجهلة قال الرجال ينظرون الى النساء
والنساء ينظرون الى الرجال قال هيات يا ابن سلام لكل امرء منهم
يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد
ثم أمسك ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل
عما شئت ولا تهب فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك
يا محمد وأهمني لخطابك (فأخبرني) اذا كان يوم القيامة أين
يحشر الله الخلائق قال يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك
قال يأمر الله هر وجبل ناراً فتحيط بالدينار وتضرب وجوه الخلائق
فيهربون ويمرون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال
صدقت يا محمد فما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال
من كان مؤمناً سارت به الملائكة وانتفضت النار عن وجهه
ومن كان كافراً تلقح وجهه النار حتى يوثق به الى بيت المقدس قال
صدقت يا محمد فأخبرني كم تكون يومئذ صفوف الخلائق قال
يا ابن سلام مائة وعشرون صفاً قال كم طول كل صف وكم عرضه

قال طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة قال
صدقت يا محمد كـم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين
قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة وسبعة عشر صف الكافرين قال
صدقت يا محمد فاصفة المؤمنين ويا صفة الكافرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فمفرحون من أثر الوضوء والسجود
وأما الكافرون فمستود الوجوه يأتون الصراط قال وكم طول الصراط
قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد فأخبرني كيف تمر
الخلائق على الصراط فقال يكسو الله الخلائق نورا فأما نور المسلمين
والمؤمنين والموحدين فن نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي
فلا يطفئ لهم نور أبدا وأما الكافرون فن نور الأرض ونور الجبال قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من هم قال
المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال بالبن سلام من
المؤمنين من يجوز في عشرين عاما على الصراط فإذا بلغ أولهم الجنة
تدلت الكفار على الصراط حتى إذا أتوا أطفا الله نورهم فيسبون
بلانور فينادون بالمؤمنين انظروا فانتقبس من نوركم اليس فيكم الآباء
والأصحاب والأخوان أولم تكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى وليكنكم
فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله
وغيركم بالله الغرور فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا
مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور وبأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم
صيحة فيسقطون على وجوههم ورؤسهم في النار حيارى ناديين
وتنحوي عصاه المؤمنين ببركة الله وطفه بهم قال صدقت يا محمد
فأخبرني ما يصنع الله بالموت حينئذ قال فإذا صار أهل الجنة في الجنة

وأهل النار في النار أقي بالموت كأنه كبش ألهج فموقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه يا ملائكة ربنا اذبحوه - حتى لا يكون موت أبدا فيقولون لأهل النار يا أعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه فتقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة ربنا لا نذبحوه ودعوه لعل الله يقضى علينا بموت فنستر بحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح الموت بين الجنة والنار فينثس أهل النار من الطروج منها وتطعم أهل الجنة بالخلود فيها فعند ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول الله ونهض قائما على قدميه وقال أمد يدك الكريمة لتشملني بركتها فأنا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله عنهم - عند ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله بن سلام وصار من أكابر الصحابة رضي الله عنهم وثقة على اليهود تمت المسائل بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه نبذة منقولة من كتاب البدء لابي زيد البلخي رحمه الله

*** (فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق) ***

روى حماد بن زيد عن طاووس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم - قال قالت بنو اسرائيل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب أما تسمع ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة وملائمتها خردلا وخالقت لها طيرا وجعلت رزقه كل يوم

حبيبة من تلك الخردل فأكل الخردل حتى فنى ما فى الخزان ومات
 الطير بعد استيفاء رزقه ثم خلقت الدنيا اقل لابن عباس فأين كان
 عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال على متن الريح وروى
 مثل هذا عن طاووس مرفوعا عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
 فقال هذا شئ غامض صعب موكل الى علم الله تعالى اذ ليس يدرى
 ما الذى كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل
 يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار واردة بأشياء عجيبة
 والقدره صالحة لضعاف أضغاث ذلك (و زعم) بعض الناس انه عد
 قبل آدم هذا الذى تنسب اليه ألف آدم وما شاء آدم والله أعلم وكله
 جائز لكونه تحت الامكان ودخل فى حد اليجاد فأما الذى لا يسع
 القول الابدية ولا يلزم الاعتقاده انفراد الله سبحانه جل جلاله
 عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهر قديم وابداعه الاشياء
 لا من شئ سبحانه لا اله الا هو

✽ (ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها) ✽

قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام فرغم
 قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة
 (وروى) عن كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على
 سبعة أمان كل يوم ألف سنة (وروى) أبوالمقوم الانصارى
 عن أبي جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الدنيا جمعة
 من جميع الآخرة (وروى) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وابان
 عن عكرمة فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال
 هى الدنيا من أولها الى آخرها (وجاء) فى خبر آخر انه مائة ألف سنة
 وخمسون ألف سنة (قال البلخى) رحمه الله اخبرنى هر بذا الجوس

وهو أعلم من الموبدان بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة
أرباع فأولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة
وقدمت والرابع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر
وقدمت أيضا والرابع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة
وقدمت أيضا والرابع الرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع
ونحن فيها (قال البخلي) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل
منذ كم خلقت الدنيا فقال أخبرني ربي أنه خلقها منذ سبع مائة ألف
سنة إلى اليوم الذي بعثني فيه رسولا إلى الناس وزعم أيضا أن ما يدل
على ذلك ما جاء في الخبر أن إبليس عبد الله قبل أن يخلق آدم خمسة
وثمانين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والأرض من المدد
ما شاء الله والله سبحانه وتعالى بغيره أعلم

(ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام)

روى في الحديث أن كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وأن
آدم وجد بعد ما بدأ الخلق لأنه خلق آدم آخر الأيام التي خلق فيها
الخلق (وروى) بقرينة بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله
ابن عمار المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور
والجن من نار والبهائم من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتبعية
فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم من النور والماء
وجعل المعصية في الجن والانس لانهم من الطين والنار (وروى) عن
شهر بن حوشب أنه قال خلق الله في الأرض خلقا رأسكهم فيها ثم قال
لهم اني جاعل في الأرض خليفة فأنتم ما نعون قالوا نعصيه فلانطيعه
فأرسل الله عليهم نارا فأحرقهم ثم خلق الجن فأمرهم بعمارة الأرض

فكانوا يعبدون الله - قى عبادته - قى مال عليهم الامد فعضوا وقتلوا
 نبيا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم - م من الملائكة
 جنودا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه عزازيل فأجلهم - م
 عن الارض وألقوهم - م بجزائر البحور ومكن ابليس ومن معه من
 الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله
 عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم - م العزل
 ومفارقة المألوف قالوا أتجعل فينا ساء على طريق الاستقامات من الله
 سبحانه من يفسد فيها ويسفك الدماء (وروى) عن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم
 المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى
 الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قال فقال الملك المرسل
 يؤمنى الجن كفارهم - م فهزمهم - م وأسروا ابليس وهو غلام وضى
 اسمه الحارث أبو مرة فصعدت الملائكة به الى السماء ونشأ بين
 الملائكة فى الطاعة والعبادة وخلق خلقا فى الارض فعصوه فبعث
 الله اليهم ابليس فى جنود من الملائكة فنفوهم - م عن الارض ثم خلق
 الله آدم فأنشئ ابليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل
 آدم فى الارض خالق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أتجعل فينا من يفسد
 فيه او يسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا عن معانية واحقوا أيضا بقول
 جويرا بنهم - م كانوا خلقا فبعث اليهم - م نبيا اسمه يوسف فقتلوه والذين
 سكنوا الارض قبل آدم ثلاث أمم الذين ابليس من نسايم والذين
 قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم - م ابليس من الارض مع ما قيل أنه
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم نوح آخر وهو آخر آدميين
 (وروى) أن آدم لما خلق قالت له الارض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت

حدثني وشباني وقد خلقت قال عدى بن زيد مفرد
قضى ليلة أيام خلقت الله وكان آخر شيء صور الرجل
* (ذكر عدد العوالم كم هي) *

منقول من المشاريع للرقى في عدد العالمين ثمانية أقوال (الأول)
انهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما
حفاة عرا لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب الثاني
ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال لله تعالى ألف عالم ستمائة منها
في البحر وأربع مائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال رهب الله
تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمار في الخراب
الا كفسطاط في الصحراء يعني أن المعمور من الأرض بالحيوان هو
اقليل كالخيمة المضروبة في الفلاة الرابع أربعون ألفا عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ان لله أربعين ألف عالم الدنيا من شرقها
الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال
والجن والانس عالم والملائكة والكروييون عالم وسبعون ألف عالم
سوى ذلك لا يعلمهم الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال
مقاتل بن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالم في البر
وأربعون ألف عالم في البحر (السابع) أن الرؤساء المتبوعين ثمانية
عشر ألفا والاتباع لا يحمدون عن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة
بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالغرب وأربعة آلاف
 وخمسمائة ملك بالكتف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف
بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده

الا الله ومن ورائهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس
أربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون
لهم رجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل
الأرض من هول موته فهم العالمون منتهاهم العرش (الثامن)
أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان
لو قدرت العالمين لاحتقت الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله
تعالى أعلم

(ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا)
(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف
سنة وكان بين موته والظوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون
سنة وبين الظوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح
وابراهيم عليه السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين ابراهيم وموسى
تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى
ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ستمائة سنة وعشرون سنة فكان من عهد آدم الى محمد صلى الله عليه
وسلم سبعة آلاف سنة وثمانمائة سنة ومن ولد النبي صلى الله
عليه وسلم الى عامنا هذا ثمانمائة وثلاث وستون سنة فيكون
جملة التاريخ من عهد آدم الى يومنا هذا هو عام ثمانمائة واثنان
وعشرون سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وستمائة سنة وثلاث
وستون سنة

(ذكر ما جاء في أشراط الساعة)

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلة الاصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى
 قيام الساعة الا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه والحديث
 طويل في آخره وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها شيء فقال
 صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا ما بقي من يومكم هذا
 (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال انما لي ومثلكم كقوة خافوا وعدوا فاجعوا
 رغبة لهم فلما فارقتهم اذا هو بن راضى الخليل فخشى أن يسبقه العدو
 الى أصحابه فلع بشو به وقال صاحباه وان الساعة كادت أن تسبقنى
 اليكم (وعن) حذيفة بن أسيد رضى الله عنه قال أشرف علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال اما انها
 لا تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
 وبأجوج وماجوج ونزول عيسى وطولوع الشمس من مغربها
 وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
 العرب وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
 فيقال غدث النار فاغدوا وراحت النار فروحوا وتغدوا وتروح ولما
 ما سقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت أوقى خمسة عشر خصلة حل بها
 البلاء اذا اتخذوا المغنم دولا والامانة غمما والزكاة فرما وتعلم العلم
 لغير الدين واطاع الرجل امرأته وأدى مديقه وأقصى أباه وأمه
 وارتفعت الاموات في المساجد وكان زعيم اليوم ارض لهم وأكرم
 الرجل عفافه شره وظهرت القدان والمعازف وشربت الخمر ولبس
 الحربر وامن آخر الامة أو لماسقوتهم عند ذلك ريحها حراء وخسفا
 ومصفوا وقد (وفي حديث) ابن عمر رضى الله عنهما أن جبريل عليه

السلام لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أمر الدين فقال
 متى الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل قال ما أمارتها قال
 أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
 في البنيان وعن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال
 ان الله رفع الى الدنيا وأنا أنظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة
 كما أنظر الى كفى هذا (ومنه) خبر الماشي والسفياني والقحطاني
 والترك والحبشة والدجال وبأجوج وماجوج وخروج الدابة
 والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها
 (ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان) *

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس
 بكل فتنة كائنة الى يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسرى في ذلك أشياء لم يحدث به غيرى ولكنه حدث
 مجاسا أنا فيه عن الكوائن والفتن التي يكون منها صغار وكبار
 فذهب أولئك الرهط غيرى وعن عوف بن مالك الأسجعي رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت لآل بيتى
 الساعة أول من موى فاستبكت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسكننى ثم قال قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت
 المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون فى أمتى كعقاص
 الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون فى أمتى لا تبقى بيتا
 فى العرب الا دخلته قل أربعة والخامسة هذنة بين العرب وبين بنى
 الاصر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس والسادسة يفيض
 المل فىكم حتى يعطى أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست
 (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول الناس هلا كافرين ثم الحرب
 على أثريهم (وفي رواية) معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل
 السماء فاذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يودون وأنا به في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فاذا ذهبت أتي
 أصحابي ما يودون وأصحابي أمان لأمتي فاذا ذهبت أمتي أتى
 ما يودون والجبال أمان لأهل الأرض فاذا انشقت الجبال أتى أهلها
 ما يودون وقد رواه عطاء عن ابن عباس ومسلم بن الأَكْوَع
 رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 الا على شرار الخلاق يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم
 (وفي رواية) أتي العالمة لا تقوم الساعة حتى يمشي البليس في الطرق
 والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذبا
 (وقال بعض) أهل التفسير في قوله تعالى همسوق ان السماء
 حرب في آخر الزمان والميم ملك بنى أمية والعين عباسية والنسين
 سفيانية والفاق القيامة في ذلك ماضى ومنها ما هو منتظر
 (ذكر خروج الترك) (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة صغار العين
 خفس الأنوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم
 على أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي
 كفرية الترك وقيل هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه
 وتعالى أعلم

* (ذكر لمدة في رمضان وهي من أشرط الساعة) *

حكى العيروي عن الاوزاعي عن عبد الله بن لبانة عن فيروز لذي يلى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ~~يكون~~ هدة في رمضان توقظ
 النائم وتفرغ اليقظان (وفي رواية) الاوزاعي يكون صوت في نصف
 شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخرس له سبعون ألفا وتنفق له
 سبعون ألف بكر قال ثم يتبعه صوت آخر فالاول صوت جبريل
 والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمعة في شوال
 وتميز القبائل في ذى القعدة ويغار على الحاج في ذى الحجة والحرم أوله
 بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من يلزم بيته
 ويتعوذ بالسجود (وفي رواية) قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر
 عصابة في شوال ثم تكون معمعة في ذى القعدة ثم تسلب الحاج
 في ذى الحجة ثم يتهتك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر
 ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم الهب كل العجب بين
 جمادى ورجب ثم فقة مغنية خير من دسكرة مائة ألف

✽ ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود ✽
 (روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان
 فاستقبلوها مشيا على أقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا
 اخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها (وروى) فيه عن عباس
 ابن عبد المطلب أنه قال اذا أقبلت الرايات السود من المشرق
 يوطئون أصحابهم المهدي سلطانهم (وقال) قوم قد فجرت هذه بخروج
 أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج
 من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي
 بعدوان أول السكواتن ذلك يخرج من الصين من ناحية يقال لها

حتى بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم
 ويكون علي مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب أبي صالح
 مولده بالعلالقار مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر
 والله أعلم (دكر خروج السفيناني (روى) عن مكحول عن ابن عبيدة
 ابن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية
 (وفي رواية) أي قلابه عن أي أسماء عن ثوبان عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكم علي يد
 رجل من أهل بيت هذه وأوما إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان
 (ومما) خبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام
 قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه
 من ولد يزيد بن معاوية بوجه آثار الجدرى وبعينه نقطة من بياض
 يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر
 فيمكرون بطون الحبالي وينشرون الناس بالناسير ويحرقون
 ويأخذون الناس في القدور ويبعث جيشا له إلى المدينة فيقتلون
 ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
 فاطمة رضي الله عنهما ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد أو فاطمة
 ويصاهونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار
 فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى اذ فرغوا فلا فوت
 وأخذوا من مكان قريب أذ من تحت أقدامهم (وفي خبر) آخر
 أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رافع ولا سارح (وروى)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كالحسن
 ما كنت حتى يحس الكلب فيشغره على سارية المسجد فالواظن

تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في السباع والطير قال ثم تسير
سرية السفيناتي تريد مكة حتى تنتهي الى موضع يقال له بيداء فننادي
مناد من السماء يا بيداء بيديهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم
الارجسلان من كلب تغلب وجوههما في أفتيتهم ما يشيان القهقري
على أعقابهما حتى يأتيه السفيناتي فيضبرانه ويأتي للمهدي وهو بمكة
فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم م الابدال والاعلام حتى يأتي المياه
فيأسر السفيناتي ويغير على كلب لانهم أتباعه ويسبي نساءهم قالوا
فالحساب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام
كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة
وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله
عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عامر
ابن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يلى على أختي رجل من أهل بيتي يملا
الارض عدلا كما ملئت جورا ليس فيه تواطي اسمه اسمي (ولاشيعة)
فيه أشعار كثيرة واسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري شعر
طغى الجور والعدوان فاض فهل لكم بني العزم في فكر لتحصيل آله
انبنى قبيل الغرق منها سفينة فنحوبهم من هلك أمواج فتنة
كن علما بالوقت فكرا وفطنة أخى فهذا الوقت وقت لفطرة
وامام المهدي حتى متى أنت غائب فمن علينا بأمان بأوبة
وللا وطال الانتظار فجد لنا بحقل يا قطب الوجود بزورة
وقوم به دل منك ظهرا قد انحنى وعدل مزاج مال منه بحكمة
فأنت لهذا الامر قدما معين لذلك قال الله أنت خليفتي
(ومن حلية) المهدي أنه أسمر اللون كث اللحية أكل العينين

براق الثنايا في خذمه خال يرفع الجور عن الارض ويقيض العدالة على
 الخلق ويسوى بين الضعيف والقوى في الحق ويباغ الاسلام مشارق
 الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الارض
 الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعند ذلك يتم وعد الله ليه طهره
 على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين
 وقيل تسعاً وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم
 (ذكر خروج القحطاني) روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل
 من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان
 واختلفوا فيه من هو (فروى) عن ابن سيرين أنه قال القحطاني
 رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى)
 عن كعب أنه قال يموت المهدي ويباع الناس بعده القحطاني
 (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال يخرج
 من ولد العباس

(ذكر فتح القسطنطينية) روى السدي في قوله عز وجل لم
 في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية
 وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير المغابت الروم
 أنه كائن وعنى به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس بدرهم
 ويقسمون الدنانير بالجف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج
 الدجال سبع سنين فبينما هم كذلك اذ جاءهم الصريح أن الدجال
 قد خلفكم في داركم قال فيرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون
 اليه وهي كذابة

(ذكر خروج الدجال) الاخبار العجيبة متواترة بخروجه بلا شك

ولاريب وانما الاختلاف في صفته وميته قال قوم هو صائف بن
صائد ليمودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
أحيانا يربو في مهدده وينتفع في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فأقامه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه
فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى وقت
خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامه وهو يلاعب
مع الصبيان فقال ابن صياد اشهد أني رسول الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اشهد أني رسول الله فقال له ابن صياد اشهد أني
رسول الله فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبايا قال ما هو
قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ لم تعد
طورك قال عمر رضي الله عنه أنذرتني فأضرب عنقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك
في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاخطف (وجاء) في الحديث
أه أغم جفال الشعر مكتوب بين عيفيه (ك ف ر) يقرأ كل
أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع نخرجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود اصفهان
وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا في أتباعه قالوا النساء
والاعراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في العجائب التي تظهر
على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنه نار ونار جنة
ويدعي أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتُمْطر ويأمر الأرض فتنبث
ويبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فيقتل
الناس ويؤننون به ويسايعونونه قالوا لا يتبعه من الدواب الا الحمار
(واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره اثنا عشر شبرا

وقيل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مد البصر
ثلاثة أيام ويبلغ كل منزل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام
ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد
الطور ويمكث أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس
لقتاله فبعثهم ضيابة من غمام ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى
ابن مريم عليه السلام قد نزل على المارة البيضاء في جامع بني أمية
فيقتل الدجال

(ذكر نزول عيسى ابن مريم عليه السلام)

المسلمون لا يجتافون في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر
الزمان وقد قيل في قوله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تمتن بها أنه نزول
عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن عيسى نازل فيكم وهو خليفة عليكم فمن أدركه فليقرئه سلامي
فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب
الكهف فأنهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزبد وتذهب البغضاء
والشهنة والتعاسة وتعود الأرض إلى هيئتها وبركاتهما على عهد آدم
عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يسعى إليها أحد وترعى الغنم مع
الغائب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويأتي الله العدل في
الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى يدعى الرجل إلى المال
فلا يقبله وتشبع الرمانة السكن قالوا ينزل عيسى عليه السلام
وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب
كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر
هذا يهودي خافي الألفر قد من شهر اليهود قالوا يمكث عيسى عليه
السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي خلف المهدي

ثم يخرج بأجوج وأجوج

(بقية من خبر الدجال) عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو الظهيرة فخطبنا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا رغبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري منعني سرور القائلة حدثني ان نفر من قومه ركبوا في البصر فأصابتهم ريح عاصف الجأتهم الى جزيرة فاذا هم بداية قالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا اخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم هذا الدر فان فيه رجلا بالاشواق اليكم أتيناها فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق من جانبيهما قال ما فعل فعل عمان ويسان قلنا يجنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يبست هذه نفذت من وثاقي ثم وطئت بقدمي كل منهل الامكة والمدنة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر قومه فتنة الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم يبين لاحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وان لم يخرج الا بعدى فالله خليفتي عليكم فاستببه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور (والدجال) تسميه اليهود مواطيج كواثل ويرعون أنه من نسل داود وأنه يملك الارض ويردها الى بني اسرائيل فينهد أهل الارض كلهم

(بقية من خبر عيسى عليه السلام) قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤتى به قيل موته أنه عند نزول عيسى وقال عز وجل بل رفعه الله اليه وما قبلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق وهو

عيسى عليه السلام بعينه يرد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى
خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير
ملك والشمر يرشدان تشبيها بهما ولا يراد الا عيسى (وقال) قوم ترد
روحهم في رجل اسمه عيسى والا تخران ليسا بشي والله أعلم
﴿ذكر طلوع الشمس من مغربها﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قيل
هو طلوع الشمس من مغربها (وروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس
من مغربها والدابة والبعال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها انه اذا
كانت الالة التي تطلع الشمس في مبيعتها من مغربها حبست فتكون
تلك الالة قدر ثلاث ليال قالوا فقرأ الرجل جزءه ثم ينام ويستيقظ
والبحر مراكدة ولالة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه
الالة قط ثم تطلع من مغربها كما نعلم اسودحتي تتوسط السماء
ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق
باب التوبة الى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال فتطلع بعد
ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة لم يكن لها سنون قصارا السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة (وكان)
كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حمزة بن
المسلماني وبلال وعائشة رضي الله عنهم

(ذكر خروج الدابة) قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم
أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالاخبار
انهادات وبروريش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها

رأس ثورواذانها أذان فيل وقرورها قرون ابل وعنقها عنق نعامة
 وصدرها صدر أسد وقوائمها أوائم بعير وعنقها عصا موسى وخاتم سليمان
 وترفع الاسماء فلا يعرف أحد باسمه وهي تحبل وجه المؤمن بالعصا
 فيبيض وتختتم على أذن الكافر فيفشو السواد فيه فيقال يا مومن
 يا كافر (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي
 الدابة التي أخبر تميم الداري عنها (وعن) الحسن أنه قال سألت موسى
 ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدرأى طرفها خرج فقالت
 موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال
 انها تخرج باجناد من عقيب الحاج تدبر بالنهار وتقف بالليل يراها
 كل قائم وعدوانها لتدخل المسجد وقد عادية المسافقون فنقول
 أترون المسجد ينحىكم منى هلا كان هذا بالامس والله أعلم

(ذكر الدخان) قال الله عز وجل فارقتب يوم تأتي السماء بدخان
 مبين (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يحيى دخان
 فيملا ما بين السماء والارض حتى لا يدرى شرق ولا غرب ويأخذ
 الكفار فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمن كهيئة الزكاة
 ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكثر
 أهل التأويل على أنه هو الجموع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم

(ذكر خروج يأجوج ومأجوج) قال الله عز وجل فاذا جاء
 وعد ربى جعل دكاية بني السد وجاء في الاخبار من صفاتهم وعددهم
 ما الله به عليم ولا يختلفون في كون أنهم بين مشارق الارض وشمالها
 (وروى) عن مكحول أنه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام
 ثمانون منها يأجوج ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم

وبنأجوج وبنأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه الاخرى
 (وعن) الزهري أنه ثلاث أمة. نسل وتاويل وتدريس فصنف منهم
 كما مثال الشجر الطوال من الارز (وصنف) منهم عرض أحدهم
 وطوله بالسواء وصنف منهم يقترش احدى أذنيه ويلتف بالآخرى
 (وروى) أن طول أحدهم شبر وأكبر ويككون خروجهم بعد
 قتل عيسى الدجال واذا جاء الوقت جعل الله السدد كما ذكره
 عز وجل في كتابه فيخرجون ويتشرون في الارض (وروى) أنهم
 يكون أول مقدمتهم بالشام وساقتهم يبلغ قال ويأتي أولهم البحيرة
 فيشربون ماءها ويأتي أوسطهم فيجلسون ما فيها من انداوة ويأتي
 آخرهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون مكنهم في الارض سبع
 سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الارض فهلموا نقاتل سكان السماء
 فيرمون بنسبهم نحو السماء يريدونها الله عليهم ما طمخه بدم فيقولون
 قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم المنع في رقابهم فيصبحون
 موتى ثم يرسل الله عليهم السماء فيقبرهم الى البحر (وفي رواية)
 كعب أنهم ينقرون السد بناقيرهم كل يوم فيعودون من الغد وقد عاد
 لما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم ألقى الله على لسان أحدهم
 ان شاء الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم يلبسون السد وقيل
 ان فيهم طائفة لكل منهم أربعة أهين عينان في رأسه وعينان
 في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفون باقفا ومنهم من هو ملبس
 شعرا كالمهاثم ومن طوائفها طائفة لا تأكل اللحوم الناس
 ولا تشرب الا الدماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى له ليله ألف عين
 تطرف (وفي التوراة) مكتوب أن بنأجوج وبنأجوج يخرجون في أيام
 المسيح ويقولون ان بنى اسرائيل أصحاب أموال واوان كثيرة

فبقصه دون أورد لم ينتهون نصفها ويسلم الصف الآخر
 ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصيب بنو إسرائيل من
 أدوات عسكرهم ما يستغنون سبع سنين عن الخطب هذا المقدار
 من حديثهم في كتاب زكريا عليه السلام قيل ويمكث الناس بعد
 هلاك يأجوج ومأجوج عشرين سنة يحجزون ويعتصرون والله أعلم
 (ذكر خروج الحبشة) قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد
 هلاك يأجوج ومأجوج في الخصب والدعة ما شاء الله تعالى
 ثم تخرج الحبشة وعليهم ذوالسوية قمين فيخرجون مكة ويهدمون
 الكعبة ثم لاقه مرأبداوهم الذين يستخرجون كنوز فرعون
 وقارون قال فاجتمع المسلمون وقاتلواهم فقتلواهم ويسبونهم حتى
 يباع الحبشي بعبادة ثم يبعث الله ريحا فيقبض روح كل مسلم والله
 تعالى أعلم

(ذكر فقدان مكة المشرفة) روى عن الحسن عن علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل أن لا تجدوا فوالذي فلق الحبة وبرأ
 النسيمة لا يرغم هذا البيت من دين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم أين
 كان مكانه بالأمس وقال كأنني أنظر إلى أسود خمس الساقين
 قد علاها ينقضها طوبة طوبة

(ذكر الریح التي تقبض أرواح أهل الإيمان) روى أن الله عز وجل
 بعث ريحا يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من المسك فلا تدع
 أحدا في قلبه منقال ذرة من الإيمان الا قبضته ويبقى الناس بعد
 مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم ثمرا خلق الله وعليهم تقوم
 الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون (وفي رواية) عبد الله بن بريدة
 عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى

لا يعبد الله في الارض بعد مائة سنة (وعن) عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال يا امر صاحب الصور أن يفتح في صورهِ فيسمع رجلا يقول
 لا اله الا الله فيؤخر مائة عام (ذكر ارتعاع القرآن) روى عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال القرآن أشد تعصيا على قلوب
 الرجال من النعم في عقولها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه
 في صدورنا وصاحفنا قال يسرى عليه ليل فلا يذكر ولا يقرأ (ذكر
 النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر) روى
 حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه احداهن (وفي رواية) أخرى
 لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق
 الابل ببصري (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
 من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات (ذكر تفحات
 الصور) وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في أول
 الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون الا مضية واحدة تأخذهم وهم
 يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون (وروى)
 عن الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال تهب الساعة والرجلان يتبايعان قد نشر آتوا بها
 فلا يطويانهم والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل
 قد انصرف بابن نعجته فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته الى فيه
 فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون لا تأتيهم الا بغتة (ذكر
 النفخة الاولى) صاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام
 وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب
 والعرش على كاهله وان قدميه قدم قس من الارض السفلى حتى

بعد ثمان مائة سنة عام على ما رواه وهب ومثل هذا ما يريد
 في يقين العاصي ويباغ في تخويفه وتعظيمه لامر الله تعالى وقد روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم ومصاب الصور
 قد التقيمت ينتظرمي يؤمر له فينفخ (ذ كرو ما جاء في صورة الصور
 وهيئة) وروى أنه كهيئة قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاثة
 شعب شعبة تحت السرى تخرج منها الأرواح وترجع إلى أجسادها
 وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم
 الملك فيها ينفخ فإذا هضت الآيات والعلامات التي ذكرنا من
 صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويديها ويطلوها فلا يرح كذا
 أما وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
 تأخذهم وهم يخضعون وكذلك في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة
 واحدة ما لها من فوق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
 من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله وإذا بدت الصيحة
 فرجت الخلائق وتحيرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة
 وشدة وشناعة فتخار أهل البوادي والقبائل إلى القرى والمدن
 ثم تزداد الصيحة وتستدحى فتجاو زلى أمهات الأمصار وتعطل
 الرحمة السوائم وتفارقه أوثاق الوحوش والسباع وهي مدعوة
 من هول الصيحة فتخلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى وإذا
 العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة
 حتى تسير الجبال على وجه الأرض وتمير سرابا جارية وذلك قوله تعالى
 وإذا الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
 وتزلزلت الأرض وارتجت وانتهضت وذلك قوله تعالى إذا زلزلت
 الأرض زلزالها وقوله يوم ترجف الأرض والجبال ثم تكور الشمس

وتتكدر النجوم وتسبح البحار والانس احياء كالوالدين ينظرون اليها
وعند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها
ويشيب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع
ولكن عذاب الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازي عن ربيع
عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في أسواقهم
اذ ذهب الشمس وبينما هم كذلك اذ تائرت النجوم وبينما هم كذلك
اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض
فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزعت الجن الى
الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش
فاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا
فاذا هي نار تأجج فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه
من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد مؤمن ردها والتكذيب بها
وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالهبن
ولا يسأل حيم حيم وفيها تنشق السماء فتصير أبوابا وفيها يحيط سراق
من نار بحافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي
أقطار السماء والارض فتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى
يرجعوا وذلك قوله تعالى يا عشر الجن والانس ان استعاضتكم
أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الابسلطان والموقى في القبول لا يشعرون بهذه (ذكر النفخة الثانية
في الصور) وذلك قوله تعالى وفتح في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فيموتون في هذه النفخة الا من تساوله
الاستثناء في قوله الا من شاء الله (ذكر ما بين النفختين من المدة)
يقال ان ما بين النفختين أربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة

بعد ما مر بها من الالهوال العظام والزلازل وتطرسمها وها وتجرى
 مياهها وتطعم اشجارها ولاحى على ظهرها من سائر المخلوقات (ذكر
 ما ورد في قوله تعالى هو الاول والاخر) قال الله عز وجل كما يد أنا
 اول خلق نعيده وقال سبحانه لكل من عاينها فان وقال عز من
 قائل كل شىء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة
 الموت فدلّت هذه الآيات على هلاك كل شىء ودونه قال
 جل وعز وفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله دل على أن الصعقة لا تم جميع الخلائق فالتسنا
 التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة
 لتلك الآتى قلنا الاستثناء عند فسخ الصعق وعموم الفناء بين
 النفيتين كما جاء في الخبر لثلاثين طان أن القرآن متناقض (وروى)
 الكاظمي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
 كل شىء هالك الا وجهه قال كل شىء وجب عليه الفناء الا الجنة
 والنار والعرش والكرسى والحدور العين والاعمال الصالحة وقيل
 في قوله تعالى الا من شاء الله التهداء حول العرش سيوفهم
 بأعناقهم وقيل الحدور العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق مرة
 وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل
 وملك الموت عليه السلام وقيل وحلة العرش عليهم السلام قالوا
 فيأمر الله تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول له مت فيموت
 فلا يبقى في الملك حي الا الله فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يبه
 أحد فيقول لله الواحد القهار هكذا روى في الاخبار والله أعلم
 (ذكر المطرة التي تنبت الاجساد) قالوا فإذا مضى من النفيتين
 أربعون عاما أطر الله سبحانه من تحت العرش ماء خائرا كالطلاء

وكلمني من الرجال يقال له ماء الحيوان قنبت أجسامهم كما ينبت
البقل قال كعب ويأمر الله الأرض والبحار والطير والسباع برد
ما أكلت من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتنتكامل
أجسامهم قالوا وتا كل الأرض ابن آدم لا يحب الذنب فانه يبقى مثل
عين الجراد لا يدركه الطرف فينشئ الخلق من ذلك العجب وتركب
عليه أجزؤه كلها بقاء في شعاع الشمس فاذا تم وتكامل نفخ فيه
الروح ثم انشق عنه القبر ثم لم يخلق اسويا (ذكر النفخة الثالثة
وهي نفخة القيامة) وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون وقوله ان كانت الاصبحة واحدة ذاهم جميع الناس محضرون
ويجمع الله ارواح الخلائق في الصور ثم يأمر الملك ان ينفخ فيههم فاذلا
أيتها العظام البالية والاورمال المنقطعة والاعضاء المتفرقة والشعور
المنتثرة ان الله الصور والخلق يأمر كن أو تجتمع من لفصل القضاء
فيحييهم ثم ينادي قوموا للمعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى
يخرجون من الاجداث سراعا وقوله تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم لم يبرأ من طين الى الداع وقوله عز من قائل يوم تمشق
الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسيرا فاذا اخرجوا من قبورهم تلقى
المؤمنين بمراكب من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدوا والفاسقون يحشون على أقدامهم سوفاء وقوله تعالى
وفسوق المحرمين الى جهنم وردا (ذكر الموقف وأرى يكون) روى
المسلمون أن الناصر يحشرون الى بيت المقدس (وروى) أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والمثني ووافقت اليهود على ذلك
(وروى) عن كعب ان الله نظر الى الأرض وقال اني والحق على
بعضك فاستبقت الجبال وارتجت الصخرة وتضعفت وارتعدت

فذكر الله له ذلك فقال هذا مقامى ومخبر خاتى هذه جناتى وهذه
 نارى وهذا موضع يزانى وأما ديان الدين وقيل يصير الله المصفرة
 من مرجانة طبايق الارض ويحاسب عليها الخلق والله أعلم
 ﴿ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْخَشَرِ وَالْذُّمِّ وَتَبْدِيلِ الْأَرْضِ غَيْرِ الْأَرْضِ وَطَيِّ
 السَّمَاءِ وَأَحْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرز والله
 الواحد القهار فأول من يحببه الله جل جلاله يوم القيامة اسرائيل
 لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيى رؤساء الملائكة
 ثم أهل السماء وأمر جبريل وميكائيل واسرافيل أن انطلقوا الى
 رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء
 مالك يوم الدين يأمرك أن تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج
 الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر
 البشير النذير جبرييل محمد صلواتى وتسليمى عليه فأنهوه من رقدته
 وأيقظوه من نومه وقولوا له هلم الى استكمال كرامتك واستيقاء
 منزلك وارتفاعك على الأقرب والأخبرين وشفاعتك فى المذنبين
 قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرعون فيه يقول رضوان من بباب الجنة
 فيقول جبريل وميكائيل واسرافيل واتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة
 فيقول وأين القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل
 رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتستبشر
 الحور والولدان وترتفعن الى أعالي القصور ويمجدون الملك الغفور
 ويفرحن ببقاء الاحباب ويشكرن رب اذ باب ثم يأتى الزراء من
 قبل الله عز وجل يارضوان زخرف الجنان والمرحور والغبين أن يتزين
 بأكل زينة ويتميان لقدوم سيد الانبياء والمرسلين ولقدوم أزواجهن

من المؤمنين فابقي غير الوصال والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل
 وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل
 عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول
 اسرافيل لجبريل فيه يا جبريل فانت صاحب الدنيا
 فيقول له جبريل مع به يا اسرافيل فانت صاحب النفخة والصور قال
 فيقول له اسرافيل أيتها النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية
 عودي الى الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله
 عليه وسلم وهو ينفخ التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه
 وإذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحمل المجد وتسلم الملائكة
 عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه مدينتك وكرامة من رب العالمين
 فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان
 قد زخرت والحرور العزيم قد تزيفت وهم في انتظار قدومك أيها المختار
 فاهل الى لقاء الملك انجبار فيقول سمعوا وطاعة لرب العالمين أخبرني
 أين تركت أمي المساكين فيقول يا محمد وعزة من اصطفاك على
 العالم ما انشقت الارض عن أحد سواك من بني آدم قال فيسر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويابس تلك الحبل ويتقدم فيركب
 البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلموه ولواء الحمد
 فيأخذه بيده ويسير في مصكب الكرامة والعز فرحامسروا
 مبعلا مظلما عبورا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله
 الارواح ويأمرها أن تلج في الاجساد بنفخة اسرافيل فاذا الخلائق
 قيام من قبورهم عراة ينفخون التراب عن وجوههم ورؤسهم
 وقد عدها أيديهم في أعناقهم وشفهوا بأبصارهم مبهوتين الى
 الداعي سكارى وما هم بسكارى متعيرين والذين حيارى لا يعرفون

شرقا ولا غربا الرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى
 جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة أم رجل
 قد شغل كل من نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا
 يسوقها الى الموقف وشاهد من نفسه فالسائق هو الملك الموكل
 والشاهد جملة أعضائه وجسده قال ثم يوثق بهم الى أرض المحشر
 والموقف وهي أرض بيضاء من فضة أو كفضة لم يفسك عليها دم
 حرام ولم يعبد عليها ونرى يظهرها الله سبحانه بأرض بيت المقدس
 وقد نصبت عليها منابر للأنبياء وكراسي للأولياء والصالحين
 والشهداء ويصف الخلائق على تلك الأرض صفوفًا من المشرق الى
 المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل
 الجنة يومئذ ثمة وعشرون صفًا ثمانون من أمي وأربعون من سائر
 الأمم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون
 درجة فتبرز جهنم وذلك قوله تعالى وبرزت الحجيم لمن يرى فتغلي آدمغتهم
 في رؤسهم ويرشح العرق من أبدانهم فيسير وفي الأرض ثم يأخذهم
 العرق على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبته ومنهم من يأخذه
 الى ركبته ومنهم من يأخذه الى بطنه ومنهم من يأخذه الى عنقه
 ومنهم من يعوم فيه عومًا ثم يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول
 الوقوف ويشتهد بهم الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا
 الى آدم فنسأله أن يشفع لنا الى ربنا فمن كان من أهل الجنة فيؤمر به
 الى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به الى النار فيأتون آدم
 فيقولون يا آدم قد طال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا
 فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليه ومن كان من أهل النار يؤمر به
 اليه فيقول آدم مالي وللشفاعة ويذكر ذنبه انطلقوا الى غيري

فيأتون توحافية ولون مقالهم فيقول كيف لي بالشفاعة وقد أهلك الله
 بدعوتي من في الارض وأغرقهم ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيأتون
 ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ويذكرون له الحال ويسألونه في
 الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة ولكن انطلقوا الى موسى بن عمران
 الذي كلمه الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت
 نفسا وألقيت الألواح فتكسرت ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم
 فينطلقون اليه ويقولون مقالهم فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني
 النصاري الهامن دون الله واني لعبد الله ولكم أدلكم على صاحب
 الشفاعة الكبرى انطلقوا الى أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم
 الانبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم
 أجمعين ووجهه يضيء على أهل الموقف فينادونه من دون منبره
 العالی يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر
 وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا
 في فصل الامر من كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل
 النار يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمبعوث
 رحمة للعالمين قال فيسبحي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي أمام العرش
 فيخبر ساجدا فينادي يا محمد ليس هذا يوم مجود فارفع رأسك وسل
 قطع واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد الى الحساب فقد اشتد
 الكرب وعظم الخطب فيعاب الى ذلك ويأمر الله عز وجل بالعرض
 للحساب (ثم ترفع) جهنم ذفرة فلا يبقى لك مقرب ولا نبي مرسل
 الا أخذه الرعب والجزع وكل ينادي بنفسه يا رب (فأد) يقول
 يا رب لا أسئلك حواء ولا هابيل ولا أسألك الانفسى (ونوح) ينادي
 لا أسئلك سام ولا حام بل أسألك نفسي (والخليل) ينادي لا أسألك

اسماعيل ولا اسحاق ولكن أسألك نفسي يارب (وهو سبي) ينادى
 لا أسألك هارون أخي بل أسألك نفسي يارب (وعيسى) ينادى
 يارب لا أسألك مريم أمي وأسألك يارب نفسي (وذلك) قوله عز وجل
 يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
 يومئذ شأن يغنيه (قل ونبينا) صلى الله عليه وسلم ينادى يارب
 لا أسألك فاطمة ابنتي ولا بعلمها ولا ولدها ولا أسألك اليوم إلا أمتي
 لا أسألك غيرهم فينادى من قبل الله عز وجل المنادى يا رضوان
 زخرف الجنان يا مالك سحر النيران يا كسرون مذ الصراط على متن
 جهنم وهو أدق من الشعر وأحد من السيف وهو ألف عام صعودا
 وألف عام استواء وألف عام هبوطا ونيل أكثر من ذلك وهو سبع
 قناطر (في سأل) العبد عند القنطرة الأولى عن الإيمان وهي أصعب
 القناطر وأهواها قرارا فان أتى بالإيمان نجح وان لم يأت به تردى إلى
 أسفل سافلين (ويسأل) عند القنطرة الثانية عن الصلاة فان أتى
 بها نجح وان لم يأت بها تردى في النار (ويسأل) عند القنطرة الثالثة
 عن الزكاة فان أتى بها نجح وان لم يأت بها تردى في النار (ويسأل)
 عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان فان أتى به نجح وان لم يأت به
 تردى في النار (ويسأل) عند القنطرة الخامسة عن الحج فان
 أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار (ويسأل) عند القنطرة
 السادسة عن الأمر بالمعروف فان أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار
 (ويسأل) عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان
 أتى به نجح وان لم يأت به تردى في النار ثم تحمل الخلائق على الصراط
 ففهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح العاصف
 ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساعي

ومنه من يجوز وهو يحضن الصراط بصدرة ومنهم من تأخذه النار
واذا وقف الخلائق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصفوف
بالإيمان والشكائل فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينتقل إلى أهله مسرورا وأما من أوتى كتابه بشماله
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا (وسئل) بعض العلماء كيف
يؤتى بشماله من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج
من وراء ظهره في دفع اليه كتابه بشماله من وراء ظهره فيدعو
بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا (ثم يأتي) النداء من قبل الله عز وجل وعزقي
وجلالتي لا يهاو زني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قتص من الشاة
القرناء إذا نطحت الشاة الجماء ولا سألن العود لم خدش العود ولا
يدخل أحد من أهل الجنة الجنة ولا من أهل النار النار وفي قلبه مظلمة
فيعتص حينئذ لاه ظلومين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
فتوضع في صحيفة المظلوم فإذا استوعبت حسناته وبقى عليه مظالم
بعد أخذ من سيئات المظلوم فتوضع في سيئات الظالم ثم يأتي في النار
وكذلك أمثاله قال أبي بن كعب يحيى الرب جل جلاله يوم القيامة في
ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفقصة
أبوابها وهي ترف بين الملائكة يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها
ملائكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش وان ريحها ليوجد من مسيرة
خمسائة سنة ويؤتى بالنار تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام يقبض
عليه سبعون ألف ملك مصفدة أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ
شدادتهم السلاسل الطوال وأطواق الأغلال والاندكال الثقال
وسرايل القطران ومقطعات النيران لا عين تمشي ولا عين تلمس كالبريق

واجهره - لم لحيب كنار الحريق وقد شععت أبصارهم فحوا العرش
 ينظرون أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فاذا بدت النار للخلائق
 ودنت وبينها وبينهم مسيرة خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك
 مقرب ولا نبي مرسل الا جنأ على ركبتيه وأخذته الرعدة وصار قلبه
 معلقا الى خنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى
 اذا انقلب لى المناجر كاطمين وقيل توضع النار على يسار العرش
 ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم تدعى الخلائق للعرض
 والحساب (قال كعب) الاحبا ولو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين
 نبيا الخشى في ذلك اليوم أن لا ينجوم من شدة ذلك اليوم (قال عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه) وددت أن أحسنأني فضلت سيئاتي بمثل
 ذرة ثم أتراك بين الجنة والنار ثم يقال لي تمن فأقول تمت أن أكون
 ترا أو في هذا أقدر كفاية (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعددت
 أسمائه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم
 المسابقة يوم المناشدة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم
 الزلزلة يوم الندامة يوم الدمدمة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم
 الرادفة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية يوم الحاقة يوم
 الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفخة يوم
 المصيبة يوم الرجفة يوم الرجة يوم الزجرة يوم السكرة يوم البقاء
 يوم القضاء يوم البكاء يوم القضاء يوم الجزاء يوم الحساب يوم
 المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم المذاب يوم العقاب يوم
 المصايد يوم الميعاد يوم التناد يوم النكاد يوم الانقطار
 يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الاقترار يوم الاعتبار يوم الحشر
 يوم النشم يوم الجزع يوم الفرع يوم السباق يوم التسلاق يوم

المفراق يوم الانشقاق يوم القلق يوم الفرق يوم العرق يوم
 العرق يوم ايقين يوم الدين يوم يقوم الاس لرب العالمين فكيف
 يا ابن آدم المغرور اذا تنفخ في الصور وبعث ما في القبور وحصل
 ما في الصدور وكودت الشمس وكسف القمر وانثرت النجوم
 وعظمت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
 الجبال وعظمت الاموال وحشر واحفأة ووقفوا عراة ومدت لهم
 الارض وجعلوا فيها العرض من الهول حيارى ومن الشدة سكارى
 قد اظلم الكرب واجهدهم العطش واشتد بهم الحر وعظم الخوف
 وخال العناء وكثر البكاء وفنيت اللامع ولا ذنوا الخضوع وعظم
 القلق وغمهم العرق وطاشت العقول وشمل الذهول وتبليت
 الصدور وعظمت الامور وتغيرت الالساب وتقطعت الاسباب
 وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الاقدام
 وتبليت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولا شمس تضيء
 ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا قلا يجرى ولا ارض تقل ولا سماء
 تقل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار يابى يوم تساقم امر وتعاطف
 خبره وعظم خطره يوم تشهر فيه الاله اربى يدي الملك الجبار يوم
 لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار قد خشعت
 لموله الاصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت
 الخفيات واحاطت اليليات وسبق العباد ومعههم الاشهاد وتقامت
 الشفاعة وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت
 الموازين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتعدت الجوانح
 وانقضت الفضايح وأزلفت الجنان وسمرت النيران ويؤمر بعد
 الخطب الجسيم والهول العظيم المقعد المقيم اما بدار النعيم والرضوان

واما بدار الحليم والنيران

*(وهذه قصيدة جامعة تغالب ما تقدم من أحوال يوم القيامة
واسمها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنور)*

الله أعظم مما جال في الفكر * وحكمه في ابرايا حكم مقتدر
مولي عظيم حكيم واحد صمد * حي قد يم مريد قاطر الفطر
يارب ياسامع الاصوات مل على * رسولك المجتبي من أطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير مدي * كل الخلائق بالآيات واسود
وآله والصحاب الكائنين به * كأنهم حول من يسمو على القمر
اشكوا اليك أمورا أنت تعلمها * فتور عزمي وما فرطت في هجري
وفرط ميلي الى الدنيا قد خسرت * عن ساعد الغدر في الاصال والبهكر
ياربنا جدد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والمصدر
قد أصبح الخلق في خوف وفي دعر * وزور لمو ووهم في أعظم الخطر
ولا قيامة أنشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذم * راسخكم الجهل في البادين والحضر
باءوا لاديانهم بالبفس من سميت * وأطهر والفسق والعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا * عمت فصاحبها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدد النقص في الاسلام مشترا * وبدلت صفوة الخيرات بالاكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج وفحط كما قد جاء في الخبر
ويدعي أنه رب العباد وهل * تخفى صفات كذوب ظاهرا للور
فتسار جنة طوبى لداخلها * وزور جنته فار من السعير
شهر وعشر ليال طول مدته * لكنها عجب في الطول والقصير

فيبعث الله عيسى ناصرا - كما * عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله * ويمحق الله أهل البغي والضرر
 وقام عيسى يقيم الحق متبعاً * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الاعوام مخصبة * فيكسب المال فيها كل مقمقر
 وجيش يأجوج مع مأجوج قد خرجوا * والبغي عم بسيل غير منهم
 حتى اذا انذ الله القضاء دعا * عيسى فأفناه هم المولى - الى قدر
 وعاد للناس عيدا طبر مكملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في القرب طالعة * الموعها آتة من أعظم الكبر
 فعند ذلك لا ايمان يقبل من * أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * وسم من النور والكمار بالقتل
 والخلف هل فتنة الدجال قبلها * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة * وفيح نار وآيات من النذر
 رفنخة تذهب الارواح شدتها * الا الذين عنوا في اسوة الزمر
 وأربعون من الاعوام قد حبست * نفخات يثب به الارواح في الصور
 قاموا حفاة عراة مثلها خلقوا * من هول ما عاينوا سكري بلا سكر
 قوم مشاة وركبان هلى نجب * عليهم حال أسهى من الزهر
 ويسهب الظالمون الكامرون على * وجوههم وتحيط النار بالشرر
 والشمس قد أدنيت والناس في عرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدلت بيضاء ليس لها * خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
 طال الوقوف فجاء آدماء ورجوا * شفاعة من أيهم - أقول البشر
 فرد ذاك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدى وصف مفتقر
 الى الكليم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلبها بلا حصر
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم * يستريحوا من الاهوال والخطر

تطوى السموات والاملاك هابطة **✽** حول العباد لمول معضل عمر
والشمس قد كورت والكلاب قد نثرت

والنجم انكدرت فاهل من كدر

وقد تجلى اله العرش مقتدرا **✽** سبحانه جل عن كيف وعن مكر

فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا **✽** من ظالم جار في العدوان والبطر

والوزن بالقسمة والاعمال قد ظهرت **✽** ووزنها عبرة قيد ولعبر

وكل من عبيد الاوثان يتيها **■** باذن ربي وصار الكل في سقر

والسلو الى الميزان قد قسوا **✽** ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر

فساير ربح ميزان طاعته **✽** له الخلود بلا خوف ولا دعر

ومذنب **✽** نثرت آثامه فله **■** شفع بأوزاره أو عفو مقتدر

وواحد قد قساوت حاله له ال **✽** أعراف حيس وبين البشر والحصر

ويكرم الله مثواه بجنته **✽** بعبود فضل عيم غير مختصر

وفي الطريق صراط مد فوق الظلي **✽** كنه سيف سطا في دقة الشعر

والناس في رده شتى فستبق **✽** كالبرق والظلمة كالليل في النظر

ساح وماش ومخدوش وعقالق **✽** ناج وكم ساقط في الناس منتثر

للمؤمنين ورود بعده صدر **■** والكافرين لهم ورد بلا صدر

فيشفع المصطفى والانبياء ومن **■** يختاره الملك الرحمن في زر

في كل عام له نفس مقصرة **✽** وقابه عن سوى الرب العظيم يرى

قأول الشنعا قسا وآخرهم **✽** محمد ذوالهباء الطيب العطر

مقامه ذروة الكرسي ثم له **✽** عقد اللآلأ بعز غير مختصر

والخوض يشرب منه المزمنون غدا

كالأري يجرى على الياقوت والدرد

ويخرج الله أقواما قد احترقوا **✽** كانوا أولى العزة الشنعا والتبر

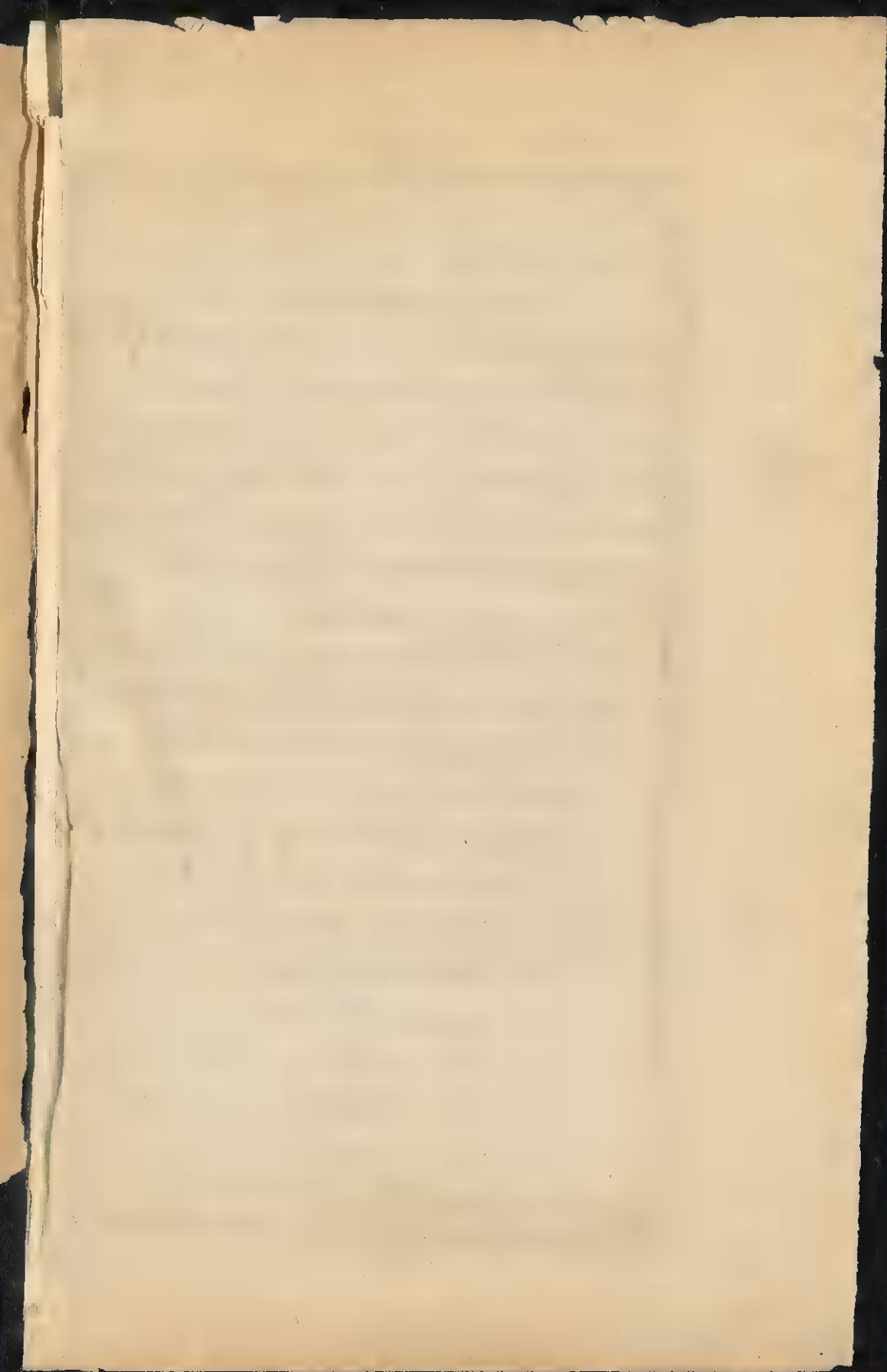
والنار تنوى لاهل الكفر كلهم ■ طباقة سبعة مسودة الحفر
 جهنم رظي والحطيم بينهم ■ ثم الـ غير كلا الـهوال في سقر
 وتحت ذاك جحيم ثم هـاوية * تنوى بها أبدا مصقا لمختلر
 في كل باب عقوبات مضاعفة ■ وكل واحدة تسطوع على انفـر
 فيها غلاظ شداد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منـعبر
 سوداء مظلمة شعنا موحشة ■ دماء محرقة لواحدة البشر
 فيها الجحيم مذيـب للوجوه مع الـ ■ اعماء من شدة الاحراق والشرر
 فيها الفساق الشديد البرد يقطعهم ■ اذا استغاثوا بجرثم مستعـر
 فيها السلاسل والاغلال تجدهم ■ مع الشياطين قسرا جمع منقهر
 فيها العقاب والحيات قد جمعت ■ جلودهم كالـغال الدم والحمر
 والجوع والعطش المضي ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبر
 لها اذا ما غلت فورثتهم ■ ما بين مرتفع منها ومنـصـدر
 جمع النواصي مع الاقدام صيرهم * كالنفسى مخنية من شدة الوتر
 لهم طعام من الزقوم يملق في * حلقهم شوكة كالصاب والـبر
 ياربـلهم عضت النيران أعظـمهم ■ فالله شهوتهم من شدة الضجر
 ضجروا صاحوا زمانا ليس ينـعمهم * دعاء داع ولا تسام مصطبر
 وكل يوم لهم في طول منـهم ■ نوع شديد من التعذيب والـسـمر
 كم بين دارهوان لا انقضاء لها ■ ودار آمن وخلد دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا ■ قصـدائل رضاهم سعى مزمر
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا ■ واستغفروا رقتهم في الصوم والشهر
 وجاءت هدايتهم واعمالهم * عن يابه واستلناوا كل ذي وعـر
 جذاب عدن لهم ما يشتهون بها ■ في مـقة الصدق بين الرضـ والـهر

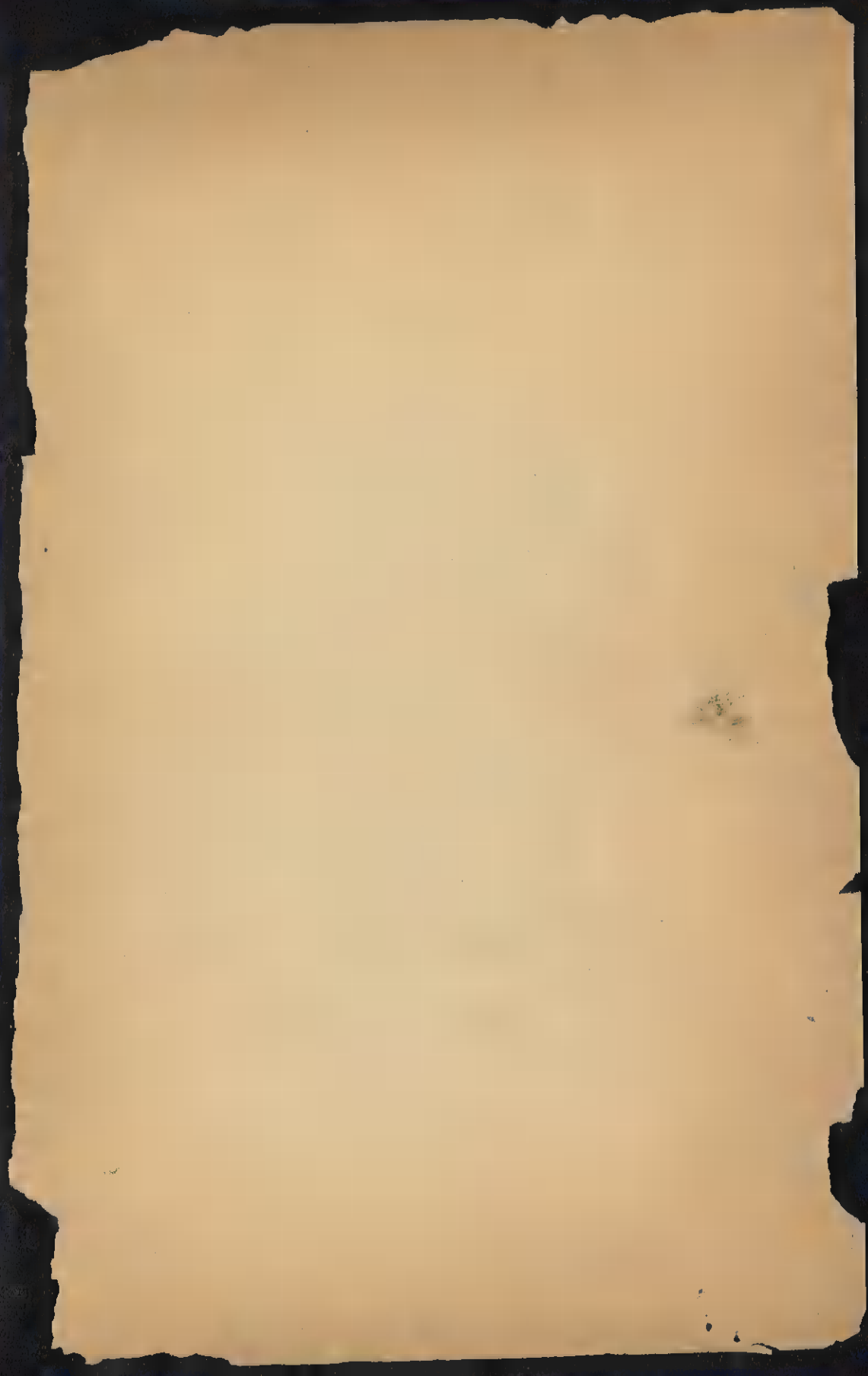
بناؤها فضة قدزنها ذهب * وطينها مسك والحصبان الدرر
 أوراقها ذهب منها الغم دون دنت * بكل نوع من الریحان والشمس
 أوراقها حبل شفاقة خلقت * وللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار النعيم وجنات الخلود لهم ■ دار السلام لهم مأمونة الغير
 وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت * جنات عدن لهم من مرقق نظر
 طباقها درجات عدها مائة ■ كل اثنين كعبد الارض والقمر
 أعلى منازل الفردوس عاليها * عرش الاله نسل واطمع ولا تذر
 أنهارها غسل ما فيه شائبة ■ وخالص اللبن الجاري بلا كدر
 وأطيب الخمر والماء الذي سلت ■ من الصداق ونطق اللهو والسكر
 والكل تحت جبال المسك منبعها * بحرونها كيف شاؤا غير محقر
 فيها نواهد أبكار مزينة ■ يبرزن من حبل في الحسن والظفر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد ومع الاملاق والضمر
 كأنهن بدور في غم ونقا ■ على كتيب بدت في ظلمة السمر
 كل امرئ منهم يعلو قوى مائة * في الاكل والشرب والافضال اخور
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا * عادت بطونهم في دهم منضم
 لا جوع لا برد لاهم ولا نصب * بل يعيشهم عن جميع النائبات عرى
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم * كأؤلؤ في كمال الحسن منتشر
 فيها اغناء الجوارى الغانيات لهم * بأحسن الذكر للمولى مع السمر
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير منضم
 والذكر كالنفس الجاري بلا تعب * ونزهوا عن كلام الاغوا والمدر
 وأكلها دائم لا شيء منقطع ■ كرر أماديتها باطيب الطير
 فيها من الخير ما لم يحرق في خلد ■ ولم يكن مدر كالسمع والبصر
 فيها رضى الملائكة المولى بلا غضب * سبحانه وله من نفع بلا غير

لهم من الله شيء لا نظير له * سمع تسليمه والفوز بالنظر
 بغير كيف ولا حد ولا مثل * حقا كما جاء في القرآن والخبر
 وهي الزيادة والحسنى التي وردت * أعظم الوعد المذكور في الزبر
 فله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء إذا نظروا إلا كوان بالغير
 وكابدوا الشوق والانكاد موتهم * ولا زمو الجد والاذكار في البكر
 يا مالك الملك جدي بالرضى كرما * فأنت لي محسن في سائر العمر
 يا رب صل على الهادي البشير لنا * وآله وانتصر يا خير منتصر
 ما هب نشر ما واهتدبت رما * وفاح طيب شذا في نسمة السهر
 آياتها تسع عشر بعدها مائة * كلامها وعظه أبهى من الدرر

تمت خريدة العجائب بحمد الله وعونه على ذمة حضرة العالم
 العلامة * الحبر البهر الفهامة * المتوكل على ربه الباري *
 الشيخ محمد الرويحاوي * بطبعة المتوكل على ربه المعين
 حضرة الشيخ محمد شاهين * بحر وستة مصر *
 وقامها الله من كل خير وشر * وقد وافق ذلك
 في أوائل شهر رجب الاصح سنة ١٢٨٠ ١٢٨٥
 مائتين وثمانين بعد الألف * من
 هجرة من له غاية العز والشرف
 صلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه
 وسلم

على يد رئيس تشيخه المتوكل على ربه المعين مه طاق أفندي شاهين





This book is due
bel

DATE DUE

OCT 03 2000

MIL JUN 14 1999

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY



0026682117

893.711

I b5

89984402

APR 21 1931

